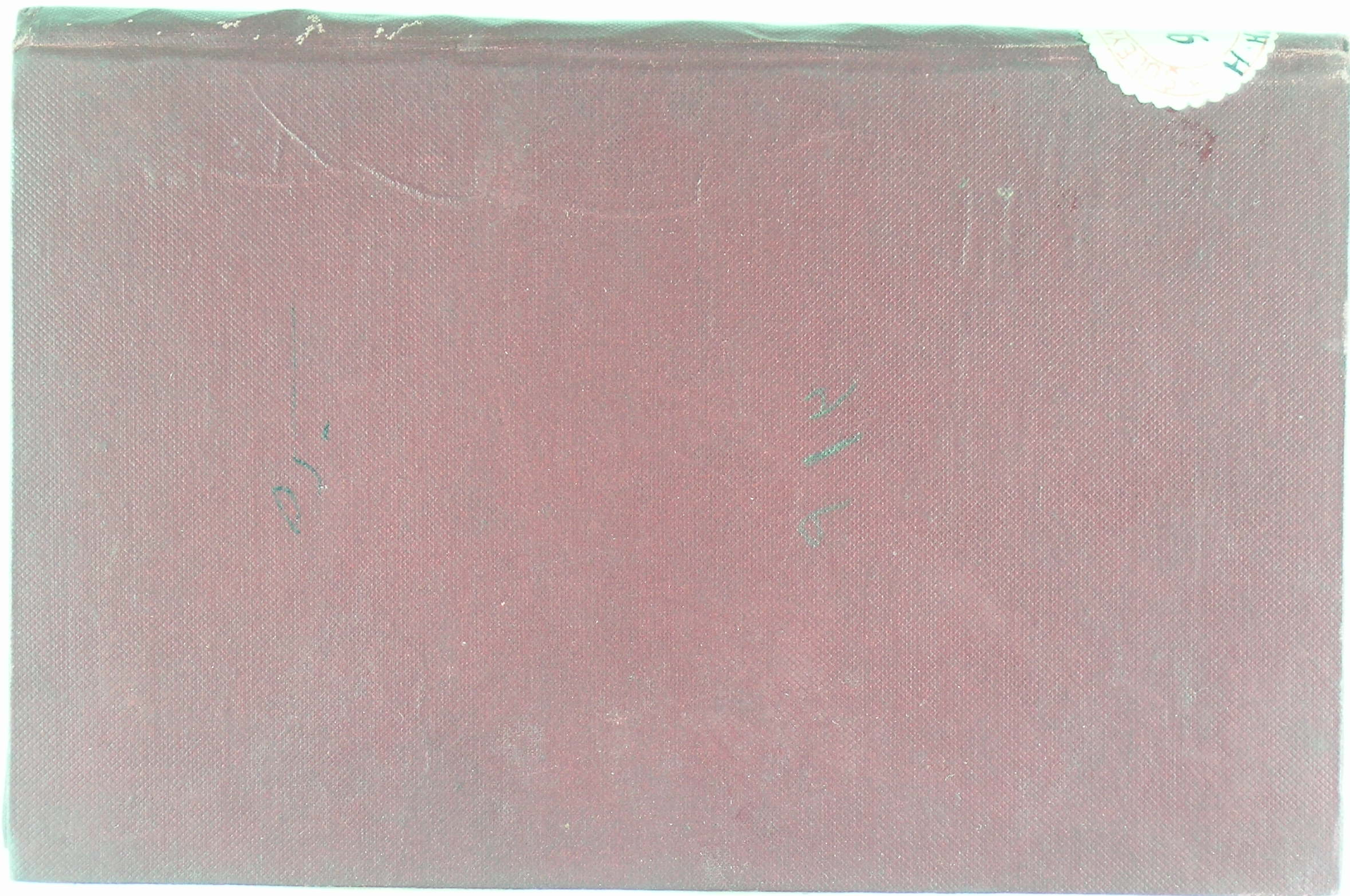


1 ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك

تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض

بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه نهج البلاغة

في الدرر والغرر للسيد المرتضى قده وروى الاصمعي قال كان عقيل بن علفة في بعض سفره

ومعه ابنه العملس وابنته الجرباء فانشد يقول قضت وطرا من دير

سعد وربما على عجل ناطحنه بالجماجم ثم اقبل على ابنه فقال اجز

يا عملس فقال واصبحن بالموماة يحملن فتية سكارى من الادلاج

ميل العمائم ثم اقبل على ابنته فقال اجيزي يا جرباء فقالت كأن الكرى

سقاهم صرخدية عقارا تمشت في المطا والقوائم

قال فاقبل على ابنته يضربها ويقول والله ما وصفتها بهذه الصفة حتى شربتها

فوثب عليه اخوها فحال دونها ثم رماه احدهم بسهم فانتظم فخذيه

فقال عقيل ان بني رملوني بالدم من يلق ابطال الرجال

يكلم ومن يكن ذا اود يقوم شنشنة اعرفها

من اخزم

اماننت جناب افضائل

مآب خير الحاج والعمار

حاجي ملا عباس ... دامت ...

بتاريخ ١٦ شهر شعبان سنة ١٣٠٤

في سورة يونس في الجزء الحادي عشر

يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ٥

لبعض النصارى

علي امير المؤمنين عزيمة
وما لسواه في الخلافة مطمع

له النسب العالي واسلامه الذي
تقدم فيه والفضائل اجمع

ولو كنت اهوى ملة غير ملتي
لما كنت الا مسلما اتشيع

ولن في الكلام لكل الانام
فمستحسن من ذوي الجاه لين

قال [illegible] ونعم ما قال

قيد وسجن وسجين واعظمها
رحم العدى وجفاء من احبائي

تبسم المزن واهتزت مرابعه
فاضحك الروض دمع المزن الباكي

وغازل الشمس نور ظل يلحظها
بعين مستعبر بالدمع ضحاك

اذا ارضيت عني كرام قبيلتي
فلا زال غضبانا علي لئامها

للامام الشافعي في مدح امير المؤمنين عليه السلام

يا امام العلوم ان اناسا
انت للعلم في الحقيقة باب

سلكوا في طريق حبك فازوا
ومجاز وما سواك مجاز

يا ابانا قد وجدنا ما صلح
خاب من انت ابوه وافتضح

انما انقذنا منك الذي
انقذ الدر من الماء الملح

انسيت العهد في خم وما
قاله المبعوث فيه وشرح

فيك وصى احمد في يومها
او لمن ابواب خيبر قد فتح

فعليك الخزي من رب السما
كلما ناح حمام وصدح

يا بني الزهراء انتم عدتي
وبكم في الحشر ميزاني رجح

انا قد صح ولائي فيكم
لا ابالي اي كلب قد نبح

قبسات ناصرية

يا علي ادركني   بسم الله الرحمن الرحيم   يا فخر الرجاب هون

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام الانبياء وصفوة

المرسلين وعلى ابن عمه واخيه ووصيه وصهره وخليفته

والمخلوق من طينته ابي الحسنين الاحسنين امير المومنين

وعلى ابنائهما المعصومين المطهرين سادات الخلق اجمعين

اما بعد

فيقول الفقير الى الله الغني فيض الله ابن ميرزا الدربندي عفي عنهما وحشرهما مع احبتهما

اني في بعض ايام تحصيلي واشتغالي باكتساب العلوم الدينية من الفرعية والاصلية قد ابتليت

بمرض فعادني السيد السند والمولى المعتمد العالم الرباني والفاضل الصمداني السيد احمد

دام فضله فاخذ يذكر فضيلة من فضائل اهل بيت العصمة ومعادن الشرف والرحمة

وحفظة اسرار رب العزة علما منه بان ذكر ذلك موجب لتفريح قلبي وتخفيف وجعي لان

اسمائهم دواء واذكارهم شفاء خصوصا لما كانت تلك الفضيلة مما نطق بها بعض

من اكابر افاضل اهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم ثم قال السيد الفاضل الاجل روحي فداه

[illegible]

ومن كل بوس وشر وقاه بتقريب ما جرى بيننا ان املح الاشياء واحليها عندي

ان نتفحص كتب الاكابر من العامة لنطلع بما املوا فيه من فضائل اهل العصمة

لنشفي به غليل صدورنا ونحتج عليهم بما سلكوه من طريق الهوى باتباع جماعة

ما ورد في شانهم شيئ من المفاخر حتى ما اوردوه في كتبهم من المطاعن والمثالب

بالنسبة الى مشايخهم اكثر مما وضعوه واخترعوه من عند انفسهم على مداحيهم ومفاخرهم

كما ستقف عليه انشاء الله تعالى ولنعم ما قال الاديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ الامجد

والشاعر الاوحد الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه

اي مرمى من الفخار قد يا له   او حديثا اصابه شيخاها   اي اكرومة ولو انها قلت

ووقت اليها انتماها   الزهد في الجاهلية عما   عهدته الايام من جهلاها

ام لذكرانا فام لعهود   في ذمام الاسلام قد خفضاها   ان يكونا كزعمهم اسدا باس

فاي الفراس اقرساها   كيف لم يظفرا ولو بجريح   ويد الليث جمة جرحاها

ان يكن فيهما شجاعة قرم   فلماذا في الدين ما بذلاها   الى آخر ما ذكره من المثالب

في قبال المناقب التي ذكرها لمولانا وسيدنا وامامنا امير المومنين عليه وعلى ابنائه

المعصومين سلام الله ولله دره دبا لجملة فكلام السيد الاجل حرني اي جرد امالي لكل الميل

وسلبني الاختيار واخذ مني القرار في ان اكتب في شئون الائمة الاطهار والخلفاء الاخيار

وحجج الجبار من متواترات الآثار ونصوص الأحاديث والأخبار من
مطاوي ما استفدته من كتب أهل السنة والجماعة من الفضائل التي صرحت
على نمط الاختصار في خلافة سيد الأبرار ولي الله الملك القهار ونعم ما
عداه كما ستطلع عليه عند ذكر الأخبار إن شاء الله تعالى وقبل الخوض في المقصود
فلنقدم مقدمة تليق أن تكون حجة برأسها مستقلة في إثبات المدعى
فأقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه تعالى وهو ولي التوفيق إن من القضايا
الأولية والبديهيات العقلية أن الله سبحانه وتعالى قد بيّن حكم الأشياء
على ما هي عليه في الواقع وبلّغه إلى نبيه صلى الله عليه وآله وأمره بتبليغه
إذ هو معنى الرسالة والنبوة كما تقتضيه قاعدة اللطف التي هي فرع من فروع
كونه سبحانه وتعالى عدلاً حكيماً لا يفعل عبثاً ولا يظلم أحداً وأن فعله سبحانه
وتعالى إنما هو على وفق الحكمة والمصلحة إذ هو مقتضى فعل الحكيم تعالى كما ذكرنا
وكما يدل عليه صريح الأخبار ونصوص الآيات مضافاً إلى البداهة والضرورة
وأمرنا معاشر المكلفين باتباع ما أمرنا به رسوله صلى الله عليه وآله والانتهاء
عما نهاه عنه كما قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وأودعنا العقل الذي هو الحجة في الباطن لتشخيص الحق عن الباطل

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة على ما نطق به الخبر من أن العقل
ما عُبد به الرحمن واكتسب به الجنان وأنه به يثاب العبد وبه يعاقب ولا ريب
أن العقل حاكم بأن الشارع الأقدس مع اهتمامه بالمستحبات بحيث كانت أكثر من الواجبات
كما لا يخفى على المتتبع بكتب الفريقين فمع ذلك كيف يهمل أهم الأشياء الذي
يضطر إليه الناس في أمر معاشهم ومعادهم وانتظام أمورهم في دينهم ودنياهم
وذلك الأمر الأهم الألزم عبارة عن تكليف النبي صلى الله عليه وآله في حال
حياته شخصاً كنفسه القدسي المعصوم فيوالي أمر أمته بعد وفاته فيراجعون إليه
في تحصيل شرايعه وأحكامه ومندوباته مما جاء به النبي صلى الله عليه من عند
ربه مما أراه الله ليحكم بين الناس بالحق والعدل ويأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر لئلا يختل نظام العالم وينهدم أساس عيش بني آدم وبالجملة
فالعقل مستقل في أن الله تعالى إذا بيّن جميع الأحكام حتى أرش الخدش
وبلغه رسوله صلى الله عليه وآله مع أن أكثرها كما ذكرنا مما لا يحتاج إليه بكثير
فبيان ما هو أوجب وتبليغه ألزم أليق بقواعد العدل والحق وأصول
الحكمة فثبت بحكم العقل المستقل المنبعث من الجهة المحسنة الواقعية

انه لابد من خليفة وحجة في الأرض بعد النبي الأمي صلى الله عليه
واله ليترتب عليه ما ترتب على وجوده صلى الله عليه من الغا
يات القاضية بذلك ومن الواضحات البديهية انه لا يمكن تشخيص
ذلك الوصي الا بامارة واضحة وبراهين قاطعة من اخبار الله
تبارك وتعالى وتنصيص نبيه بخلافة ذلك الشخص حتى لا يجهل الامر ومن
الواضح البين كالشمس في رابعة النهار انه لا يليق بامر الخلافة الا من
كان ذاته كذاته واوصافه كاوصافه من كونه معصوما عالما زاهدا صابرا
شجاعا مجدا في الله وطالبا لمرضاته ومجاهدا في سبيله وعاملا
بكتابه متبعا لسنن نبيه وغير ذلك من الأوصاف الحسنة ومن
لم يجمع تلك الصفات المذكورة فهو بمعزل عن الخلافة ويقبح من الحكيم
بحكم العقل المستقل اختياره فاقد تلك الصفات على واجدها فضلا
عمن اتى بخلافها كخطائه في كثير من الأحكام وجهله بما زاها ورغبته
على الدنيا وايثارها على الآخرة وهو الذي غلب عليه الهوى وحب الرياسة
وعقود البنود [تقديم الباء على النون] وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار
والأمر والنهي من غير رضى من الله تعالى فحمله على الخلاف فنبذه
وراء ظهره واشترى به ثمنا قليلا وكونه غير صابر على البلية والمشق

في سبيل الله كفراره عن الجهاد بعد امره بالاقتحام فيه وكونه
جبونا خائفا مختفيا بطن العريش عند محاربة النبي مع الكفار و
القائهم بالتهلكة وبذل انفسهم في سبيل الله راضين بقضائه و
مسلمين لامره ومطيعين له تعالى وكونه غير متبع لسنن نبيه مثل
ان النبي صلى الله عليه اخبر عن مشروعية المتعة مؤكدا لها وهو خالف فقال
متعتان كانتا محللتين في زمن رسول الله صلى الله عليه وانا احرمهما واعاقب
اتباعا للهوى ومحبة للات والعزى وبالجملة ان اكرم الناس عند الله اتقيهم و
لا ريب في ان علي ابن ابي طالب عليه السلام اتقى الناس وازهدهم واشجعهم و
اسخاهم واعلمهم واورعهم واشرفهم وافضلهم واقربهم الى ابن عمه اخيه
صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ونطقا بحكم الفريقين فكان اقرب عند الله واليق
مثل قوله تعالى بالخلافة المنصوصة في كتابه تعالى في مواضع عديدة قال الله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك [من ربك] وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي غير ذلك
من الآيات الكثيرة التي لا يسعها هذا المختصر وهاهنا كلام من الغزالي
ينبغي ذكره وهو انه ذكر صاحب مجمع البحرين الشيخ الطريحي النجفي عليه
الرحمة مقامه عند بيان مادة غدر ما هذا لفظه ويوم الغدير هو اليوم الثامن
عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي نصب فيه الرسول صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

خليفة بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال من كنت مولاه فعلي
مولاه قال الغزالي وهو من اكابر علماء القوم في كتابه المسمى بسر
العالمين ما هذا لفظه قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يوم الغدير
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر ابن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن
قد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم قال وهذا رضى وتسليم
وولاية وتحكيم ثم بعد ذالك غلب عليه الهوى وحب الرياسة و
عقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الامصار
والامر والنهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون الى ان قال ثم ان ابا بكر قال على منبر رسول الله
صلى الله واله اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم افقال ذالك هزوا
او جدا او امتحانا فان كان هزوا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل
ثم قال والعجب من منازعة معاوية ابن ابي سفيان عليا عليه السلام
في الخلافة واين ومن اين اليس رسول الله صلى الله عليه واله قطع طمع
من طمع فيها بقوله صلعم اذا ولي الخليفتان فاقتلوا الاخير منهما والعجب
من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين والخلافة ليست بجسم
ولا عرض فتتجزى انتهى كلام الغزالي ولا يخفى ان ما احتج به الغزالي
من بركات اهل العصمة عليهم السلام بمعزل عما ذكرنا والعاقل المنصف
لو تأمل في كلامه لكفاه دليلا على اثبات الولاية لصاحب الولاية

[illegible]

المطلقة

6

المطلقة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وبالجملة فثبوت
الولاية لعلي عليه السلام بحكم العقل والايات والاخبار المتواترة في الباب
وانحصار المصداق في الخارج فيه عليه السلام كنار على علم فقول بعض المتكلمين
من المعتزلة بجواز تقديم المفضول على الفاضل وان المراد بالافضلية
الاكثر ثوابا عند الله كما ذهب اليه السعد التفتازاني في عقايد النسفية و
بعض شراح عقايد العضدية وقال به ايضا ابن حجر في صواعقه حيث قال
بعد كلام له طويل فلا يلزم من افضلية علي عليه السلام على غيره بطلان توليته لما مر
من ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل انتهى
حكم على خلاف حكم العقل الفطري الخالص عن شوائب الاوهام الذي
هو حجة من حجج الملك العلام وطرح لصريح الاخبار المتواترة
ومحكم الايات الباهرة قال الله تبارك وتعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال جل ذكره فضل الله المجاهدين باموالهم و
انفسهم على القاعدين درجة وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
الى غير ذالك من الايات القاطعة للاعذار وان طبقه كالصدق في
ما عليه هؤلاء الاشرار ثم ان من اعجب الغرايب واغرب
العجايب ان هؤلاء المتعصبين يسلمون المقدمات في

المتعصبين

في الأدلة البرهانية من حيث المادة والجهة وسائر شرائط القياس
التي لو تمت كما هو المفروض في المقام لترتبت النتيجة عليها بداهة
مع انهم يتوقفون في تسليم النتيجة ولا بد ان نجد تسليم المقدمات
بالشرائط المقررة ان ترتب النتيجة عليها قهري لاستحالة تخلف اللازم
عن الملزوم وبالعكس توضيح ذلك انهم يسلمون انه لا بد لكل
نبي من وصي حافظ للشريعة ويسلمون ايضا ان عليا ابن ابي طالب
عليه السلام كان اقرب الناس الى نبينا صلى الله عليه وآله علما ونسبا و
شرفا وخلقا ومنطقا وذلك لبرهان جلي ضروري شامل كونه صهره
وابن عمه واخاه نعم ما قال عبد الباقي افندي البغدادي الموصلي العمري
يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في
معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه الخ ويسلمون ايضا ان الآيات
تنادي بان الله الحكيم العدل لا يؤثر الجاهل على العالم بل العزة و
التقرب عند الله منوطة بالعلم وكثرة المجاهدة في سبيله تعالى
والمواظبة على العبادة والطاعة والزهد والورع والتقى لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ويقولون ايضا بانا لا ننكر افضلية
علي عليه السلام وكثرة جهاداته في سبيل الله بالنسبة الى
جميع الصحابة وكذا كونه اعلم وافضل من المشايخ الثلاثة
حتى المذكورين هم ودفاترهم انه قيل لعمر انك تصنع بعلي
شيئا من الاطاعة والتواضع والتذلل والتضرع لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي ص فقال انه مولاي وقال ايضا في موارد

[illegible]

عن

غير محصاة حين العجز عن جواب السؤال وعند ضيق الخناق ولا علي
لهلك عمر ويدل على هذا ما اخرجه ابن سعد عن سعيد ابن المسيب
من انه كان عمر ابن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو
حسن يعني عليا عليه السلام وايضا عنه قال عمر لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي صلوات الله عليه وبالجملة فيسلمون تلك المقدمات
المذكورة ومع ذلك فيتحيرون ويترددون ويوردون الشبهة الواهية
بان الله عز وجل يجوز له ان يقدم المفضول على الفاضل ويرجح المرجوح
على الراجح وانت ان كنت ممن له ادنى حجى واقل تدرب تقدر
باذن الله على ابطال هذه الشبهة وذلك لان ترجيح المرجوح مضافا
الى انه لا شاهد له من الاخبار والآيات وانما هو شيء اخترعه هؤلاء
من عند انفسهم تعصبا في باب الغرض يتشبث بكل حشيش مستلزم
للتناقض وذلك لان معنى تقديم المرجوح جعله راجحا والراجح مرجوحا مع
ان الآية صريحة في ان اعز الناس عند الله اتقيهم فتفطن لهذه الدقيقة
الشريفة واجعلها حرزا على عضد اعمالك فانها مما من الله به علي من
بركات صاحب الولاية المطلقة عليه الف الف من الثناء والتحية واذا كنت على
خبر من تلك المقدمة الشريفة فلنأخذ بذكر الاخبار الصحيحة
الواردة في طرق العامة الناطقة بانحصار الخلافة والولاية في علي ابن
ابي طالب عليهما السلام الحديث الاول اخرج الطبراني وغيره بسند صحيح

انه صلى الله عليه وآله خطب بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس
نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن
ان يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا
انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت وجهدت ونصحت فجزاك
الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث
حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن
كنت مولاه فهذا مولاه صح يعني عليا عليه السلام اللهم وال من والاه ثم قال يا ايها
الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين
بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم
حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل
الاكبر كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به
لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض انتهى لفظ الحديث لا يخفى
ان هذا الحديث قد اشتمل على امرين مهمين بحيث ينهدم بهما كل
ما بنوا عليه الاول انه صريح في خلاف ما صار اليه من ان النبي

لم ينص

لم ينص على خلافة احد من الصحابة واحال الامر الى ما يقتضيه نظرهم
عند الاجتماع في سقيفة بني ساعدة قبل دفن النبي الامي الذي هو
اوجب الواجبات توضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جعل الله
سبحانه وتعالى مولى لنفسه الشريف ثم جعل لنفسه القدسي مولى للمؤمنين
واولى بهم من انفسهم ثم فرع على ذلك ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وكونه اولى بالمؤمنين من انفسهم بقوله ص فمن كنت مولاه فهذا
مولاه يعني عليا عليه السلام ولا اشكال في ان المراد في كلا المقامين
بالمولى هو كونه اولى بالتصرف في امور المسلمين من غيره وكذا
ما فرع عليه بقوله فمن كنت مولاه الى آخره والا فيلزم التفكيك المخل و
يصير نظير استعمال اللفظ الواحد في اكثر من معنى وكلاهما قبيح لا
لا يصدر من الحكيم الثاني انه ص بعد ما جعل لنفسه مولى للمؤمنين
رجحانا ثابتا له في الواقع موجبا لجعل الله سبحانه وتعالى اياه اولى
بالمؤمنين من انفسهم واختياره بالنبوة لذلك الرجحان على غيره
من الناس جعل ع امير المؤمنين ع في مرتبة ذاته في تقديم الراجح
الاحرى بالخلافة على غيره من الصحابة لالزام العقل المستقل بحسن صدوره
الراجح مقدما على غيره فاذا انضم الى ذلك تلك المقدمة المذكورة
من انهم يذعنون بكون امير المؤمنين ع افضل واعلم من الصحابة جزما

التصريح بلفظ [illegible]

ودا أدل المجموع من حيث المجموع يثبت المطلوب وهو المطلوب
على انا قد تصفحنا كتبهم وتتبعنا آثارهم ما وجدنا في شيء من
كتبهم الثلثة ولو من موضوعاتهم ومخترعاتهم ما يوازي شيئا من هذا الحديث
او يكون اقل مثل لذلك فلو تأمل المنصف في ذلك لوجد حقية
مذهب الشيعة بأدنى التفات فافهم الحديث الثاني وروى
ايضا ابن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا بريدة لا تقع
في علي عليه السلام فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ولا
يخفى ان هذا الخبر كالنص الصريح في انحصار الخلافة في علي عليه السلام
حيث اتى في الفقرة الاولى بالجملة الاسمية مؤكدا بان تاكيدا
لقوله وانا منه بعد ما استفيد من الجملة الاولى على وجه الملازمة
كون علي ع منه واستفيد منه ايضا قضية الولاية حيث جعل
نفس علي ع بمنزلة نفسه ص في كونه مولى للمؤمنين ولم يكتف بذلك
فقال ص وهو وليكم بعدي لا غير وذلك حيث اتى بالمبتدا والخبر
المعرفين المفيدين للحصر وافادة ذلك الحصر اتفاقي عند
اهل البيان كما ادعى ذلك سعد التفتازاني في المطول وغيره
من علماء البيان كالشيخ في دلائل الاعجاز واسرار البلاغة و
والسكاكي في المفتاح وبالجملة فمن له ادنى انصاف ولو نوع تدرب
الى القواعد العربية يذعن بما في هذين الخبرين من النص الجلي

حواشيه صح

على خلافة امير المؤمنين عليه السلام هذا الحديث الثالث وفي حلية الاخبار
الحركة في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وفضليته على غيره عليه السلام
من معاشر الانبياء وحزب الانبياء والاولياء عليهم السلام ما ارسله الشيخ
الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان ا
اعلى الله مقامه عن طرق العامة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
بعدي على احد افضل من علي بن ابي طالب وانه امام امتي
واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها من اقتدى به بعدي اهتدى
ومن اهتدى بغيره ضل وغوى انا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي
ابن ابي طالب عليه السلام عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح
المجتبى عن الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى اقول لا يخفى ان هذا الحديث اصرح وادل في المدعى
من الاحاديث السابقة اما كونه اصرح فلانه ع صرح اولا بان ا
الارض ما حملت احدا من معشر الانبياء وحزب الاولياء بعد
نبينا ص افضل من امير المؤمنين عليه السلام ثم انه ع لم يكتف بهذه
الكلية واتى بخصوص المدعى بجملة اسمية مؤكدة بان ثم ترقى عن ذلك
فقال ص انه الوصي وخليفتي على الامة مؤكدا باللام اهتماما لشأن
ذلك الامر الاتم حتى لا يبقى مجال لانكار الخصم ذلك واما كونه
ادل فلانه بعد ما اثبت انه وليه ووصيه وخليفته على الامة
بعده وانه كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها

فقد ضل وغوى من استدل على ذلك ودفع عنه ما يتوهمه المتوهم القاصر
ومن له عمى من ادراك حقيقة الأمر من ان النبي صلى الله عليه وآله
انما قال ذلك في شأن علي ابن ابي طالب عليه السلام لكونه صهره وابن
عمه واخاه فقال ص ليس الأمر كما توهم لأن المخبر الصادق المسلم صدقه
بيني وبين هذا الخصم قد اخبر في كلامه المجيد وفرقانه الحميد بأنه ما
النطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح المجتبى عن الله
تبارك وتعالى فكان امر الخلافة والأمامة مما نزل به الروح الا
مين بآية بلغ ما انزل اليك الآية فلا يبقى محل التوهم للخصم
فافهم هذا واغتنم فان ما اشتمل هذا الحديث مما يقر عيون الاحباء
ويذيب اكباد الأعداء خذلهم الله تعالى تنجر في الحديث
القدسي على ما رواه الزمخشري صاحب الكشاف لأدخل الجنة من
اطاع عليًا وان عصاني وادخل النار من عصاه وان اطاعني
قال وهذا رمز حسن وذلك ان حب علي هو الأيمان الكامل
والأيمان الكامل لا تضر معه السيئات قوله وان عصاني فاني
اغفر له اكرامًا وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالأيمان وله بحب
علي العفو والغفران قوله وادخل النار من عصاه وان اطاعني و
ذلك لأنه ان لم يوال عليًا عليه السلام فلا ايمان له وطاعته
هناك مجاز لا حقيقة لأن الأطاعة الحقيقية هي المضاف اليها
سائر الأعمال فمن احب عليًا فقد اطاع الله ومن اطاع الله
نجى ومن احب عليًا نجى فعلم ان حب علي هو الأيمان وبغضه

كفر وليس يوم القيامة الا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له ولا حساب
عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره ومبغضه لا ايمان له ومن لا
ايمان له لا ينظر الله اليه بعين رحمته وطاعته عين المعصية وهو
في النار فعدو علي هالك وان جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو
كان في الذنوب غارقًا للشمس اذنيه انتهى اقول للزمخشري الفضل
كلام اخر مما قضى لما ذكره حيث قال عند تفسير قوله تعالى فاذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب ان النصب مشترك بين معنيين احدهما
التعب وهو المروي عن ابي جعفر ع وابي عبد الله وعن الصادق عليه السلام
يقول فاذا فرغت فانصب علمك في اعلن وصيك فاعلمهم فضله (يعني عليًا عليه السلام)
علانية يعني فضل علي عليه السلام فقال ص من كنت مولاه فعلي مولاه و
وعن الشيخ ابي علي فاذا فرغت عن الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك
في الدعاء وارغب اليه في المسألة فيعطيك وثانيهما حسب زعمه
ولو همه انه بمعنى نصب نفس علي ع ورد على من ادعى التعيين من
محققي الطائفة المحقة من انه امر بنصب علي خليفة بأن النصب من
الالفاظ المشتركة التي صدقها على معانيها على حد سواء ولا قرينة في المقام
ترجح احد الأخرين فترجيح احدهما على الاخر من غير دلالة ترجيح من غير مرجح هذا
كلامه وانت خبير بأن هذا الكلام البارد لا يصدر عن مشرك بالله فضلا
عن الملقب بجار الله من باب تسمية الشيء باسم ضده وذلك لأنه يدل
اولا على بشاعة كلامه وشناعة مقاله ما ذكره ائمة اللغة في الصحاح والمحكم

بلغ قبالا

من انّ النصب بالمعنى الثاني لم يوضع لغة ولا عرفاً بين موضوع
مخترع عند بعض المتأخرين من العامة ودنا نيّاً سلّمنا انه مشترك بين المعنيين
لكن القرينة على ارادة المعنى الثاني وتعيينها موجودة وذلك للعقل
المستقيم الحاكم بانّه لا داعي لأمير المؤمنين على نصب بغض علي ع في القلوب
لأنه لم يصدر منه ما يوجب ذلك على انّ ملاحظة الآيات الصريحة
في مدح علي عليه السلام والنصّ بكونه وليّ الله وحجته على خلقه بعد نبيه
لا يبقى مجال لذلك التوهم الفاسد ونفي الكلام خصوصاً بعد
ملاحظة الحديث المتقدم الذي رواه نفس المتعصب وبلغ في توجيهه اقصى
مدارج الايقان والاذعان حيث قال انّ حب علي من كمال
الايمان وانه سبب للغفران عند الملك المنّان وانّ اي بغضه
المحب بذنوب لا يتحملها الثقلان على انه صرح في طيّ كلماته بانّ بغض
علي كفر ومع ذلك كيف يحتمل عند العاقل انّ الله تعالى امر بنصب البغض فيؤول
ما ذكره استجير بالله تعالى الى ان الله سبحانه امر عباده بالكفر والطغيان
تعالى الله عمّا يقوله الظالمون علواً كبيراً وجزاهم الله من لطفه ما لك نشر
جزاها بحق سيد المرسلين طه هذا فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل الحديث الرابع
ما اخرجه الشيخان عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر وابي
ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس انّ رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله ويحبه الله ورسوله فبات

الناس

الناس يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايّهم يعطاها فلمّا اصبح
الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجون ان يعطاها فقال صلى
اين علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال صلى فارسلوا اليه فاتي
اليه فبصق رسول الله صلى في عينيه ودعى له فبرأ حتى كأن لم يكن به
وجع واعطاه الراية وهذا الحديث كحديث الغدير من المتواترات
التي ذكرها الموالف والمخالف في كتبهم ومن البديهيات الاولية التي
قياساتها معها كما ستطلع عليه لكن بعض المتعصبين من العامة قد
سقط بعض ما يدل على مذمة الشيخين لكننا نأتي به ولا نهمله اذ هو قاصم
مادة شبههم وتقليع بنيان اصولهم فلنكتفي في ذلك بذكر ما اورده
ابن ابي الحديد في قصيدته المعروفة في فتح خيبر للجهر على عنوان الفضل
ما شهدت به الاعداء قال ابن ابي الحديد عليه ما عليه يصف فرار
الشيخين اي الاول والثاني في غزاة خيبر وثبات امير المؤمنين ع
واستقامته فيها

وما انس لا انس اللذين تقدّما

وفرّهما والفر قد علما حوب

معنى البيت على ما ذكره السيد
الشارح للقصيدة رحمه الله مهما انس شيئا من الاشياء لا انس
هرب هذين الرجلين وفرهما مع علمهما بان الفرار من الجهاد بعد
امر رسول الله صلى الله عليه وآله به اثم ومعصية موجب لسخط الله و
واتيان بخلاف رضى الله ورضا رسوله صلى كما ان القرار والثبات
وبذل النفس في سبيله تعالى موجب لرضائه سبحانه وباعث على استحقاقه

الذين كافوا منه امير المؤمنين يعسوب الدين يفتح خيبر وقتله مرحباً
وعنترا والراية العظمى وقد ذهبا بها ملابسين فوقها
وجلا بلبيب معناه ان الراية العظمى التي هي عبارة عن راية رسول
الله صلى الله عليه واله التي بها استحكام الدين وقوامه وافتخار الاسلام
على الكفار ما دامت قائمة ومنصورة بيد اهلها قد اشتمل عليها
الذل بسبب حمل هذين الرجلين وفرهما عدا من دون اشتداد و
وحشة وغلبة خصمهما عليهما فيكون من اخذ الراية وجد في بذل
نفسه واستفراغ وسعه في تشهير الراية العظمى لتحصيل سكون
قلب اهل الاسلام ليترتب عليه رواج دين محمد صلى الله عليه وآله واشتهاره
ومرضات سبحانه تعالى اولى بالخلافة والامارة بل لا نسبة بينهما في
الحقيقة وقولنا اولى انما هو مماشاة للخصم وضيق العبارة

لتيلهما من آل موسى شمردل … طويل نجاد السيف اجيد يعبوب

يعني يطردهما اي الشيخين من آل موسى اي قومه شمردل اي قوي سريع بريد
مرحبا ابن ميت هذا ثم بين الناظم كيفية فرارهما عن الزحف بقوله

احضرهما ام حضر اخرج خاضب … اذا انهما ام ناعم الخد مخضوب

الحضر العدو والاخرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب
الذي اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر وناعم الخد مخضوب
كناية عن المرأة معنى البيت اعدو هذين الرجلين على ظ
طردهما مرحب ام عدو ظليم قوي منفر ارجلان هما ام نسآن

في ضعفها

في ضعفها ورقة قلوبها وهذا تهكم من الناظم واستهزاء بهذا فلنذكر
نبذة من كيفية اخذ امير المؤمنين عليه السلام تلك الراية العظمى بما
نظمه الشيخ الامجد وشرف علماء الاسلام وحيد الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنانه قال الشيخ ولله دره في فتح
خيبر في عداد معجزات في مكرمات امير المؤمنين عليه السلام واله الطاهرين

يوم قال النبي صلى الله عليه وآله اني لأعطي … رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت اعناق كل فريق … ليروا اي ماجد يعطاها
فدعى اين وارث العلم والحلم … والبأس ومجير الانام من بأسها
اين ذو النجدة العلى لو دعته … في الثريا مروعة لباها
فاتاه الوصي ارمد عين … فسقاها من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت … عنه علماً بانه امضاها
وبرى مرحبا بكف اقتدار … اقوياء الاقدار من ضعفاها
ودحى بابها بقوة بأس … لو حمته الافلاك منه دحاها
عائذ للمؤملين مجيب … سامع ما تسر من نجواها

الى اخر ما ذكره من المناقب والفضائل لمولانا امير المؤمنين عليه السلام
وعلى اولاده الاكرمين الاكبرين وانت ان كنت من اهل
البصيرة وتاملت ما ذكرنا بعين غير قصيرة القنت بان ما اشتمل
عليه الحديث المروي في طرقهم مما يحسم مادة شبهة ان الشيخين
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن له حظ من الخلافة والامارة كيف ولو قطعنا
النظر عن فرارهما من الزحف ولي الفتها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث
امرهما بالاقتحام في الجهاد وبذل انفسهما الخسيسة فيه لكفى

٢ ولخيبر حصون شامخات كسر عضدها امير المؤمنين عليه السلام

يقيني في افضلية سيدنا واما ما عدا علي غيره من الصحابة عطاء الرتبة
وقوله ص في حق المعطى لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ص الخ نعم انهم حيث غرسوا اشجار التعصب
والعناد في بساتين القلب فقلعها اصعب شيء بالتقرير اللساني وحكم
الله بيننا وبينهم يوم تبلى السرائر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ظلموا ح
الحديث الخامس ما روى البيهقي انه ظهر علي ع من البعيد فقال يعني
رسول الله ص هذا سيد العرب فقالت عائشة الست بسيد
العرب فقال انا سيد العالمين وهذا سيد العرب ورواه الحاكم
في صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب
وقال انه صحيح الاسناد وهذا الحديث نص صريح في افضليته ع
على الخلفاء الثلثة وجميع الاكابر من الصحابة بل جميع العالمين من الانبياء
والمرسلين عدا نبينا وسيدنا خاتم الانبياء وسيد الاولياء محمد
ابن عبد الله صلى الله عليه وآله لما سيأتي وجه ذلك ان شاء الله وذلك ان
السيد في اللغة هو الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وان لم يكن
هاشميا ولا علويا اي لو كان هاشميا وعلويا فهو نور على نور
فسيادته في الخير وعلى الرب والشريف والفاضل والكريم والحليم
والمتحمل على اذى قومه والمتقدم على غيره ومن الواضح ان المعاني
المذكورة فردا فردا او المجموع من حيث المجموع بل ازيد منها من
الاوصاف المرضية والاخلاق الحسنة بل جنود العقل كلها لا توجد
بعد نبينا ص في غير علي ع وغير اهل بيت العصمة من اكابر الصحابة
وان بلغوا اقصى مدارج الفضل والعلم باذعان الفريقين كما
ذكر

13
ذكرنا ونقلنا عن عبايرعلمائهم ومن المعلوم ان الخلفاء من العرب
اما من الاكابر وذوي المفاخر لكي توجه اتباعهم او من اواسط الناس
ومتعارفهم او من اراذلهم واراذلهم نسبا كما هو الحق فعلى كل حال
وجميع التقادير ثبت ان عليا عليه السلام سيدهم وكبيرهم ومطاعهم و
واعلاهم نسبا لكونه هاشميا علويا وفوقهم في الخير والاحسان واداء
حقوق الله ومراعات الفقراء والمساكين وتكريمهم وافضلهم واكرمهم
واعلمهم والمقدم عليهم في كل بر وخير واشد تحملا منهم على الاذى
القوم فكل ذالك مما لا ينكر عند الفريقين بحكم الصادق المصدق
سيد العالمين على ان سيد العرب عليا عليه السلام صح فتكون النتيجة وهي كونه ع الحق
بالخلافة المنصوصة مسلمة عند الكل قهرا واضطرارا فانكارهم كما عن هولاء
المتعصبين غير مضر في شيء مما كان عليه من البراهين الجلية والدلائل الواضحة
العقلية والنقلية على خلافة وامامة امير المؤمنين عليه السلام اذ هو شبهة
في قبال البديهة لا يستحق منكرها الجواب هذا واما كونه ع افضل من العالمين
عدا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين فمن البديهيات
على اصول [struck] المحكمة من طريق العقل والنقل من الاخبار والآيات
ليس هنا موضع ذكرها بل الاليق بوضع الرسالة ابطال ما عليه هؤلاء
القوم من مغالطة النسبة بينه عليه السلام وبينهم اين و من اين الى ذا
فكيف هذا اللبس على سيد العرب فكيف يقاس العبد مع السيد والمطيع
مع المطاع اليس ذكره عبادة بعد ذكر الله وطينته من طينة رسول الله ص [illegible]

[illegible]

علي مني وانا من علي فكيف يحصل النسبة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله
وبين من هو مخلوق من طينته عليه السلام لا والله لا يكون ذالك ابدا فنعم ما قال
السيد الاجل ذو المناقب والمفاخر علم الهدى السيد المرتضى رضي الله
تعالى عنه وعن عترته مع جده عليه السلام   فيا قايسا بالمرتضى المطهر حيدرا
ابالذهب الغالي نقيس الصفرا

[illegible]

الحديث السادس ما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي
ابن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا علي فاعلم يا اخي ارشدك الله هل يتأمل احد من
اهل الانصاف والبصيرة في صراحة الخبر على وجه الحصر في افضليته عليه السلام
على غيره وكونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل وذالك لما قدمناه
لك فيما سلف وحررناه مستوفى من اقامة نفس امير المؤمنين عليه السلام مقام نفسه
في جميع ما للرسول الله من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومن تبليغ احكام
الله تعالى فروعا واصولا فلنعده هنا ايضا بتحرير الكلام بوجه اخص لمسيس الحاجة
اليه اقول ان من المقرر عند النحاة والمعانيين والمسلم بينهم ان ما
والا ولا والا مما يفيد الحصر وانه من اقوى اسباب القصر والتخصيص فقد اشتهر

عند

16

عند اهل المعاني وعلماء الاصول بل كاد يكون اجماعا الا ان حذف
المتعلق مما يفيد العموم فهذا الخبر قد اشتمل على امرين بحيث كل
منهما دليل مستقل على حصر الخلافة في علي عليه السلام ونفيها عن غيره الاول
قضية عدة عليه السلام اياه عليه السلام مقام نفسه في الولاية والرياسة على الامة بتبليغ
الاحكام وارشادهم الى ما به ينتظم امر دينهم الثاني في قوله لا يؤدي
عني الا علي فانه قد حذف المفعول لارادة التعميم يعني انه لا يؤدي عني سوا علي عليه السلام
احد مواريث النبوة وما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله في تبليغ الاحكام الشرعية و
واداء امانات له من حقوقه لهم وحقوق الناس وما فيه رفاهية
الفقراء والمساكين من الترحم عليهم والرفق معهم بايصال حقوقهم
اليهم من بيت المال وعدم تغيير شيء من صلة الارحام وعدم جلب
المنافع الدنيوية والاموال الوفيرة الى نفسه وعدم بذل حق الفقراء الى
غير المستحقين طلبا للرياسة كما كان يفعل عثمان في ايام خلافته في
تضييع مال الله بذله لشاربي الخمر والفساق في يدي العامة ذلك
عن عايشة وغيرها وبالجملة فكان علي عليه السلام كما وصف ضرار بن ضمرة
من اصحابه عليه السلام عند طلب المعاوية منه ذلك حيث قال يا ضرار صف لي
عليا عليه السلام فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى اي في العبادة و
والجهاد يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته بالنهار وكان
غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما
خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا
دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة
له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس

الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم اي اللديغ
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام بي
تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك جليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية فقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك انتهى
فهذا حال امير المؤمنين عليه السلام باذعانهم واعترافهم لما رووه في كتبهم
من فضائله عليه السلام ولذا انضم الى ذلك ما رمنا بيانه من قوله عليه السلام
لا يؤدي عني الا علي صار الولاية والخلافة مقصورة عليه لا تتعدى الى غيره
فيكون كلام النبي قاطعاً لطمع من طمع في الخلافة وحاسماً لمادة شبهة اتباع
هؤلاء القوم خصوصاً بعد ملاحظة انهم ما اوردوا في كتبهم المعتمدة عندهم ومجعولاتهم ولو كان من صحيح
ما يوازي مضمون الحديث او يكون اقل مثل له وهذا اقوى شاهد على
حقية ما عليه جماعة الشيعة الاثني عشرية رضي الله عنهم .

الحديث السادس عشر

ما اخرجه الطبراني بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وفي خبر آخر عن ابي يعلى

والبزار

والبزار عن سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فقد كفر فهذان الخبران دالان على كفر من ابغض علياً وآذاه وذلك
لا من جهة خصوص غصب الخلافة اذ هو واضح صريح في ذلك لكن الخصم عناداً
لا يسلم هذا النحو من الاستدلال بل بوجه آخر ادق مستفاد من صريح اخبارهم وصحيح
كلماتهم وذلك لما اخرجه الدارقطني صحيحاً من ان علياً قال للستة الذين
جعل عمر امر الخلافة شورى بينهم في جملة احتجاجاته عليهم بانه اولى بهذا
الامر انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت قسيم الجنة والنار
يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا انتهى فهذا الاحتجاج وما في مرتبته
في الالزام على الخصم يدل على ان عمر قد ابغض علياً وآذاه بجعل امر
الخلافة شورى بينه وبين هؤلاء الذين هم بمراحل عن امر الخلافة
فضلاً عن ان يساووا علياً في ظاهر المرحلة ولذا استبعد ذلك وانكر
بحيث اصطلى نارنا له وكدرته من جهة ظلم عمر وايذائه فهم عليهم
مؤكداً بانه في غاية التأكيد هل قال النبي ع في حق احد من الصحابة ما قال له في حقي في قوله انت يا علي
قسيم الجنة والنار وقوله انت اخي في الدنيا والآخرة وقوله علي
يقضي ديني وقوله مؤكداً ما تريدون من علي ما تريدون من علي
ان علياً مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وقوله علي مع القرآن

والقرآن مع علي وقوله انا دار الحكمة وعلي بابها وقوله حبّ الزم
عليًّا وقبله بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد الى غير ذلك
من الكلمات الواردة في شأن علي الناطقة بانه لا يمكن قياسه
باحد من الصحابة فكل ذلك مما لو تأمل المصنف فيه وفي اصل اصحاب
عليه السلام في ذلك اليوم كيد ان عمر قد اذى عليًّا والغضبه
بمجرد جعل الامر شورى بين الستة مضافا الى غصبه نفس الخلافة
فحصل في ذلك كله وصدق ان عمر قد اذاه والغضبه وقد اخبر
رسول الله صلعم المخبر الصادق بان من اذى عليًّا فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى فقد كفر تأمل حق التأمل في تحصيل فكذا
قوله من ابغض عليًّا الخ هداية وارشادا فاعلم يا اخي ارشدك
الله انه يكشف عن عنادهم وتعصبهم وعدم تسليمهم هذه الاحاديث
المتقنة المحكمة عنادا وتعصبا قضية منازعة معاوية ومحاربته مع
علي في امر الخلافة مع انه لا حظ له ولو كان صوريا وجعلها في
شيء من امر الخلافة كما نقلنا عن الغزالي وذلك ان ذلك
من اظهر افراد الاذى والبغض لعلي عليه السلام وهو القدر المتيقن
المدعى به عند الفريقين كما يدل على ذلك مضافا الى ما ذكره
اهل السير والتواريخ وثقات المحدثين من العامة ما اخرجه
السيوطي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال
سألت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليًّا كان
كثير الاعداء ففتش له اعداؤه فلم يجدوا احدا في الكلام فادّوا

بلغ قابلہ

16

الى رجل يعني معاوية قد حاربه وقاتله ناظروه كيادا منهم له الحديث الثاني
ما اخرجه الطبراني عن النبي صلعم قال ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب انتهى
اقول يدل على ذلك قوله تعالى في اية المباهلة قل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين حيث كان المدعوون من الابناء المنسوبون اليه الحسنين ابني
امير المؤمنين عليهم السلام قال في الكشاف في اجراء الحق على لسانه لا دليل اقوى
من هذا على افضلية اهل الكساء على غيرهم وهم علي وفاطمة والحسنان عليهم
السلام لانها لما نزلت دعاهم رسول الله صلى الله عليه واله فاحتضن الحسين
واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه فعلم انهم المراد في الاية وان اولاد
فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم
يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة ويوضح
ذلك احاديث نذكر مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه صلى
الله عليه واله انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله رحمي موصولة في الدنيا

والآخرة وانی ایها الناس فرط لکم علی الحوض واخرج الدارقطنی ان علیا
علیه السلام یوم الشوری احتج علی اهلها فقال لهم انشدکم بالله هل فیکم احد
اقرب الی رسول الله صلی الله علیه وآله فی الرحم منی ومن جعله صلی الله علیه وآله
نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه قالوا اللهم لا احد اقول انشدکم بالله
انصفوا فی انفسکم وتأملوا حق التأمل وان کان البصیر لا یحتاج الی التأمل
فی امثال هذه الکلمات الصریحة ولاحظوا اهتمامه فی شأن علی ع وقوله فیه
ان الله جعل ذریتی وانا اشرف النبیین فی صلب علی بن ابی طالب الذی
هو اشرف الانبیاء والاوصیاء بعد نبینا محمد صلی الله علیه وآله ومع ذا ای شرک
صهاک بالفتح والتخفیف جدة عمر وامه حنتمة ۵
وملحد یجتری علی تفضیل ابن صهاک الزانیة الحبشیة الذی هو ارذل الناس
نسبا وارذلهم قبیلة علی الذی هو بمنزلة نفس النبی صلعم لان هذا النوع من الجرأة
هل الجرأة یوجب تفضیل ذلک علی النبی صلی الله علیه وآله المستجیر بالله وذلک
لما قد ورد فی اخبارهم ان النبی صلعم قال لابعثن الیکم رجلا کنفسی یضرب اعناقکم ثم اخذ
بید علی علیه السلام فقال هو هذا وقال ایضا علی منی وانا من علی وقال ایضا
الناس من شجر شتی وانا وعلی من شجرة واحدة ومع ذلک کله ان عمر
اعترف بهذا المعنی ولا ادری ما بال هذه الکفرة فی تفضیله علی اخ النبی وزوج ابنته

والمخلوق من طینته واما اعترافه بما ذکر فلما رووه صحیحا من عمر قال لقد اعطی
علی ثلث خصال لان تکون لی خصلة منها احب الی من ان اعطی حمر النعم فسئل
ما هی قال تزویجه ابنته وسکناه المسجد لا یحل فیه لاحد ما یحل له والرایة یوم خیبر
اقول یا عمر انک اعطیت الرایة لکنک فررت من الزحف بحیث
صار ملابس الذل علی تلک الرایة علی ما نظمه ابن ابی الحدید حیث قال
وللرایة العظمی وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابیب والضمیر فی ذهبا
راجع الی ابی بکر وعمر وبالجملة لو انا بنینا علی ذکر مثالب ومطاعن هؤلاء
لا من طرقنا بل من طرقهم وکلمات اصحابهم واتباعهم لما اصابت قلوبنا شیئا منها
ولکان فوق القدرة والطاقة فلنرجع عنان القلم الی ذکر ما رواه
شیخنا المحقق الشیخ الطریحی النجفی اعلی الله مقامه فی مجمع البحرین فی مادة شیع
وان کان غرضنا من وضع الرسالة ذکر الاخبار المرویة عن
طرقهم الآن لملاحظة هذا الخبر ورقة مضمونه تسکین الاخیار وافئدة
شیعة الکرار فها انا اذکر الخبر قال فی المجمع ما هذا لفظه وروی ان النبی صلعم
جلس لیلا یحدث اصحابه فی المسجد فقال یا قوم اذا ذکرتم الانبیاء
الاولین فصلوا علی ثم صلوا علیهم واذا ذکرتم ابراهیم ع فصلوا علیه

ثم صلوا على علي قالوا يارسول الله بما نال ابراهيم ذلك قال (ص)
اعلموا ان ليلة عرج بي الى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر
من نور فجلست راس المنبر وجلس ابراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء الاولين
حول المنبر فاذا علي قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه حوله كالنجوم
فقال ابراهيم يا محمد هذا اي نبي معظم واي ملك مقرب قلت لا نبي معظم
ولا ملك مقرب هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي ابن ابي طالب
قال وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم قلت شيعته فقال ابراهيم اللهم اجعلني من
شيعة علي فاتى جبرئيل عليه السلام بهذه وان من شيعته
لابراهيم تم الحديث المنور لقلوب المؤمنين والقاصم لظهور
اكاهدينى والحمد لله رب العالمين فاذا كنت على جزء من هذه الاخبار
فلنأخذ بذكر طائفة من اخبار اخر ملفقة من الفضائل بالنسبة الى آل الرسول
والمثالب في حق اعداء الله مروية من طرق العامة بالاسانيد
العديدة وتغيير الاسلوب للاستدلال في حق الاوصياء والذي نقرر البرهان العقلي
قبل ذكر الاخبار على نمط الاجمال لتكون على بصيرة على كل حال والحمد لله المتعال
واعلم انّ من الواجب المقرر بحكم العقل على كافة البشر معرفة من عاصرهم او تقدمهم من الائمة الاثني عشر
لشهادة العقل المستقل بوجوب وجود المبين للاحكام كما حكم بلزوم وجود المؤسس للحلال والحرام

للحلال والحرام

للحلال والحرام لاشتمالهما وتساوي الطرفين وحصول الجهالة واختلال
نظام العالم وانهدام اساس عيش بني آدم عند فقد كل من الامرين اعني
امر النبوة والامامة لان اقتضاء قاعدة اللطف في كل واحد منهما على حد سواء
ولكثرة المجملات في القرآن والاخبار الواردة عن سيد ولد عدنان ولورود كثير
من المتشابهات في كثير من الآيات مع عموم الخطابات للمكلفين على
مر الاوقات ولان انقطاع معاذير العباد فيما يرتكبونه من انواع الضلال
والفساد موقوف على وجود من يؤمن الخطاء بالنسبة اليه ولا يكون العقل النسيان
والعصيان عليه ويكفي في اثبات وجوب وجود الامام عليه السلام مدى الدهر
ما اتفق لهشام وهو من خواص اصحاب الامام جعفر الصادق عليه السلام في بعض
الايام مع عمرو حيث سأله الك عين الك اذن الك لسان
حتى اتى على تمام حواس الانسان ثم قال الك قلب قال نعم في الجواب
فقال هشام وما تصنع به فقال ليميز خطاء تلك الحواس من الصواب
فقال فما ظنك بمن تكفل بنصب ميزان لتلك الحواس ان لا ينصب اماما
يميز الحق لكافة الناس فانقطع عمرو من الكلام ولم يزد الى ان قال
انك انت هشام على انه متى وجب وجود الامام عليه السلام في وقت

لزم استمراره مدى الايام لان علة وجوبه في الابتداء مستمرة على الدوام لما ذكرنا
من وجوب اللطف على الله بنصب الحجة في كل عصر لازاحة علل المكلفين وقطع
معاذيرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكفي في اثبات
الدوام وافحام الخصم في لزوم الامام عليه السلام في جميع الايام ما تواتر من الجانبين
عن سيد الانام عليه وآله وابنائه المعصومين آلاف التحية والاكرام ان من مات
ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وما تواتر نقله من الطرفين
عن كون كتاب الله وعترة نبيه صلى الله عليه وآله مفترقين حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله
ويصلا اليه حتى يشهدا على تمام الامة وحيث تبين عدم جواز خلو الارض
من حجة على الدوام وامتنع حدوث الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وآله وجب
وجود الامام عليه السلام واذا امعنت النظر فيما ذكرناه واخذت بمجامع
ما سطرناه امكن لك اثبات امامة الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين
لان كل من قال ببقاء الامام قال بذلك سوى طوائف لا عبرة بها
بين اهل الاسلام ومما ينبغي التمسك به في هذا المقام ما اشتهر بين علماء
اهل الاسلام من انهم في ذلك بين قولين لا ثالث لهما ومفترقون على مذهبين

لا يخرجون عنهما احدهما ان الامامة بالرأي والاختيار وثانيهما انها
بتعيين من العزيز الجبار وبطلان الاول واضح ليس فيه خفاء ولا يرتضيه احد
من آحاد العقلاء بانه يستحيل على الحكيم تعالى ان يكل الى خلقه هذا الامر العظيم الذي عليه
مدار الاحكام وامتياز الحلال من الحرام وكشف حقايق الاشياء وتمييز تكاليف
رب السماء مع انه لم يكل اليهم شيئا امر به من الواجبات بل ولا اقل شيء
من المسنونات مع ان في تلك الاحالة تشبثا على اثارة البغضاء واقامة المنازعة
الشديدة والشحناء كما يظهر من تتبع احوال المهاجرين والانصار حين فقد النبي
المختار صلى الله عليه وآله فكل يدعي انه بالامامة اولى وان قدره من قدر غيره اعلى
ولقد اجاد الازري البغدادي ره في هذا المقام حيث قال ان تكن بيعة الصحابة دينا
فلماذا في الدين طال مراها   بيعة اورثت جميع البرايا   فتنة طال جورها وجفاها

حيث قالوا منا ومنكم امير
ووزير درام كل علاها

وبالجملة بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها هذا على زعم سيدنا عمر رضه واما عندنا
فقد اورثت تلك البيعة فضيحة كبرى واظهرت حرص القوم على الدنيا
واعراضهم عن الاخرى فواعجباه كيف يرضى العقل لسيد الكونين وخيرة
العالمين المبعوث رحمة للناس ان يوصي بعض الاثاث والعروض للناس

ويبيّن موضع الدفن وكيفية الكفن ولا يوصي بما لو اطيع به لارتفعت
الفتن ويدع الخلق في هرج ومرج ولا يقيم لهم ما يصلح به العوج وحيث
بطل طريق الاختيار تعيّنت امامة الائمة الاطهار وعلم ان الائمة
سلام الله عليهم اجمعين هم اثنا عشر كما لا يخفى على من تبصّر واعتبر وكذا يمكن
اثبات ذلك باوضح المسالك وذلك بما اوضحناه من وجوب العصمة
في الامام عليه السلام وذلك لا يعرف لغيرنا من اهل الاسلام على ان التأمل في الوقايع
التي لفات والاحوال العارضة في عصر النبي صلعم قرب الممات كما تفكر في سر
ابعادهم مع اسامة والتجاءه على عليه السلام مع انه صلعم يخبر بقرب الاجل
والتشديد على انفاذ الجيش وسر العزل عن الصلوة وسر الغوغاء في الرقعة
والدواة وشدة امتناع عمر عن اتيانها وقوله العياذ بالله ان الرجل
ليهجر وشدة العناية في يوم الغدير مع شدة الرصفاء كما ذكرنا في اول الكتاب
وسر استعجال القوم في طلب الامر قبل تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسر قول ابي بكر
في تلك النازلة اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم وعدم تقديم امير المؤمنين
المقدم في زمان سيد المرسلين في شيء من الامور آه واحرقة قلباه منهم ما قيل
تقدمته اناس ليس عنهم   نص الاله ولا منطوق برهان   وقال

الامام الشافعي رضه

يا راكبا قف بالمحصب من منى   واهتف بساكن خيفها والناهض   وقال
ابن ادريس بتقديم الذي   قدمتموه على مارضي النجي   وفي النظر في سيرة
الفريقين وفي التأمل في احوال ذات البين من العلماء والعباد والنساك والزهاد
ما يغني من نظر ويكفي من تبصّر واعتبر ويكفي لمن استعمر جادة الانصاف وتجنب
سبيل التعنت والاعتساف النظر في احوال القوم وسيرتهم وسننهم وطريقتهم من
اظهار الغلظة والجفاء على عترة خاتم الانبياء حتى ورثها صاغرهم عن كابرهم
وتلقاها اولهم باخرهم وكانت كائنة في الصدور وان لاحت اماراتها ولكن
ظهرت كل الظهور في وقعة الجمل وصفين واعلان معوية بسب امير المؤمنين
وما جرى في كربلا على بضعة فؤاد خاتم النبيين وما جرت عليه سنة العباسيين
والامويين من استباحة دماء العلويين وتفريق اجلاء الفاطميين وتغريبهم
وانتشارهم في اصقاع العالم من ايدي هؤلاء الظالمين بحيث لو تأملت
لوجدت خبرا مسندا معنعنا مسلسلا تناوله العباسي عن الاموي عن
الفراعنة الاول وحيث ان المقام من مزال الاقدام بين طوائف
الاسلام التزمنا باطناب الكلام والاشارة الى الاخبار المستفيضة بل
المتواترة المروية من طرق اهل السنة والجماعة عن النبي صلى الله عليه وآله ومن

وهي على اقسام منها ما دل على حصر الائمة الاثني عشر وهي عدة اخبار مروية في كتبهم المعتبرة اي اعتبار كما روى في الجمع بين الصحيحين عن سيد الكونين بسند ينتهي الى جابر بن سمرة عن النبي ص انه يكون من بعدي اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلمة خفية ثم قال كلهم من قريش وروى البخاري في صحيحه بطريقين اولهما الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا ثم قال كلمة لم اسمعها ثم قال كلهم من قريش وثانيهما الى ابن عيينة قال قال رسول الله ص لا يزال امر الناس ماضيا في اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفية عني فسألت ابي ماذا قال رسول الله ص فقال قال ص كلهم من قريش وقد روى مسلم ايضا الحديث الاول بتمام طرق الفاظ متونها لا تختلف ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بست طرق ورواه الثعلبي في تفسيره بثلاث طرق ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الست بثلاث طرق وروى مسلم ايضا الحديث الثاني بلفظه وفي صحيح مسلم عنه ص لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الست في موضعين انه ص قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وكذا في صحيح ابي داود والجمع بين الصحيحين وذكر السدي في تفسيره وهو من علماء الجمهور وثقاتهم لما كرهت

سارة

سارة مكان هاجر اوحى الله تعالى الى ابراهيم ان انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي فاني ناشر ذريتك وجاعلهم ثقلا على من كفر وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وفيه ضرب من التغليب وعن ابن عباس قال سألت النبي ص حين حضرته الوفاة وقلت اذا كان ما نعوذ بالله فالى من فاشار ص بيده الى علي عليه السلام وقال ص هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما وفي المرفوع عن عائشة انها سألت كم خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله فقالت اخبرني ص انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت من هم فقالت اسمائهم مكتوبة عندي باملاء النبي ص فقلت لها فاعرضيه فابت وروى صدر الائمة اخطب خوارزم باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال لي صدقت من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت نعم يا رب قال يا محمد صلى الله عليه وآله اني اطلعت الى الارض اطلاعة اخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ص ثم اطلعت ثانية واخترت منها عليا عليه السلام وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد ص اني خلقتك وخلقت عليا ع وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان

يا فخر الرجال احتوال

عندي من المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني حتى
يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب
تراهم قلت نعم فقال لي التفت الى يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي سلام الله عليهم اجمعين في ضحضاح من نور قيام
يصلون [illegible] وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال لي
يا محمد ص هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي
والمنتقم من اعدائي وقد روي من طرق اهل السنة في هذا المعنى اكثر من ستين حديثا
كلها تشتمل على ذكر الاثني عشر وفي بعضها ذكر اسمائهم الشريفة صلوات الله عليهم
اجمعين وكتبهم مملوة من ذلك وعن ابي طالب عليه السلام انه ص قال له يا عم يخرج
من صلبك اثنا عشر خليفة منهم يخرج المهدي من ولدك به تصلح الارض ويملأها
الله عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا الى غير ذلك من الاخبار المنقولة في كتبهم
على هذا النحو ولا يراد بالخلفاء ارباب السلطنة والدولة لزيادة عددهم من قريش
اضعافا مضاعفة لانه يظهر من بعضها ان آخرهم متصل بآخر الزمان وفي بعضها
الآخر المهدي عجل الله فرجه وفرجنا به ثم اعتناؤه ص ببيان الطاغين والظالمين
العباسيين بعيد وثبوت الخلافة لا يتوقف على بسط اليد كما ان النبوة والرسالة
كذلك وعلى تقدير التوقف فحملها على الرجعة موافق لرأينا فان طائفة منا حكموا بثبوت الرجعة

في نهاية الاستقلال للجميع

يا علي ادركني

للجميع في نهاية الاستقلال ومنها ما يدل على امامة اثني عشر لا بد لادنى تأمل كما نقل عنه ص
انه قال اوصيائي من بعدي عدد اوصياء موسى او عدد حواري عيسى ع وكانوا اثني عشر وعنه ص
بطريق مسند عن ابن مسعود ان اوصيائي من بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وكانوا اثني عشر
وروى الزمخشري باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال فاطمة ثمرة فؤادي وبعلها
نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى
ومن تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله تع واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
باسانيد عديدة عنه ص انه ص قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وروى عنه ص انه قال ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومثله ما في الجمع بين الصحيحين
وكذا صحيح مسلم في موضعين وروى مثله ابو سعيد الخدري ولا ريب انه لا رجوع الى العترة
الا من الشيعة وقد فسرت العترة في كتبهم المعتبرة بالذرية وروى في طرقهم المعتبرة
انه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفيه ايضا دلالة على
بقاء الائمة الى انقضاء التكليف فان هذه الاحاديث وان لم تدل على فضيلة
اهل البيت عليهم السلام على غيرهم كما اعترف به المحقق السعد التفتازاني في شرح
المقاصد وتدل على بمطا الصراحة على وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت
الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين في كل زمان وجدوا الى قيام الساعة كما ان الكتاب كذلك

ولذا كانوا امان اهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض قال الفاضل احمد بن
موسى الشافعي وقال ابن حجر البغدادي ان القطب لا يكون الا من اهل البيت
وروي ان هذا الحديث صار سببا لتشيع بعض المخالفين من علمائهم معللا بان ائمة
اهل البيت انما يكون بغوات المعارف هي من اصول الدين وذلك لا ينطبق الا
على رأي الشيعة ومما يفيد بقائهم الى انقضاء التكليف ما في مسند بن حنبل انه ص قال
ان النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وتفسير اهل البيت بهم وروى الزمخشري صاحب
الكشاف في ربيع الابرار ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسرى بي جبرئيل
الى السماء اخذ بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة
فبينما انا اقلبها انفلقت وخرجت منها جارية لم ار احسن منها فسلمت
علي فقلت من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار جل جلاله
من ثلثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي من كافور واسفلي من مسك
ثم عجنني بماء الحيوان فقال لي كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك
علي بن ابي طالب عليهما السلام والدرنوك ضرب من البسط وروى ابو بكر
الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدائرة القمر فسئلته
عن ذلك فقال ص بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي ان الله
تبارك وتعا

تبارك وتعالى زوج عليا عليه السلام من فاطمة سلام الله عليها وامر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى
فحملت رقاعا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت عليهم السلام وانشأ ملائكة من نور ودفع الى كل
ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت
الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار والاحاديث هنا كثيرة ومن حديث رفعه الخوارزمي
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليهما السلام
ما خلق الله النار وفي الشفاء للقاضي عياض بلا اسناد من انه ص قال معرفة آل محمد ص براءة
من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد سلام الله عليهم امان من العذاب ويؤيد
ذلك قوله ص لو ان رجلا صفن جمع قدميه قائما بين الركن والمقام فصلى وقام وصام
ثم لقي الله مبغضا لآل محمد سلام الله عليهم دخل النار وجاء في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عليهم السلام وعن الزهري ان محبة العبد لله
ورسوله ص واهل بيته عليهم السلام طاعة لهما واتباع لامرهما وروى ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين
الصحاح الست وهو موطأ مالك وصحيحي مسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي
وصحيح السلمي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت نزلت في بيتها وهي جالسة على الباب فقلت يا رسول الله ص
الست من اهل البيت فقال ص انك على خير انك من ازواج النبي صلى الله عليه وآله
قالت وفي البيت رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكساء
وقال ص اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ورواه صدر
الائمة موفق بن احمد المكي وربما يستفاد من قوله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم

يا ابا السبطين ادركني

هادٍ فانّ المراد بالهادي ظاهر الهادي الى واقعي الشرع كما انّ انذاره على ذلك النحو
ويؤيّد ارادة هذا ما ورد في تفسير الباطن انّه عليّ عليه السلام ولو اُريد مطلق الهادي
لم يكن لعلي عليه السلام مزية ومن مستطرفات الاخبار انّ بعض الامراء
والوزراء عثر على الاخبار الدالّة على انّ الائمّة اثنى عشر فجمع العلماء وسألهم عن معنى
ذلك مورداً عليهم انّه ان عُني مطلق قريش فعدد سلاطينهم فوق ذلك اضعافاً مضاعفة
وان اريد غير ذلك فبيّنوه فاستمهلوه عشرة ايّام فامهلهم فلمّا حلّ الوعد عن
تقاضاهم الجواب فجاؤا فتقدّم رجل مبرّز منهم وطلب الامان فاعطاه الوزير الامان
فقال هذه الاخبار لا تنطبق الّا على مذهب الشيعة الاثنى عشرية لكنّها اخبار آحاد
لا توجب العمل فرضي بقوله وانعم عليه ولعمري انّ هذه الاخبار ان لم تكن من
المتواترات لاخلالها بدينهم المؤسّس في السقيفة المودع في ضمن تلك الصحيفة
ومخالفتها لهوى الامراء فظهورها مع انّ المقام يقتضي اخفاءها قرينة قطعية دالّة
على انّ منكرها جاحد لا يمكنه انكارها كما انكر كثيراً من اضرابها ومنها ما يدلّ على
انّ الناجي من فرق الاسلام ليس سوى الشيعة روى الحافظ وهو من اكابر علماء اهل السنّة
بسند متّصل الى علي عليه السلام انّه قال تفترق الامّة ثلثة وسبعون فرقة اثنان
وسبعون في النار وواحدة في الجنّة وهم الذين قال الله تبارك وتعالى وممّن خلقنا
امّة يهدون الى الحقّ وبه يعدلون وهم انا وشيعتي وفي الصواعق المحرقة لابن حجر
المتأخّر ونقله صاحب كشف الغمّة عن الحافظ ابن مردويه في تفسير انّ الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البريّة هم انت وشيعتك يا علي تأتي انت وشيعتك

يوم القيمة

يا فخر الرجال امول

يوم القيمة راضين مرضيّين وتأتي اعداؤك مقمحين ولفظ الشيعة لم يعهد استعماله
من قديم الزمان الى يومنا هذا الّا في هذا الصنف الخاصّ وهم اتباع الائمّة الاثني عشر
سلام الله عليهم اجمعين وهذا عند الاطلاق وامّا اذا اُضيف الى علي عليه السلام فلا يراد منه
غير شيعة علي عليه السلام اذ لو كان المراد غيرهم على فرض المحال لكان الانسب ان يقال
على كلّ حال شيعة الخلفاء بل الانسب شيعة ابي بكر فتعيّن انّ المراد بالشيعة هم المتمسّكون
بحبل الله المتين والمتمسّكون بولاية امير المؤمنين والقائلين بامامة احد عشر من ابنائه
المعصومين عليه وعليهم سلام الله اجمعين والحمد لله ربّ العالمين وممّا يقرب من ذلك ما دلّ
من الكتاب على وجوب طاعتهم على الاجتماع او الانفراد قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر والمراد بهم
محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم كما رواه الحافظ محمّد بن موسى الشيرازي
من علمائهم واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عبّاس وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فانّهم فسّروا اولي الامر بعليّ عليه السلام وقوله تعالى انّما وليّكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام
مع انّه مذكور في الصحاح الستّ وصريح الولاية ولاية التصرّف في الامر والنهي ولذا
لمّا اُثبتت الّا لله ورسوله وصيغة انّما تقتضي حصرها عليه مع وجوده وقوله تعالى
ومن ذريّتي لا ينال عهدي الظالمين روى الجمهور عن ابن مسعود انّه صلعم قال انتهت
الدعوة اليّ والى علي عليه السلام وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين روى الجمهور
انّها نزلت في علي عليه السلام الى غير ذلك من الآيات الدالّة على وجوب طاعتهم
والانقياد لهم مع انّه قد علم بالضرورة تظلّم امير المؤمنين عليه السلام من القوم

وتفرده عنهم وكيف في ذلك التظلم في خطبه وكلماته المنقولة عنه عليه السلام في كتبهم
كالخطبة الشقشقية ونحوها كما سنذكره بتفاصيلها مع بعض شروحها المنقولة من ابن ابي
الحديد البغدادي في خاتمة هذه الرسالة ان شاء الله تعالى وكيف يقع التظلم منه صلوات الله عليه
ولو صورة وهو مقتضي لعدم الوثوق بالخلفاء ومما رواه جماعة اهل الآثار ان قوماً من
الناس قالوا ما بال علي عليه السلام ينازع ابا بكر وعثمان وعمر كما حارب طلحة وزبير فبلغ
الخبر الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان ينادي بالصلوة جامعة فلما اجتمع الناس
قام فيهم امير المؤمنين عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله
فصلى عليه فقال معاشر الناس بلغني ان قوماً قالوا ما بال علي عليه السلام لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان
كما نازع طلحة وزبير الا وان لي في سبعة من الانبياء على نبينا وعليهم السلام اسوة اولهم
النبي نوح عليه السلام اذ قال الله تعالى مخبرا عنه اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا
كفرتم وكذبتم القرآن فاذا كان نوح مغلوبا ففعلي اعذر منه الثاني ابراهيم عليه السلام
حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه
كفرتم وان قلتم انه عليه السلام رأى المكروه منهم فاعتزلهم فانا اعذر منه الثالث لوط عليه السلام
اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كان له قوة فقد
كفرتم وكذبتم القرآن وان قلتم انه لم يكن لهم قوة فانا اعذر منه الرابع يوسف عليه السلام
اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه وسخط
فقد كفرتم وكذبتم القرآن وان قلتم انه دعي لما اسخط الله عز وجل فاختار السجن فانا
اعذر منه الخامس موسى بن عمران عليه السلام اذ قال لقومه ففررت منكم لما خفتكم

فوهب لي

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه لم يفر منهم خوفا على نفسه فقد كفرتم وان قلتم انه
فر خوفا فالوصي اعذر منه السادس هرون اذ يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء فان قلتم انه لم يستضعفوه وما كادوا يقتلونه
حيث نهاهم عن عبادة العجل فقد كفرتم وان قلتم انهم استضعفوه وكادوا يقتلونه لقلة
من يعينه فالوصي اعذر منه السابع محمد صلى الله عليه وآله اذ هرب الى الغار فان
قلتم انه هرب من غير خوف على نفسه من القتل فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه
الا الهرب فالوصي اعذر منه فقال الناس باجمعهم صدق امير المؤمنين عليه السلام وكذا
تظلم اهل بيته وسيجئ لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما ولت امة رجلا وفيهم من هو (مثل امير المؤمنين عليه السلام) اعلم منه الا ولم يزل امرهم الى سفال ما تركوه رواه محمد
بن نعمان عن عكرمة وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم امّروا اميرا
وهو غير مرضي عند الله الا خانوا الله ورسوله وكتابه والمؤمنين واما الآيات الدالة
على زيادة الفضل وعظم المنزلة على وجه لا يرضى العقل لغير نبي او وصي نبي لانه لو كان
الحال على ما قالوه لساوى سلمان واباذر ومن قاربهما روى احمد بن حنبل عن ابن عباس رض
انه قال ما في القرآن آية فيها الذين آمنوا الا وعلي رأسها وقائدها وشريفها واميرها
ولقد عاتب الله اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في القرآن وما ذكر عليا عليه السلام الا بخير وروى
مجاهد [illegible] انه نزلت في حق علي عليه السلام بخصوصه سبعون آية وعن ابن عباس رض
ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي ثم انهم رووا الكلمات التي نجا بها آدم عليه السلام
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وروى الثعلبي باربع طرق

هو

يا ابا الحسن هو

في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك انها لما نزلت اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وروى احمد بن حنبل
في مسنده بستة عشر طريقا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ورواه المغازلي بثلث طرق
ثم قال رواه عن النبي صلى الله عليه وآله كذا مائة رجل وتاويل المتوغلين في البغض والانحراف منه
لهذا الحديث كتغطية وجه النهار وجبر يوم الغدير الذي نقلوه في صحاحهم وغيرها على حد لا حصر له
حتى صنفوا فيه الكتب والرسائل وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حق علي عليه السلام من كنت
مولاه فهذا علي مولاه والمراد ولاية التصرف في امور المسلمين على نهج الاطلاق والامر والنهي
لانه الظاهر بل الصريح اذ العاقل المنصف الخالي عن التعصب والعنادات لكن من السبيل
نهج الثبات والسداد لا يرضى بان النبي صلى الله عليه وآله امر بنصب الرحال وقت الحر الشديد بعد
التشديد التام من الله الملك المتعال حيث جعل الله سبحانه وتعالى تبليغ هذا الامر العظيم عدل
الرسالة بقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته الخ ثم يقوم ويجمع الناس ويخطبهم في ذلك
الوقت لا لنصب خلافة ولا امارة سرية ولا افتاء ولا قضاء ولا امامة جماعة ولا تولية
بيت مال ولا حكومة قرية ولا امارة حاج ولا غير ذلك من الامور المهمة عند انظار
الناس ولو في الجملة اذ كان خاليا من الجميع كما في ايامهم بل لمجرد بيان ان من كنت صاحبه
وعلي صاحبه او من كنت محبه فعلي محبه او من كنت ناصره وعلي ناصره لان هذا المطلب
لا يختص بالنبي والوصي بل جميع المؤمنين والمسلمين وكافة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مشتركون
في هذا الوصف لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
كما ان المنافقين بعضهم اولياء بعض بعكس القضية ثم ما معنى تهنية القوم لعلي عليه السلام

حتى انشا في

يا فخر الرجال هو

حتى انشأ في ذلك اليوم قصائد عديدة واستقلوا هذا الشأن على [illegible] انحاء جديدة واتى
كل من يدعي السباق في مضمار الفصاحة والبلاغة بالكلمات الرائعة المليحة [illegible] نثرا ونظما
واول من هنأ امير المؤمنين وسلم عليه بامرة المؤمنين عمر بن الخطاب بقوله بخ بخ
لك يا ابا الحسن قد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم اتى من معشر الفصحاء وحزب
البلغاء عمرو بن العاص بكلمات فصيحة بليغة عجيبة مهنئا لامير المؤمنين عليه السلام رب
العالمين ولعمري لقد اجاد فيما افاد واتى بما فوق المراد

بآل محمد عرف الصواب
وفي ابياتهم نزل الكتاب

وهم حجج الاله على البرايا
بهم وبجدهم لا يسترا ب

ولا سيما ابو حسن علي
له في الحرب مرتبة تهاب

طعام سيوفه مهج الاعادي
وفيض دم الرقاب لها شراب

اذا نادت صوارمه نفوسا
فليس لها سوى نعم جواب

وضربته كبيعته بخم
معاقدها من القوم الرقاب

هو البكاء في المحراب ليلا
هو الضحاك لو حضر الضراب

علي الدر والذهب المصفى
وباقي الناس كلهم تراب

اذا لم تبر من اعدا علي
فما لك في محبته ثواب

هو النبأ العظيم وفلك نوح
وباب الله انقطع الخطاب

وقال الآخر ~~[illegible]~~ كان في طي قصيدة له انشأها لحديث الغدير ولله دره

من كان نص رسول الله عينه
لامرة الشرع تبليغا باعلان

فقال بلغ والا فادرانك ما
بلغت حق رسالاتي وتبياني

بين الجماهير في بيداء قد مكثت
بكل من كان من اعقاب عدنان

فقال صحب رسول الله قاطبة
بخ لذاك وكان الاول الثاني

[illegible]

اي القائل الاول

يا ابا الحسن [illegible]

وقال الشيخ الفاضل محمد كاظم الأزري البغدادي ولله دره

كم حوى ذلك الغدير امورا
ما جرت انجم الدجى مجراها

[illegible]

ايها الناس للبقاء احيي [illegible]
ان من [illegible] اذان انقضاها

ان رب السما دعاني لحال
قبل ان يخلق الورى قد قضاها

ان اولى عليكم خير مولى
كلما اعضلت الامور شفاها

[illegible]

وال من لا يرى الولاية الا
لعلي وعاد من عاداها

فاجابوا بخ بخ وقلوب القوم
تغلي على [illegible] قلاها

لم تسعهم الا الاجابة بالقول
وان كان قصدهم ما عداها

وقال الآخر ولله دره

[illegible]

نص النبي عليه بالوصاية في
يوم الغدير ونادى في [illegible]

الست يا معشري اولى بانفسكم
منكم فقالوا بلى يا سيد الامم

فقال

فقال من كنت مولاه فذا له
مولى وهذا وصيي وارث الحكم

وضم بالرفع شمل النصب والكسرت
قلوب ذي النصب كسرا غير منجزم

وقال سيد الشعراء السيد اسماعيل الحميري
في هذا المقام في طي قصيدة طويلة [illegible]

ثم اتته بعد ذا عزمة
من ربه ليس لها مدفع

ابلغ والا لم تكن مبلغا
والله منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبي الذي
كان بما يأمره يصدع

يخطب مأمورا وفي كفه
كف علي ظاهرا يلمع

رافعها اكرم بكف الذي
يرفع والكف التي ترفع

من كنت مولاه فهذا له
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

وظل قوم غاظهم فعله
كانما آنافهم تجدع

[illegible]

الى آخر ما ذكره شكر الله سعيه

وبالجملة فأنا اقول في قبال هذه الأبيات المذكورة ما قاله السيد الاجل رضي الدين طاب رمسه

ما قال الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

كما قال الآخر

ومن يكن مثل علي وقد
ردت له الشمس من المغرب

ردت عليه الشمس في ضوئها
بيضا كأن الشمس لم تغرب

[illegible]

وقال الامام الشافعي
يقولون لا فضل عليا عليهم
ولست اقول الدر خير من الحصا

الم تر ان السيف ينقص قدره
نعم الدليل على هذا ما ذكره بعضهم
اذا قيل هذا السيف خير من العصا

اذا انت فضلت امرأً ذا براعة
على ناقص كان المديح من النقص
كما قال الاديب ولله دره

لا تقبل التوبة من تائب
الا بحب ابن ابي طالب
اخو رسول الله بل صهره
والصهر لا يعدل بالصاحب
نعم ما قال عبد الباقي افندي العمري الفاروقي
العمري ولله دره

يا ابا الاوصياء انت لطه
صهره وابن عمه واخوه
ان لله في معانيك سرا
اكثر العالمين ما علموه
انت ثاني الآباء في منتهى الدو
ر وآباؤه تعد بنوه

خلق الله آدما من تراب
فهو ابن له وانت ابوه

وايضا لعبد الباقي الافندي حين توجه من البغداد الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام
في حضرة ~~على~~ باشا ولله دره

يا ابن عم النبي ... فحبس القرب
... من ... وادية القصب
... بان ... في الغري لها ...
... الكرى

هو

كسا الكسي ثوب الحداد وبين ظلا
تجملها بالصبر لا تجعها اعرا
جرت فجرى كل الاضير موقف
يقول العلية فقانبك من ذكرى
وكم غمرة خضنا اليه وانما
نخوض بلباب البحر من يطلب الدرا

بارع منه لدوسا كنه قدرا
وان علا ... الفرام ...
على الذرى بن ازنح فاعلم ...
هو النفس نفس القضاء ... البشرى
... عليا ... اليه ...
مقام علي ... العلا حسرى
... مع الاملاك ...
... الفرا ... دون احمر

اعطفا به وهو المحيط حقيقة
بنا فقال ان تحيط به خبرا
تطوف من الاملاك طائفة به
فتسجد في محراب جامعه شكرا
وخر لبطن الراحتين تهيفا بالثنا
عليه بوجه كبرت لتسعه جهرا
جديرا بان ياوي حجيج الحجاب
ويلمس من اركان كعبته الحجرا

... القبر ... وما سوى
... في الدنيا ... من ...
ولله ... الفضل ... الذكرى
... القضاة ... ونحن ... العبرا
... لعفو ... عن ... بعض ...
... ذكرا

فوالله ما ادري وقد قطع السنا
جلوناه قرانا ام جلينا له قبرا

اذا كنت على خبر من تلك الآيات الشريفة فلنعطف عنان القلم الى بيان بقية الآيات الواردة في شأن امير المؤمنين عليه السلام منها ما ذكره اهل التفسير في السابقون السابقون انها نزلت في علي عليه السلام وروى احمد بن حنبل في مسنده في قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون انها نزلت في علي عليه السلام والصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل ياسين وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم

رواه احمد بن حنبل في مسنده بثلث طرق ورواه الثعلبي في تفسيره بطريقين وقوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به ورووه في تفاسيرهم عن انه ع قال هو علي بن ابي طالب عليهما السلام
وقوله تعالى وكونوا مع الصادقين روى الثعلبي وغيره من المفسرين انها نزلت في علي عليه السلام
~~ومن عنده~~ وقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب روى في تفسيره انه علي بن ابي طالب عليهما السلام
وكذا آية المناجات وآية المباهلة وصالح المؤمنين وقوله تعالى قوم يحبهم ويحبونه وقوله تعالى
اخوانا على سرر متقابلين الى غير ذلك من الآيات واما الاخبار فلا حصر لها وانما نذكر
منها شطرا صالحا منها ما دل على انه اولى بالخلافة لما في مسند احمد بن حنبل انه لما نزلت
آية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وآله اهل بيته فاكلوا وشربوا ثم قال لهم
من يضمن عني ديني وينجز مواعيدي فيكون خليفتي ويكون معي في الجنة فقال علي
عليه السلام انا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت ورواه الثعلبي وفيه انه قال ذلك
ثلاث مرات فلم يجب احد سوى علي عليه السلام وفي المسند عن سلمان رض انه قال
له يا رسول الله ص من وصيك فقال ص يا سلمان من كان وصي اخي موسى فقال يوشع
قال ص فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب عليهما السلام
وفي كتاب مناقب احمد بن مردويه وهو حجة عند المذاهب الاربعة باسناده الى ابي ذر
رض قال دخلنا على النبي ص فقلنا من احب اصحابك اليك فاذا كان امر كنا معه
قال ص هذا علي عليه السلام اقدمكم سلما واسلاما وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي
باسناده الى النبي ص انه قال لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب
عليهما السلام

عليهما السلام ولما ان ذهب اهل السنة والجماعة الى انه لا مال للنبي حتى يورث كما علم صدق الحديث
في قضية فدك فلا بد ان يكون المراد بالارث ارث العلم والولاية وليس له شريك في ذلك
كما يفيده قوله ص ان لكل نبي وصي ووارث وكفاك قول سلمان رض اذا كان امر كنا معه
يعطي انه منفرد بهذه المنقبة وفي صحيح بن حنبل من عدة طرق وصحيح البخاري ومسلم ان النبي ص
لما خرج الى تبوك استخلف عليا ع على المدينة وعلى اهله فقال علي عليه السلام ما كنت
اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وعموم المنزلة يقتضي المساواة ولا ريب ان هرون
لو بقي بعد موسى ع لم يتقدم عليه احد وفي مسند ابن حنبل والصحاح الست عن النبي صلى الله عليه وآله
من عدة طرق علي مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي لا يؤدي عني الا انا
او علي وفي قوله ع وهو ولي كل مؤمن بعدي ولا يؤدي عني الا انا او علي ابين دلالة
انه اولى بالناس من كل احد وانه لا احد اهلية تبليغ الاحكام وبيان مسائل الحلال والحرام
غيره عليه السلام وانا التزم ان شاء الله تعالى ببيان تفاصيل هذا الحديث الشريف واظهار
كون علي ع منه ص وكونه ص من علي عليه السلام بعد الفراغ عن ذكر الاخبار الواردة في
المقام ومنها ما دل على جلالة قدره وعلو شأنه بحيث لا يرضى العاقل ان يتقدم
احد عليه وان تقدمته اناس ليس عليهم نص الا كره ولا منطوق برهان فليعتذر
عن ذلك بما قاله بعضهم في هذا الباب يا صاحبا دهرنا فيا عجبا من الدنيا وعاداتها

[illegible]

يا ابا النهرين ادركني

وذلك كما رواه ابن حنبل في مسنده عن النبي ص انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم ع قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ع وفي رواية المغازلي الشافعي فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وفي خبر آخر رواه ابن المغازلي عن جابر تتمته فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وهذا الخبر بهذين الطريقين حاله حال الاخبار المتقدمة في الدلالة على المطلوب من كون امير المؤمنين عليه السلام منصوصا بالخلافة على نمط الاطلاق وانه ع بها اولى من غيره وروى الجمهور عنه ص انه لما نزل علي عليه السلام الى براز عمرو بن ود قال ص نزل الايمان كله للكفر كله وفي مسند ابن حنبل عنه ص انه ص آخا بين الناس كلهم وبقي علي عليه السلام فقال علي عليه السلام آخيت بين اصحابك وتركتني فقال ص انما تركتك لنفسي فانت اخي وانا اخوك وانت مني بمنزلة هرون من موسى وانت اخي ووارثي وفي الجمع بين الصحاح الست مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي مقيم الحجة قبل ان يخلق السموات بالفي عام وروى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي وروى الحافظ ابن مردويه من اكابرهم باسناده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بكى حتى علا بكاؤه فقال له علي عليه السلام ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني وفيه من الدلالة كما في السوابق [illegible] ولعمري نعم ما اجاد ابياتا مناسبا للمقام الشيخ محمد كاظم الازري في قصيدة حجة الوداع ولله دره

فتفكرت في ضمائر قوم / وهي مطوية على شحناها
وتطيرت من مقالة قوم / قد غلا ابن عمه وثناها
فاتتني عزيمة من الهي / اوعدتني ان لم ابلغ سطاها
فاصبحت قلوبهم منتهاها / وجرت فرحة بني الفهر دهرا
وحباه نعمة من اداها / فهذا امام اللتي هي اهدى

يا ابا الشمسين ادركني

وانت ونظم السيد اسماعيل الحميري ره في طي قصيدة ام عمرو وهي طويلة الا انا نذكر موضع الشاهد منها ابياتا مناسبة للمقام

عجبت من قوم اتوا احمدا / بخطبة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت اعلمتنا / الى من الغاية والمفزع
اذا توفيت وفارقتنا / وفيهم بالملك من يطمع
فقال لو اعلمتكم مفزعا / كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا / هرون فالترك له اودع
وفي الذين قال لي عيبهم / كان اذا تعقل او يسمع

وفي مسند ابن حنبل ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ص لا ولكنه خاصف النعل وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وفي الجمع بين الصحاح الست لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم من امتي رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال ص لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وفي مسند ابن حنبل والجمع بين الصحاح الست عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله طائر قد طبخ له فقال ص اللهم ائتني باحب الناس اليك يأكل معي فجاء علي عليه السلام واكل معه وعن ابن عباس لما حضرته الوفاة اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي عليه السلام وفي مسند ابن حنبل وصحيح مسلم لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سلوني قبل ان تفقدوني غير علي عليه السلام وفي المسند عنه ص انا مدينة العلم وعلي بابها وفي الجمع بين الصحاح الست عن النبي صلى الله عليه وآله قال ص اللهم ادر الحق مع علي حيث دار وروى الجمهور انه ص قال لعمار رض ستكون في امتي بعدي هناة واختلاف يا عمار تقتلك الفئة الباغية

وانت مع الحق والحق معك ان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي عليه السلام واديا فاسلك واديا سلكه علي عليه السلام وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة علي طاعتي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وروى احمد بن موسى بن مردويه من الجمهور من عدة طرق عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا القسم من الاخبار كثير منها دالة على وجوب طاعة علي والانقياد اليه في جميع الاوقات بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي الباقي منها ما يؤذن برفعة منزلته وعلو مرتبته على سائر الصحابة فيكون هو احق بالخلافة لاستحالة ترجيح المفضول على الفاضل ونظير هذه الرواية ما دل على ان حبه ايمان وبغضه كفر كما في مسند ابن حنبل والجمع بين الصحيحين والجمع بين الصحاح الستة من ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي مسند ابن حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ان فيك مثلا من عيسى بن مريم ابغضه اليهود حتى اتهموا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل فعلم من ذلك ان من كان بغضه كفرا وحبه ايمانا لا يكون الا نبيا او اماما واما ما في الاخبار المنقولة في بيان غزواته وبعض كراماته فلا حصر لها كحديث الكساء وحديث المباهلة وخبر فتح خيبر وفيه انه بعد ان بعث الاول والثاني فرجعا خائبين قال رسول الله لاعطين رايتي غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فلما اصبح الصبح جاء جماعة من الصحابة يزعم كل منهم انه المعني بذلك فاعطى عليا عليه السلام وقد ذكرنا في صدر الكتاب ابياتا من ابن ابي الحديد المعتزلي في فتح خيبر في طي قصيدة انشاها في فتح خيبر في مدح

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام ولعمري قد استملح واستجاد في تلك القصيدة في بيان كيفية فرار الشيخين عن الزحف فعليك بالمراجعة وحديث بعثه ببراءة بعد ان بعث الاول ثم نزل جبرئيل برده فقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فارسل خلفه وارسل عليا عليه السلام بالبراءة وخبر مبيته على فراشه ليقيه بنفسه وحديث المناجات وانه لم يعمل باية المناجات من تقديم الصدقة عنده سوى علي عليه السلام وخبر تسميته ابا تراب وحديث حمل النبي صلى الله عليه وآله له على كتفه حتى كسر الاصنام وخبر انه لا يجوز على الصراط احد الا من كان معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام وحديث رد الشمس عليه بعد الغروب مرة او مرتين وروى ستون مرة وخبر نزول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي في وقعة احد وروى انها نادى بها المنادي يوم بدر ولعمري نعم ما قيل

ذاك يوم جبرئيل انشد فيه / لا فتى في الوجود الا علي
هذه [illegible] العلى له اتانا / ذاك شخص بمثله الله باهى

وقال الفخ[illegible]

انا عبد لفتى انزل فيه هل اتى
الى متى اكتمه الى متى

[illegible]
وقال ابن ابي الحديد
[illegible]
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
ولا جمع البرية مجمع

الى غير ذلك مما لو امعنت النظر واقتفيت الاثر لعلمت من مجموعه انه ليس بعد النبي صلى الله عليه وآله اهل للنهوض باعباء الخلافة سوى من نصبه الله لها اعني عليا عليه السلام

على انه لا يخفى على من له ادنى خبرة على احوال السلف ان في البين فريقين مختصمين
اشد الخصومة ولا زالت الحرب بينهما قائمة فهذا علي عليه السلام كان في زمن المشايخ
جالسا داره مشغولا بعبادة ربه لا يأوي على جانب وخالد بن الوليد واضرابه
اقدم منه وبقي على هذه الحالة الى ايام الثالث الذي قتله المهاجرون والانصار
ومعظمهم من اصحاب علي عليه السلام ليت شعري كيف يرضى العاقل بوثوق علي عليه السلام
بايمان عثمان ويقتل بريء منه ومسمع والعجب انهم يستدلون في رضاء علي بخلافة
القوم بسكوته مع انه سيف الله ولا يستدلون بسكوته عن قتل عثمان على رضاه به
سبحان الله كيف يخفى على العاقل رضاه وقد كان القاتل بيده اخص خواصه
ومن جملة الصحابة بيده وحواريه بل اختاره ولا النفس وان ولد من ابي بكر
محمد بن ابي بكر جزى الله عن الاسلام خيرا ثم الرابع الذي تلقى الامر معوية
خال المؤمنين كاتب الوحي ابن ابي سفيان والد يزيد العنيد شارب الخمر
قاتل سبط النبي سيدنا الحسين عليه السلام وهذا النجيب من جميع الجهات من طرف الاب
والام والاخت والولد نعم ما قيل ولقد صحبت

فما يجد زائر بين خندقها مرقد [illegible]
فمنع ارض من [illegible] عمان
من امر بحثت فيمن بين الدنيا من [illegible]
ام خلقه [illegible]
لك فضل الله من الدنيا ان له [illegible]
فوا عجبا [illegible] من كل [illegible]

قد وضع سب امير المؤمنين عليه السلام في خطبها وفرضها على نفسه الخبيثة الشريرة

ودام على هذا العمل الشنيع

ودام على هذا العمل الشنيع قبح الله وجهه وروي ان قوما من بني امية قالوا لمعوية
يا امير الفاسقين انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال ابن الزنا
دعي بن دعي لعنه الله وخذله الله وعذبه الله واله حتى يربو عليها الصغير ويهرم
عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا ثم ورثها منه لعنه ولده يزيد لعنه الله وقد قتل
فرخ رسول الله وقرة عينه وفلذة كبد الزهراء سلام الله عليها ومن قال في حقه رسول الله
صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين مع جماعة من اولاده واخوانه وصحبه
الذين ما لهم شبيه في الارض مثل ابي الفضل العباس قمر بني هاشم روحي له
الفداء ومثل علي الاكبر الذي اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ومنطقا ومثل القاسم
ابن الحسن روحي لهم الفداء وهم الذين مدحهم الله تعالى في القرآن ولا
يجتمعوا على باطل ثم ورثها ابناء بني امية وساروا مع اولاد رسول الله صلى الله عليه
وآله ما علم به كل سامع ثم ورثها بني عباس وصنعوا مع ذرية رسول الله
صلى الله عليه وآله من القتل والصلب والبناء في الجدران والدفن
في الارض ليس له عد ولا حد ثم استمرت سنة بين الاغبياء
يتوارث القوم صاغر عن كابر كل ذلك مضافا الى ما عملت من حال
عايشة ام المؤمنين نعم كل الصيد في جنب الفرا وحربها مع علي عليه السلام
مع الصحابة الممدوحين في القرآن مع انها نسيت آية التبرج

نعم ما قيل في مدح عائشة

تبغلت تجملت ولو شئت تفيلت
لك التسع من الثمن وفي الكل تملكت

اي ام للمؤمنين اتت
حفظت اربعين الف حديث
بنيها وفرقتهم
ومن الذكر آية تنسيها

ذكرتنا بفعلها زوج موسى
اذ سعت بعد فقده مقاعاه
قاتلت يوشعا كما قاتلته
لم يخالف عمرانها صفراء

وولاة الامور تدفن ليلا
بضعة المصطفى ويعفى ثراها

سواء صح 333

صح

مضافا الى ذلك كله فانظر ايها المنصف الى حال معوية مع الحسن بن علي عليهما السلام وغير ذلك مما يدل على مظلومية اهل البيت عليهم السلام لكن اهل السنة والجماعة لحدة اذهانهم وجودة انظارهم وتعمق افكارهم واستقامة آرائهم وملاحة خيالاتهم وعذوبة اعتذاراتهم يعتذرون مرة بالاجتهاد والحال انه في مقابل النص الصريح الدال على ضلالة شأن معوية وهو عذر مسموع كيف لا والايمان على علي عليه السلام كان نظريا والاسلام كان نظريا اوان تحريم لعن المسلم كان نظريا والاولى في الجواب ان هذا الاجتهاد لا يزيد على اجتهاد الذباب الى وجوها لناقة رسول الله صلى الله عليه وآله الى غير ذلك من الكرامات التي نشير اليها

وان رجعوا الى التوبة

وان رجعوا الى التوبة فكان معنى التوبة عقر الجمل وهزيمة الجند وموت معوية ثم سرى الخلاف واتباعها والتخلف عن جيش اسامة واجتهادا اذية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الى فقهاء القوم مع ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فكان الرجوع الى الفقهاء منهم واما ان عترة النبي معزولون معتكفون في دورهم كل له طريق ينفرد به فالباقر والصادق واولادهما واصحابهم سلام الله عليهم اجمعين لا يأتلون الى اولئك ولا هم يأتلون اليهم فان صح ان باب الاجتهاد انسد واختص الرجوع بالاربعة فقد نسبوا العترة التي امروا بالتمسك بها الى الضلال واذا ظهر البون بين الفريقين قديما وحديثا فعلى العاقل ان يختار احد الامرين ولا يجمع بين امرين الله اكبر الله اكبر ما اكثر البقر هذا بقي الكلام في تعداد اسماء الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وبيان انسابهم الشريفة والقابهم المنيفة واما الائمة الاثنى عشر فاولهم علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم سلام الله عليهم وامه فاطمة بنت اسد ولد في الكعبة يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة واصطفاه الله اليه واختار له جواره قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين عن ثلثة وستين سنة على نحو ما عمر رسول الله صلى الله عليه وآله ودفن بالغري نجف من الكوفة بمشهده الآن واما القابه الشريفة فكثيرة منها مرتضى وامير المؤمنين

وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين وباب المدينة

يا باب المدينة ادركني

وباب المدينة وبيضة البلد وذو القرنين وباب السبطين

وغالب كل غالب ومطلوب كل طالب ومظهر العجائب ومظهر الغرائب

والصديق الاكبر والفاروق الاعظم وخاصف النعل وكشاف الكروب

وقريع من جديد واخو الرسول صلى الله عليه وآله وزوج البتول ولسان الصدق

والامام الحق وهادي وداعي وشاهد والامام المبين

ومقيم الحجة وقسيم الجنة والنار وقاتل الفجار ووصي الاوصياء

ووالد الائمة وقاصم الجبار وزين المجاهدين والصراط المستقيم

وعماد الاتقياء وناصح ومجتهد وضياء والنبأ العظيم

ومدمر الكفار وخير الاوتاد والعروة الوثقى ومصباح الضياء

ومخلص وصفي وساقي الكوثر وصاحب اللواء

وقالع الصخرة

يا ابا الحسن ادركني

وقالع الصخرة وحبل الله وغياث المكروبين وسيد الوصيين

ووارث وتالي المبعوث ومبين المشكلات وخاتم الحصى ومخاطب الذئب

وامير الغزوات وعصمة الدين والمتصدق بالخاتم وفاصل الحكم

ومعدن الحكمة وفلك النجاة وكنز الفقراء وبحر العلوم وحامل اللواء

وامين الله وصاحب الحوض وخالص الاحباء وزين الموحدين

وعصمة الاولياء وآية الله ونفس النبي وصاحب الدولة

وصاحب الكرة وصاحب الرجعة وخامس آل العباء

على الترتيب المذكور في آية المباهلة بعد فاطمة الصديقة والحسنين الحسنين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لقوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم الخ واما اسماؤه الكريمة فله صلوات الله وسلامه عليه
الف اسم ولكن نحن نتبرك في هذه العجالة بذكر اسماء منها مشهورة في الالسنة
منها علي وحيدر كما اخبر بهذا الاسم في غزوة خيبر حيث انشاء يقول

انا الذي سمتني امي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة الخ طه
يعني طالب الحق وهادي الخلق ويس بناء على ان الياء حرف
نداء والسين اشارة الى السيد وميزان فهو عبارة وكناية عن عدله
وقمر بناء على متابعته شمس فلك الرسالة اعني رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ القمر دائما تابع للشمس وذلك كما يقال نور القمر مستفاد من الشمس كما يشير اليه
قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الخ وزيتون وحجة الله
ونور الله وعين الله ويد الله وقدرة الله وجنب الله
واسد الله وسيف الله ثم انه روحي له الفداء يسمى بجميع اسماء الله
باضافة العبد اليها مثل عبد الله وعبد الخالق وعبد الرازق وعبد الرحمن
وعبد الرحيم وهكذا واما كناه عليه السلام فابو تراب فهذه الكنية مما خصها
به رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من احب الكنى عند النبي صلى الله عليه وآله
كما يدل عليه حديث قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب وروي ان الامام
الحسن المجتبى روحي له الفداء يكنيه بابي الحسين عليه السلام والحسين
عليه السلام يكنيه بابي الحسن عليه السلام واما فاطمة الزهراء سلام الله عليها
كانت تكنيه بابي الحسنين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

ثم ان له

ثم ان له خصائص اخر لا حظ لاحد فيها وذلك مثل انه لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله
الحرام سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم ومثل ان امه فاطمة بنت
اسد بن هاشم بن عبد مناف كانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله ربي في حجرها
وكان ص شاكرا لبرها وآمنت به في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين
ولما قبضها الله تعالى اليه كفنها النبي ص بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد
في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين
وسيد الاولياء لتجيب به عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها
من الله عز وجل وقربها لرسول الله صلى الله عليه وآله والخبر بذلك مشهور بين الفريقين
بحيث لا نزاع في البين بالله عليكم اين هذا من ابن حنتمة ابن صهاك الزانية الحبشية
واين هذا من ابن هند الزانية فكيف يقاس هذا بابن ابي قحافة ام كيف يسوق حماره الاعرج
ابن عفان في مضمار النجابة والشرافة مع الفرسان الآخذين بقصب السبق في ميادين الجلالة
ومثل رد الشمس وهوى النجم امارة لتزويج الصديقة المعصومة والتصدق بالخاتم حين ركوعه
والمبيت في الفراش تفدية نفسه الشريف لنفس رسول الله صلى الله عليه وقلع باب خيبر وقتل
بن عبد ود بضربة يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ونزول هل اتى وافتخار جبرئيل عليه السلام
بلا سيف ولا فتى او لا يكفي ذلك لهؤلاء الحمقاء فتركهم حتى كفى لهم فاي سر في خان
الداغستان السير واثاث فتح حين كونه واليا على الداغستان انظر لسورة هل اتى
واذكر تعاليه للافتى فقرا بلفظة قل كفى والصفه لغيره هل اتى

يا قمر ادركني

فلنذكر ابياتا في حق الشيخ تطبيقا للمقامات المذكورة واشارة الى جلالة شانهم

بل ذرت الشمس مع ما لدى من خصه بنت عمران
وهو الذي لولاه ما جادت ابوابه خيرهم واركان
لو صاحب جبت الانبياء ذا ابتغ
الى وراسخ الذكر من فضل عمران
لو ان خصف جلت ما
من انه جلت من الانس والجان
ان خلقه من

فهل اريد سواه حيث قيل لهم
هذا علي من والاه والاني

وبالجملة كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام اول من ولده هاشم
مرتين يعني انه هاشمي من قبل الاب والام جميعا وحاز بذلك مضافا الى نشوه
في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وان ذات به الشرفين فصار مجمع البحرين وشريفا
من الطرفين وهو اول من آمن بالله وبرسول الله صلى الله عليه وآله من اهل البيت
والاصحاب ومصائبه ما ~~نحن~~ اكثر ما قرئنا وردت الآثار في كتب اكثر
العامة من المعتبرين والمعتمدين منها كتاب التبر المذاب للاحمد الشافعي
ان حكى انه قال جلس علي عليه السلام في المسجد جنب عمر فلما قام عرض واحد بذكره
ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر مهلا ~~ويلك~~ حق لمثله ذلك والله لولا سيفه
لما قام عمود هذا الاسلام وانه لاقضى هذه الامة وذو سابقتها وشرفها
واقول يا عمر بالله عليك انصف وان لم تكن من اهل الانصاف انه اذا ثبت

بمقتضى اقرارك

يا فاطمة ادركني

بمقتضى اقرارك واعترافك الحق كون علي اقضى هذه الامة واعلمها وان بسيفه قام عمود
الاسلام عند حياة النبي مع صغر سنه وكونه اسبقكم اسلاما واقدمكم ايمانا واشرفكم
حسبا ونسبا وافضلكم علما وعملا فبماذا عزلتموه عن منصب القضاوة والحكومة وسلبتموه
معتزلا في بيته وسددتم باب بيت النبوة في سقيفة بني ساعدة بغضة
لبيت النبوة والصفوة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وزين لكم الشيطان
اعمالكم فتبا لكم وسحقا نعم

لولا الوصية ما شيخان قد رفعا
لقيصر بل عثمان ان كانا

وروى صاحب الفائق وهو من اكابر علماء القوم مسندا عن انس بن مالك
اعطي علي عليه السلام اربع خصايل لو قسمت واحدة منها على اهل الارض
صاروا بها سعداء اولها انه اول صبي وضع قدمه على بساط الايمان
وثانيها ان عقد فاطمة سلام الله عليها كان تحت شجرة طوبى شهدها المقربين
والعاقد رب العالمين وثالثها انه كان يسمع خفقان اجنحة جبرئيل
الى حين رجع ورابعها ان مائة الف نبي واربعة وعشرين الف
نبي لم يضعوا اقدامهم الا على صخر او تراب واما ابو تراب فانه وضع قدمه

علي موضع خاتم النبوة عند القاء هبل عن الكعبة فقيل كيف كانت حالتك يا امير المؤمنين
وانت علي كتف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي كيف يكون حال من الله فوقه ومحمد صلى الله عليه وآله
تحته فوق رب العالمين وتحتي سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وفي ذلك الكتاب مسندا
عن انس بن مالك بينما كان النبي جالسا في المسجد قال لعلي عليه السلام هذا جبرئيل
يخبرني بان الله عز وجل زوجك فاطمة سلام الله عليها واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك واوحى الى الشجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فهم يتهادونه

الى يوم القيمة ولنعم ما قال في هذا المجال ولله دره

يا من صفا ودّه من حب يا وصف
يا من له عليه من ثبت شان
اذ راسه [illegible] اذ رسيّ
يا [illegible] [illegible] وان
من كان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الامام [illegible] [illegible]

في المهد مهد لسبط العزاذ قتل
الثعبان وهو رضيع غير منفطم

قيل لي قل لعلي مدحا
ذكره يخمد نارا موصدة
قلت لا اقدم في مدح امرء
حار ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا
ليلة المعراج لما صعده
وعلا واضع اقدام
محل وضع الله يده
فاحس القلب ان قد برده
وضع الله بظهري يده
ولله دره

هذا ما تيسر لنا من الكلام

هذا ما تيسر لنا من الكلام في مقام بيان نسب امير المؤمنين عليه السلام واظهار فضائله في الجملة
اعني مقدار ما غمست الابرة في البحر المحيط وحملت من ماء البحر وسيتلى عليك بعض خصاله
عند ذكر مطاعن ومثالب اعدائه الثاني من الائمة الاثني عشر عليهم سلام الملك الاكبر
ولده الحسن وهو الامام بن الامام الزكي المجتبى ولد بالمدينة يوم الثلثاء منتصف
شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقال المفيد عليه الرحمة سنة ثلث واصطفاه
ربه مسموما في المدينة الطيبة يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين من الهجرة
وقيل خمسين الثالث اخوه الحسين عليه السلام فهو الامام بن الامام ابو عبد الله عليه السلام
السبط الثاني الشهيد المظلوم ولد بالمدينة آخر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة
وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان وقال المفيد ره لخمس خلون من شعبان سنة اربع
واصطفاه ربه اليه قتيلا بكربلا يوم السبت عاشر عاشورا وقيل يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين
سنة احدى وستين من الهجرة واما امهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
محمد المختار زوجة علي حيدر الكرار والدة الائمة الاطهار سيدة نساء العالمين
صلوات الله وسلامه عليها وروي في حقها ما تواتر نقله بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله
فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقال الله تعالى
الذين يؤذون الله ورسوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانها ولدت
بعد البعث بخمس سنين واصطفاها ربها بعد ابيها بخمسة وسبعين يوما واوصت الى علي عليه السلام

اي الولادة

هذا ليس من كلام المفيد

القائم السبع المعدودة في الارشاد

في الارشاد [illegible] [illegible] [illegible]

بأن تدفن ليلاً وان لا يصليا عليها وماتت وهي ساخطة عليهما اى على
ابي بكر وعمر وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بحالها من قضية غصب فدك
وما قال في حقها ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وعساك ان تجري من
عينيك الدم عوض الدمع بمجرد استماع تلك المقالات الشنيعة من مثل ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله نعم مؤذننا كردي وهندي خطيبنا فقالوا
على الاسلام نبكي ونلطم واما التسعة المعصومون من ذرية الحسين عليهم السلام
فاولهم الامام علي بن الحسين زين العابدين والساجدين الذي انتهى
اليه الزهد والعلم والعبادة كما لا يخفى على مسلم ولد بالمدينة يوم الاحد خامس
شعبان سنة ثمان وثلثين ~~واصطفاه الله اليه بالمدينة في يوم السبت~~
~~ثاني عشر محرم وقيل يوم الاثنين وقيل ثامنة عشر من محرم~~
من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه اثنتي عشرة سنة
ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلث وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة
وتوفي بالمدينة سنة ~~[illegible]~~ خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ
سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن
بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهم السلام وثبت له الامامة من وجوه
احدها انه كان افضل خلق الله تعالى بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل
دون المفضول

دون المفضول بدلائل العقول ومنها انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلام
واحق بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره
بدلالة آية ذوي الارحام وقصة زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا
في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلام سواه
فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من الامام ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ص ورواه محمد بن علي الباقر
عليهما السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ونص
جده امير المؤمنين عليه السلام في حيوة ابيه الحسين عليه السلام بما تضمن ذلك
من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلام اليه وايداعه ام سلمة ما قبضته
على من بعده وكان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام
وهذا اوضح شيء يعرفه من تتبع الاخبار من الطرفين واما كنيته فابو محمد وكان
يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن
كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن
شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين شاه زنان منها فاولدها زين العابدين
ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة

الثاني ولده الامام محمد الباقر لعلم الدين سمي باقر العلم لاتساع علمه وانتشار صيته وخبر النبي صلى الله عليه وآله جابر الانصاري ره انه سيدركه وان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه يبقر العلم بقرا وقال ع اذا لقيته فاقرأه عني السلام ولم ينكر احد تلقيبه بباقر العلم بل اعترفوا بانه وقع موقعه وحل محله ~~وكان بالمدينة~~ وكان عليه السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليهم السلام ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان اجلهم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه ع يقول القرظي من قصيدة مدحه بها

يا باقر العلم لاهل التقى … وخير من لبى على الاجبل

وقال مالك بن اعين الجهني فيه ع

اذا طلب الناس علم القرآن … كانت قريش عليه عيالا
وان قيل اين ابن بنت النبي … نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين … جبال تورث علما جبالا

ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة واصطفاه الله اليه بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وروى سنة ست عشرة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليهما السلام وهو ع هاشمي من هاشميين وعلوي بين علويين وقبره الشريف بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله

الثالث الامام

الثالث الامام ولده ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام العالم الذي اشتهر عنه من العلوم ما بهر العقول حتى غال فيه جماعة واخرجوه الى حد الالهية ودون العامة والخاصة ممن برز وحدث بتعليمه من الفقهاء والعلماء اربعة آلاف رجل كزرارة بن اعين واخويه بكير وحمران وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم ويزيد بن معوية العجلي وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وابي بصير وعبد الله بن سنان وابي الصلاح وغيرهم من اعيان الفضلاء من اهل الحجاز والعراق والشام وخراسان من المعروفين المشهورين من اصحاب المصنفات المتكثرة والمباحث المشهورة الذين ذكرهم العامة في كتب الرجال واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه مع اعترافهم بتشيعهم وانتسابهم الى اهل البيت عليهم السلام وكان مولده بالمدينة سنة ثلث وثمانين واصطفاه الله اليه في شوال وقيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين وله من عمره الشريف خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه فاطمة ام فروة بنت الفقيه القاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته ۴ اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا واكد له

الرابع الامام ولده موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام وكنيته ابو الحسن وابو ابراهيم وابو علي وسمي عليه السلام بالكاظم لكظم الغيظ

وان شئت ان تقتبس ذرة من ذرات انوار علومه عليه السلام لتطلع على جملة من مقاماته فانصب بين عينيك هذا الكلام الذي استفاض عنه عليه السلام وذلك كان يقول ع

علمنا غابر

علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة سلام الله عليها وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فهو حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه تورية موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل ملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليهما السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب عليهما السلام وحديث علي امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل اقول ولله در قول القائل

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا … لينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك … واحمد والمروي عن كعب احبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم … روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وكان مولده بالمدينة

بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين واصطفاه الله اليه في شوال وقيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة وامه فاطمة ام فروه بنت الفقيه القاسم بن محمد بن النجيب ابن ابي بكر وقبر ابيه محمد وقبر جده علي بن الحسين وعمه الحسن عليهم السلام بالبقيع في مكان واحد

الرابع الامام ولده موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وكنيته ابو الحسن وابو ابراهيم وابو علي وسمي بالكاظم لكظم الغيظ ولد بالابواء بين مكة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة يوم الاحد سابع صفر وقبض عليه السلام ببغداد في حبس سندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة واما فضائله وآياته وعلاماته ومعجزاته ودلائل امامته فاكثر من ان تحصى فنحن نذكر في هذه العجالة خبرا على سبيل التيمن والتبرك كما رواه شيخنا المفيد ره في ارشاده فقال اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه

الخامس الامام الهمام ولده علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولي المؤمنين
الذي اصفقت اولياؤه واعداؤه على عظم شانه وجلالة قدره وغزارة علمه
وطلب اعدائه من بني عباس وغيرهم الغض والاغماض عنه روحي فداه لما رأوا
ميل المأمون اليه وحبه له واراد المأمون ان يجعله ولي عهده فاحضر الرؤساء
والعلماء في كل فنون العلم فافحمهم جميعا والزمهم كلا واعجزهم مرارا شتى وكانوا يخرجون
من المجلس خجلين منهزمين ومفحمين ومدحورين وهو يومئذ صغير السن واعترف
المأمون وغيره من الاولياء والاعداء بفضله وتفوقه على كل الناس فجعله
ولي عهده كما لا يخفى على اهل النقل والسير والتواريخ ولد روحي فداه بالمدينة
سنة ثمان واربعين سنة ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي قعدة
واصطفاه الله مسموما بطوس في صفر في سنة ثلث ومائتين وقبره
عليه السلام بسناباد بمشهد الآن وامه ام البنين ام ولد السادس
الامام ولده محمد الجواد عليه السلام ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس
وتسعين ومائة واختاره الله لجواره ببغداد في آخر ذي قعدة وقيل يوم
الثلثاء حادي عشر ذي قعدة سنة عشرين ومائتين ودفن روحي فداه في ظهر
جده الكاظم عليه السلام بمقابر قريش في مشهدهما الآن وامه الخيزران ام ولد
كانت من اهل بيت مارية القبطية سرية النبي عليه الصلوة والسلام

السابع

السابع الامام حجة الله على كل الانام ولده علي بن محمد الهادي النقي عليهما السلام
ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين واختاره الله تعالى
لجواره بسر من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن بداره التي هي مشهده الآن وامه سمانة ام ولد الثامن الامام
ولده الحسن بن علي العسكري ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين
سنة اثنين وثلثين ومائتين واختاره الله بسر من رأى يوم الاحد وقال
شيخنا المفيد رحمه الله في ارشاده يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة
ستين ومائتين ودفن الى جانب ابيه وامه حديثه ام ولد
التاسع الامام الهمام حجة الله الملك العلام على كافة الانام محمد بن
الحسن القائم بالحق كعبة الرضوان وحقيقة الحرم والبطحاء وزين المروة
وصفاء الصفا وروح العرفات ونور المشعر ومقصود منى مطلوب المعتمرين ومقصود
القاصدين وغاية منى الطائفين وعضادة نيات الزائرين القطب للكعبة الايمان
والمحور لفلكة الانس والجان المكة تمنه سعي ذرات عالم الاكوان ام القرى
للكون والمكين والاركان العتيق عن ارجاس سرار اهل الاديان الحرم المحرم على الملل
والاديان سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وجعلنا فداه وهو
الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا كما اخبر النبي صلى الله عليه وآله
بذلك التي رووها في كتبهم ولم ينكروها ولد روحي فداه بسر من رأى يوم الجمعة

ليلة خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ريحانة ويقال لها نرجس

ويقال لها صقيل وسوسن وقيل مريم بنت زيد العلوية وغيبته الصغرى

اربع وسبعون سنة وكان وكلاؤه على شيعته وسفراؤه بينهم وبينه

الذين ترد عليهم التوقيعات من جانبه اربعة عثمان بن [illegible] بن سعيد العمري

السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان والحسين بن روح النوبختي وعلي

بن محمد السمري ومن رضوان الله عليهم اجمعين ومن الوكلاء

ببغداد ابن عمرو السعيدي العمري وابنه حاجز ويقال له الوشا وبلال

وهو محمد بن علي بن بلال والعطار وهو محمد بن يحيى ومحمد بن احمد بن

جعفر ومن وكلائه من اهل الكوفة العاصمي ومن اهواز محمد بن

مهزيار ومن بلدة قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح

ومن الري البسامي ومحمد بن ابي عبد الله الاسدي ومن اهل

الاذربايجان القاسم بن العلاء ومن نيشابور محمد بن شاذان

وغيرهم جمع كثير وهو المتيقن ظهوره وروى احمد بن حنبل في مسنده

عن ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله يمر بباب فاطمة

الزهراء سلام الله عليها ستة اشهر اذا خرج الى صلوة الفجر ويقول

الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت

فقط الامام عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم صح

42

~~اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي صحيح البخاري من مسند ابي درداء قالت ام~~

~~درداء دخل علي ابو درداء وهو مغضب فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف~~

~~من امة محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا انهم يصلون جميعا~~ وروى البغوي في كتاب

المصابيح في حديث طويل في صفة الحوض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم

على الحوض من مر علي شرب ومن شرب منه لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام

اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم امتي فيقال انك ما تدري

ما احدثوا بعدك فاقول لهم سحقا سحقا لمن غير بعدي وقدروا وامثالهم

من شكوى النبي صلى الله عليه وآله ومن مخالفتهم له اشياء كثيرة لو عددناها لطال

الكلام وكفاك ايها الشاهد ان تجردت عن العصبية النظر في بعض المناقب

التي لامير المؤمنين عليه السلام والمثالب التي لاعدائه فلنذكر بعض المناقب التي

اخذناها واستفدناها من كتب بعضهم اي من العامة وذلك قد شملني توفيق الله

سبحانه وتعالى في ايام اقامتي في بلدة باب الابواب دربند لما ان بعث

الي بعض المؤمنين الموالين لامير المؤمنين عليه السلام الساكنين في محروسة

قسطنطنية من اهالي ايران وغيرهم من جماعة الداغستان مراسيل ومكاتيب

مشتملة على قدومي اليهم وسيري الى جانبهم لنشر فضائل امير المؤمنين عليه السلام

وذلك في شهر ذي الحجة من شهور سنة الف ومائتين واحدى وتسعين

من الهجرة النبوية على هاجرها الاف التحية والثناء في عهد سلطنة سلطان السلاطين

هو

وخاقان الخواقين السلطان الأعظم والخاقان الأكرم والشهنشاه الأفخم ناصر الملة
والدين المؤيد بتأييد رب العالمين وحامل لواء امير المؤمنين وماحي آثار المعاندين
وظل خليفة سيد المرسلين السلطان ناصر الدين اطال الله بقائه بقاء السموات
والأرضين آمين آمين يا رب العالمين وكل ذلك آثار ارسال المراسيل وبعث
المكاتيب من جماعة المؤمنين من اهل ايران بأمر عال من الأعيان المقرب
الخاقان معين الملك والسلطان وقد اقر بكفايته ودرايته [illegible] الخاص والعام من
افراد الانسان بالحس والعيان وحكم به اهل الوجدان من اهل الأفرنج
والانكليس والروس سيما جناب جلالت آل عثمان غني الحضرة العلية الوزيرية
الحسنية المحسنية الحاج الشيخ محسن خان الوزير المختار لادارة امور الدول الخارجة
في محروسة اسلامبول ادام الله اجلاله العالي وحيث ما تشرفت بخدمته
والتذذت بحسن صحبته الكريمة وعظمني وبجلني وشرفني غاية التكريمات
والتعظيمات والتبجيلات والتشريفات ثم رتب لي خمسة مجالس
في طرف الليل والنهار للوعظ ونشر فضايل الأئمة الأطهار والخلفاء الأخيار
عليهم صلوات الملك الجبار وكانت تجتمع في تلك المجالس شخوص الأبرار من عيون
الفضلاء وحزب العلماء وقروم الفصحاء والبلغاء من اهالي اسلامبول من اصحاب
المناصب العالية وغيرهم حتى السلطان بتغيير العنوان والصدر الأعظم وشيخ الإسلام
ادام الله اجلالهم وسموهم وطار صيت هذا الأثر في الأكناف والأطراف
حتى حضر

43

هو

حتى حضر ليلة العاشوراء في خان الوالدة جميع سفراء الدول الخارجة الأفرنج والروس
والانكليس والآلمانيا وپروسيا والنمس وامريكه وغيرهم في هذا المأتم وشاهدوا
ورأوا من الآثار والشئون والأطوار لأصحاب الولاية المطلقة سلام الله عليهم ما ينبغي
لمن تبصر وكفى لمن نظر واعتبر فالمنة لله حتى ان ذات يوم في مجلس الوزير الأعظم المعظم اليه
صادفني سفير كبير پروسيا وهو الذي غلب على سلطان الفرنك ناپليان في حرب
من هذه الأزمان فقال لي ايها الفاضل الكامل ليت لي دراية بلسان العرب
لكنت استفيض في مجلس درسك ولم تقل في مجلس وعظك وذلك لما اشتهر في بلدة
اسلامبول ان رجلا عالما من فضلاء الشيعة من اهل الداغستان قد قدم الى اسلامبول
لتدريسهم وتعليمهم معالم الحق وارشادهم الى طريقة الولي المطلق الامام الهمام اسد الله الغالب
قيوم الأملاك وقوام الأفلاك فخر الكائنات وسر الموجودات مظهر العجائب
والمكاشفات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام روحي وروح
العالمين له الفداء وبالجملة اشتهر الخبر واستقر الأثر واستعان اهل النظر فاعتبروا
بالعبر وانتفعوا بالغير حتى اشتاق اصحاب المناصب العلية التي لا يمكنهم الحضور في مجلس
الوعظ نظرا الى بعض مصالح الملة والدولة الى صحبتي وملاحظة درايتي وكنت في مدة
الانحصار منع السيد الأجل السيد العلوي الحسني السيد عبد المطلب شريف مكة
من سلطان الحرمين الشريفين ان كان في محروسة اسلامبول بعنوان حسن النظر
ولكن في غاية الاعزاز والاكرام التمس من الوزير الأعظم قدومي اليه والحضور عنده
لازالة بعض الشبهة المذهبية

لأزالة بعض الشبه المذهبية في باب الخلافة والامامة فاتفق لي الحضور في مجلس

الشريف في خدمة الوزير الأعظم يوم عاشورا فجرى بيننا ما جرى من الأسولة

والأجوبة في وقعة كربلا وما جرى على سبط النبي المصطفى عليهما الاف التحية والثناء

فبكينا بكاء شديدا لكان المجلس معقد للعزاء والرثاء على سيد الشهداء روحي وارواح

العالمين له الفدا وبعد ما فرغنا من حديث المصيبة العظمى سألني مخاطبا

ما تقول يا فلان في حق جدي علي بن ابي طالب عليهما السلام وما الدليل عندك

في كونه وصي رسول الله صلى الله عليه بلا فصل الأغيار وهل عندك من الاعتبار

من الآيات والاخبار والدليل العقلي الحاسم لمادة شرارة الاشرار

فقلت يا نخبة الابرار وسليل الأخيار من الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله

الملك الجبار ما دامت الليل والنهار وما جرت العيون والأنهار وما تغنت

الأطيار على الأوكار لو قطعنا النظر عن الآيات الناطقة والأحاديث

الدالة والآثار الناصة بخلافة وامامة امير المؤمنين على نحو الحصر والاختصاص

المروية من طرق الخاصة اي الامامية المتواترة والمأثورة بالأسانيد

المعتبرة من الصحاح والحسان والموثقات المؤيدة بالشواهد العقلية

لكفانا الاخبار المتواترة والصحاح المذكورة في الصحاح الست وغيرها

من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة فمنها الخبر المشهور المعتبر الاسناد

المذكور في صواعق ابن حجر وغيره وذلك ما ملخصه قال النبي صلى الله عليه وآله

لبريدة لما بعث امير المؤمنين

لبريدة لما بعث امير المؤمنين عليا عليه السلام الى اليمن لتمشية بعض المصالح

الدينية وكان بريدة يذكر عليا عليه السلام بالسوء في خصوص جارية له يا بريدة

لا تقع في علي لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فلما ذكرت

الخبر فقال فقد اتيت بما هو الحق ولكن فقرة وهو وليكم بعدي ليست من جزء الخبر

فقلت هل عندك من كتب الأحاديث فقال نعم فاتي بكتاب ما رأيته قط

ولكن طالعته على احتمال وجدان الخبر مع كمال اليأس مني والناس كلهم ينظرون

الي فلما فتحت الكتاب فاذا بالخبر بتمامه في اول الصفحة من دون ترديد الاوراق

مرة بعد مرة والناس تعجبوا من ذلك فقلت هل لكم بعد ذلك مجال الانكار في

المضمار وما ذلك الا من بركات ابائي الائمة الأطهار امير المؤمنين علي

وعليهم السلام فصار السيد الشريف الحمد لله ساكتا خاليا عن النقض والابرام ونعم ما قال

محمد كاظم البغدادي دره هذه من علاه احدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

ومن املح ما جرى في ذلك البلاد اي بلدة قسطنطينية ما جرى بيني وبين مصطفى

فاضل باشا اخي اسماعيل باشا خديو قاهرة مصر ابن المرحوم ابراهيم

باشا ابن المبرور محمد علي باشا والي قاهرة مصر رحمهم الله تعالى وذلك ذات يوم من الايام

دعاني الى حضرته وكان رجلا فاضلا ماهرا عريقا كاملا في كل فن من فنون العلوم

خصوصا في السير والتواريخ فلما حضرت المجلس سألني كالشريف السابق

٧ [illegible]

سلمه الله تعالى عن بعض مسائل الخلافة والامامة فاجبته بنحو ما اجبت الشريف سلمه الله
ثم قال الحق من حقه عليك عظيم الآن اذكرت لي سبب تشيعك وتبصرك
ورجوعك عن طريقة اهل السنة والجماعة فذكرت له في ذلك اشياء
يطول ذكرها الآن عمدة ذلك قضية فدك ومناظرة ابي بكر مع الصديقة
الطاهرة سلام الله عليها فصدق مقالي واستحسن كلامي ثم قال لي الآن اكتب لي شيئا
مما يتعلق بالمقام وهو اني رجل متتبع في السير والتواريخ وفي احوال السلف
وخصوصا اراجع الكتب المعتبرة منذ عشر سنين في مطالب الامامة
ولكن لا اعتماد لي في كتب المؤلفين [illegible] من اهل ايران لتوغلهم
في حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام وكذلك لا اعتبار عندي
بتواريخ الترك يعني اهل الدولة العثمانية لفرط تعصبهم في المذهب
وكثرة عنادهم مع الشيعة وغاية حبهم بالنسبة الى الخلفاء الثلثة
لكن المعتمد عندي من كتب التواريخ التواريخ تواريخ العرب يعني
تلك الكتب المصنفة في قاهرة مصر وفي بلاد الحجاز واليمن والشامات
لمشيهم في ذلك على نمط الانصاف فالآن عندي كتاب معتبر [illegible]
المسمى بالتاريخ الكامل لابن اثير صاحب النهاية فاشار الى خادمه
في المجلس فاتى به فاذا هو اثنى عشر مجلدا مطبوع في دار طباعة مصر فقبل
ابراز مطلب الكتاب قال يا فلان والذي عندي من الاعتقاد الصحيح ان
الاصحاب كافة

[illegible]

45

الاصحاب كافة قد اغمضوا عن قتل [illegible] قتل عثمان بمعنى انهم رضوا بقتله
اشد الرضا بل باشارة من امير المؤمنين الى المحسنين على صلوات الله
عليهم اجمعين لما رأوا منه اي من عثمان من المنكرات والقبائح المنافية
للشريعة المطهرة على صاحبها آلاف الثناء والتحية فمنها الثمانية المشهورة
عند الفريقين وذلك مثل توليته شارب الخمور كالوليد بن عتبة
الذي دعي فاسقا بقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخ وقوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ الخ ومثل كتابته الى عدو الله عبد الله بن صبح لقتل
محمد بن ابي بكر وذلك سبب حصره وقتله على ما فصل في صواعق ابن حجر فمن
اراد تفصيل القصة فليراجع الى ذلك الكتاب ومثل رد الحكم بن ابي العاص
طريد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكان عثمان قد كلم ابا بكر وعمر في رده
فلم يقبلا فلما رده جاء امير المؤمنين علي روحي له الفداء وطلحة وزبير واكابر
الصحابة وخوفوه من [illegible] فلم يسمع ومثل ايثاره اهل بيته من بني امية
بالاموال حتى زوج اربعة انفس من قريش ببناته ودفع اليهم مائة الف
دينار من بيت مال المسلمين ومثل اعطائه مروان بن الحكم مائة الف دينار
وروى الواقدي ثلث مائة الف دينار ومثل تقسيمه الاموال التي بعثها اليه
ابو موسى الاشعري من البصرة بين اهله وولده من بني امية ومثل انه ضرب
ابا ذر رضي الله تعالى عنه مع تقدمه في الاسلام وعلو شأنه عند النبي صلى الله عليه وآله

حتى روى عن النبي صلى الله عليه وآله في حقه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
احدا اصدق من ابي ذر رضي الله تعالى عنه ونفاه الى الربذة في غاية
الذلة وقصة ذلك من الاشتهار بلغ الى درجة الشمس في رابعة النهار ومثل انه
ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه فعهد ان لا يصلي عليه عثمان
وغير ذلك من المنكرات الاخر فمنها ضرب عمار بن ياسر
حتى حدث به فتق الا انه نهاه عن بعض المناكر وكان عمار من
المباشرين على قتله مع محمد بن ابي بكر وكانا يقولان قتلناه كافرا وكان
عمار ايضا يقول ثلثة تشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع لقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقيل لزيد بن ارقم باي
شيء كفرتم عثمان فقال بثلاث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل
المهاجرين والانصار بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله
وكان حذيفة اليماني رحمه الله يقول ما في كفر عثمان بحمد الله شك
ومنها تعطيل الحد الواجب على عبد الله بن عمر حيث قتل الهرمزان
وكان قد اوصى عمر بقتله ومنها احراق المصحف الشريف وحديثه
مشهور بل بالغ حد التواتر والضرورة بحكم الفريقين ثم ان الفاضل اليه
اي مصطفى فاضل ... ادام الله اجلاله لما ... المنكرات المذكورة قال
ونعم ما قال وما رجعه الراية من له ادنى تتبع في السير والتواريخ يعرف
ان الصحابة جميعا قد تبرؤا من عثمان وهم بين قاتل له وراض بقتله وطاعن عليه

حتى تركوه

حتى تركوه بعد قتله ثلثة ايام بغير دفن ومنعوا من الصلوة عليه فمن كان حاله هذا
لا يليق بمنصب الخلافة والامامة ثم قال الفاضل المحب حفظه الله تعالى
ان من يلاحظ احوال السلف ويتامل اجمالا فيما جرى يوم وفات النبي صلى الله عليه وآله
خصوصا ما جرى في سقيفة بني ساعدة يعرف تظلم امير المؤمنين عليه السلام وشكواه
من عمر حيث جعل الخلافة شورى بين الستة وحكم بان من يبايعه عبد الرحمن
فالخلافة له مع علمه اي علم عمر بشدة عداوة بن عوف مع علي عليه السلام
وميله الى بيعة عثمان لقرابته منه وذلك اغماض عنه وايثار للفتنة وتفويت
لحق امير المؤمنين عليه السلام واما شكواه روحي فداه فصريح من خطبته عليه السلام
وهي المعروفة بالشقشقية وذلك مثل قوله ع فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى
وهو عبد الرحمن لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن آه

من فتح باب الطعن على عمر

الخ فلما فرغ الفاضل المذكور من الطعن المزبور فتح الكتاب وهو لب الطعن لأولي الألباب

اشار الى ملاحظة الفقرات التي جرت بين عمر وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه

وهي بعبارتها ولفظها هذه وذكره في المجلد الثالث قال ابن عباس بينما عمر بن

الخطاب واصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم

بل فلان اشعر قال فاقبلت فقال عمر قد جائكم اعلم الناس بها من

اشعر الشعراء قال قلت زهير بن ابي سلمى فقال هلم من شعره ما تستدل

به على ما ذكرت فقلت امتدح قوما من غطفان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم
طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا
مرزؤون بهاليل اذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم
لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر احسن والله وما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم

لفضل رسول الله صلى الله عليه واله وقرابتهم منه فقلت وفقت

يا عمر

يا عمر لم تزل موفقا فقال عمر يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد

محمد صلى الله عليه واله فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن ادري

فانك تدريني فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا

على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت

فقلت يا عمر ان تأذن لي في الكلام وتميط عني الغضب تكلمت

اما قولك اختارت قريش لانفسها الخ فلو ان قريشا اختارت لانفسها

حين اختار الله لها فكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود

واما قولك انهم ابوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز

وجل وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله

فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس قد كانت

تبلغني عنك اشياء كنت اكره ان اقرك عليها لتزيل منزلتك

مني فقلت ما هي فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك

وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر

بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما فقال ابن

عباس رضي الله تعالى عنه اما قولك يا عمر ظلما فقد تبين للجاهل

والحليم واما قولك حسدا فان آدم عليه السلام حسد ونحن ولده

المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم

يا بني هاشم الا حسدا لا يزول فقلت مهلا يا عمر لا تصف قلوب
قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الحسد والغش
فان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من قلوب بني هاشم
فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت
اقوم استحيا مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع
لحقك محب لما سرك فقلت يا عمر ان لي عليك حقا وعلى
كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه
اخطأ ثم قام فمضى انتهى فلو تأمل المنصف وسلك سبيل السداد
واماط عن نفسه التعصب والعناد واسترشد بارشاد ابن عباس وما اتاه
من الاستدلال بالآية وغيرها لوجد حقية ما عليه جماعة الشيعة من ان
الخلافة والامامة باختيار الله سبحانه وتعالى وتنصيص نبيه صلى الله عليه
وآله لا باختيار قريش وغيرها ولا بكراهته جمع النبوة والخلافة في سلسلة
واحدة كما اعترف عمر وليس ذلك الا بغضة لبيت الصفوة ودار الرحمة
ومعدن الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم
وسحقا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فالمنة لله
وايضا في المجلد التاسع من التاريخ الكامل للعلامة ابن اثير صاحب النهاية
اجماله انه كان رجل يسمى بعلي الملقب بالافضل وله عم

يسمى بابي بكر

يسمى بابي بكر الملقب بعادل واخ يسمى بعثمان العزيز وعم
آخر اسمه الناصر وهو ايضا كان اماما وخليفة فاتفق عمه
واخوه عثمان واخذا بالغصب ما ملكه من الشامات و
القاهرة يعني مصر واعتزلاه حتى الجئ نفسه الى صرخد
واستوطنها وكتب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه
ابي بكر ومن اخيه عثمان اول الكتاب شعر

مولاي ان ابا بكر وصاحبه   فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
عثمان قد اخذا بالظلم حق علي   من الاواخر ما لاقى من الاول

فكتب الناصر جوابه

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن   بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم   وابشر فناصرك الامام الناصر

ثم ان الفاضل المذكور لما اراد الطعن ببعض المطاعن من بقية مطاعن عمر وبعض مثالب
ابي بكر فاذا دخل المجلس رجل من اركان الدولة وزير والدة السلطان عبد العزيز

وبالجملة حالت بيننا تغيرت الحالة وانقطع الكلام ولكنا لا نهمل
المرام ولنأتي ببعض المطاعن الثابتة في حق صديقنا ابي بكر وعمدة
الطعن في ذلك قصة فدك وتفصيلها على ما ذكره ابن ابي الحديد في شرحه
على نهج البلاغة لسيدنا وامامنا ومقتدانا حجة الله على جميع الموجودات
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما وعلى ابنائهما المعصومين
الالاف الالاف التحية والاكرام عند شرح هذه الفقرة الشريفة

بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا
حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها
التراب المتراكم الى آخر ما ذكره روحي فداه قال ابن ابي الحديد
وهو من اكابر علماء العامة قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال
حدثنا

حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة بالاسناد الاول قال فلما سمع ابو بكر
خطبتها اي خطبة فاطمة الزهراء سلام الله عليها شق عليه مقالتها فصعد المنبر
فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما
هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد
ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال
احب اهلها اليها البغي الا اني لو شاء ان اقول لقلت ولو
قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني
يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسطا يدا ولا لسانا
على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة سلام الله عليها
الى منزلها وهي غضبان قلت قرأت هذا الكلام على النقيب ابي
يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصري وقلت له بمن يعرض
فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك فقال بعلي
بن ابي طالب عليهما السلام قلت هذا الكلام كله لعلي عليه السلام
يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال
هتفوا القول علي عليه السلام فخاف من اضطراب الامر عليه فسألته عن غريبه

نسبه الصور   ما عم ادرکه

فقال اما الرعة بالتخفيف الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة
اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذوالة للذئب وشهيد ذنبه اي
لانه يدله على ما يدعي الا بعضه وجزء منه وصله مثل قالوا ان الثعلب
اذا اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال لانه قد اكل الشاة
التي كنت قد اعددتها لنفسك وكنت حضرا قال فمن يشهد
لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد فقد الشاة
فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم من ارب بالمكان

ذكروا هذه اعيدوها الى الحالة الاولى يعني الفتنة والهرج
وام طحال امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال
ازنى من ام طحال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا قال حدثني
مهدي بن سابق قال جلس المأمون للمظالم فاول رقعة
وقعت في يده [struck out] نظر فيها وبكى وقال للذي على رأسه
ناد اين وكيل فاطمة سلام الله عليها فقام شيخ عليه دراعة وعمامة
وخف تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون
يحتج عليه وهو يحتج على المأمون ثم امر ان يسجل لهم بها فكتب السجل
وقرئ عليه

وقرئ عليه فانفذه فقام دعبل الى المأمون فانشد الابيات التي

اولها   اصبح وجه الزمان قد ضحكا
برد مأمون هاشم فدكا

انتهى [struck out] بين الانصاف و[struck out] العناد والاعتساف في الالفاظ

الصادرة عن الخليفة ابي بكر الصديق من رعاية حسن الادب وامتثال
امر الرسول صلى الله عليه وآله في حق اولاده الطاهرين عموما مثل قوله ص اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي الخ وخصوصا مثل ما قوله ص فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
فقد ابغضني الخ وقوله ص على ما رواه مسلم في صحيحه بطريقين لفاطمة الزهراء بضعة مني
يؤذيني من آذاها وقوله ص على ما رواه البخاري في صحيحه فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد
اغضبني وكذلك روى هذين الحديثين في الجمع بين الصحيحين ومن ملاحظة قوله تعالى
خطابا لنبيه ص في حق العترة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن رعاية
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في تطهير آل الرسول صلى الله عليه وآله حيث خالف قول الله تعالى في نسبة الرجس الى
الصديقة الطاهرة سلام الله عليها في تشبيهه اياها والعياذ بالله الى ام طحال
التي هي نفس ام الخليفة والطعن على مثل امير المؤمنين علي عليه السلام بالمثل
المضروب الذي هو انسب بحال الخليفة وبالجملة اذا كان خليفة الاسلام

شل ابي بكر فعلى الاسلام السلام ولنعم ما يناسب هذا المقام التمثل لقول الشاعر

مؤذننا كردي وهندي خطيبنا
تعالوا على الاسلام نبكي ونلطم

ثم انك قد سمعت بعض ما يتعلق بقصة فدك فاستمع الآن لبعض ما يتلى
عليك مما يتعلق بها ايضا حتى يتضح لك بكمال غاية الوضوح وتعرف الحال
الحقيقة كل المعرفة وذلك مثل ما روى البخاري بطريقين ان فاطمة عليها السلام
ارسلت تطالبه بميراثها فمنعها من ذلك فغضبت على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه
حتى ماتت ودفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر ونعم ما قال الازري البغدادي
قدس سره

ولأي الأمور تدفن ليلا
بضعة المصطفى ويخفى ثراها

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده الى عائشة انها ذكرت كلام فاطمة سلام الله عليها
لابي بكر وقالت في آخره وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون الخ
الى ان قالت روحي فداها يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ترث اباك
ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا الى ان قالت سلام الله عليها فنعم الحكم
الله والغريم محمد صلى الله عليه وآله والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون وروى الواقدي
وغيرهم من العامة ان الله سبحانه وتعالى ان النبي صلى الله عليه وآله لما افتتح

خيبر

51

[illegible]
خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية وآت ذا القربى
حقه فقال النبي صلى الله عليه وآله ومن ذا القربى وما حقه قال جبرئيل فاطمة عليها السلام فدفع
اليها فدك والعوالي فاستغلتها حتى توفي ابوها صلى الله عليه وآله فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته
فقال ما امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها فاستوقفه عمر
فقال امرأة فلتأت على ما ادعت ببينة فأمرها ابو بكر فجاءت بعلي
والحسنين عليهم السلام وام ايمن واسماء بنت عميس فردّ شهادتهم وقال اما علي
فانه يجر نفعا الى نفسه والحسنان ابناك وام ايمن واسماء ءاه فعند ذلك
(ابي بكر وعمر)
غضبت عليهما فاطمة الزهراء سلام الله عليها وحلفت ان لا تكلمهما حتى
5 تلقى اباها وتشكو اليه صلى الله عليه وآله انتهى وهذا يدل على نهاية جهله بالاحكام الشرعية
6 ويدل ايضا على انها لم يكن عندهما مثقال ذرة من الاسلام وهي تكون على تزيين
طهرهم الله تعالى بنص الكتاب ان تقيد مواضع غصب المسلمين اموالهم
حتى يد لهم ابو بكر وعمر على طريق الصواب فاعتبروا يا اولي الالباب
ونعم ما قيل في هذا المقام

فيا عجبا من الدنيا وعاداتها	لا اضحك الله سن الدهر ان له حو
ان لا قاعد غير الوغد والدني	قواعد عدلت عن كل ميزان

فيا قائسا بالمرتضى الطهر حبترا
ابا لذهب الغالي تقيس به الصفرا

[illegible]

~~ومن جملة مطاعن ابي بكر~~ ومن جملة ما صدر عن ابي بكر احراق بيت
فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما حبس فيه علي عليه السلام ومعه الحسنان
عليهما السلام وامتنع روحي فداه عن بيعة ابي بكر نقله جماعة من اهل السنة
منهم الطبري والواقدي وابن خزامة عن زيد بن اسلم وابن عبد ربه
وهو من اعيانهم وروى في المحاسن غير ذلك ومنها التخلف عن جيش
اسامة وقد تواتر نقل ذلك وتواتر ايضا لعن المتخلف ومنها
شهادة عمر عليه بان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقد رووه في كتبهم
واولوه بالفجائة وهو كما ترى وروى آخرون بلفظ الفتنة
ومنها استقالته المشهورة كما اشرنا اليها في صدر الرسالة ونقلناه
عن الامام الغزالي في كتابه المسمى بسر العالمين قال وقال ابو بكر
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اقيلوني اقيلوني ولست بخيركم
وعلي فيكم الخ وهي مروية بانحاء عديدة ووجوه شتى ومثل ذلك في الاقرار
بالعجز والجهل مثل عمر في الاذعان بالجهل في قضية الامر برجم الحامل ورجم
مجنونة ~~فنهاه~~ علي عليه السلام فقال عمر ذلك لولا علي لهلك عمر الى غير ذلك
من المطاعن والمثالب ~~[illegible]~~ حيث نهاهم في مقابل الفضائل والفواضل والمحاسن
والمفاخر والمآثر ~~[illegible]~~ المتحققة في شأن سيدنا وامامنا ومقتدانا
امير المؤمنين عليه السلام فها انا اذكر الاخبار في ذلك واوزع ذلك

في هذه الحالة ما تقر به العين ويرتفع النزاع من البين وتخص المحبة والولاية
بابي الحسنين ويرفع اليد من غيره بلا ريب وهي من الكتب المعتبرة الموجودة
عندي التي صنفها اكابر اهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم منها نزهة المجالس
ومنتخب النفائس ومنها كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ومنها كتاب
مناقب امير المؤمنين سيدنا الامام علي بن ابي طالب وتحلية الامامين
الكريمين سيدنا الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذا الكتاب (تصنيف)
~~تصنيف~~ العالم الشهير والفاضل النحرير الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
البلخي الشافعي وغير ذلك من الكتب المعتبرة التي ستظفر بها في مطاوي
كلماتنا فها انا اذكر لك الاخبار على الترتيب المذكور الاول فالاول قال صاحب
الكتاب ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة بمكة المشرفة شرفها الله
لابي الحسن المالكي ان عليا عليه السلام ولدته امه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى
وهي فضيلة خصه الله تعالى بها الحديث نعم ما قيل ولله در القائل شعر في علي ع

هو الذي صار بيت الله مولده
فطهر البيت من ارجاس اوثان

انشدك بالله ايها الاخ المنصف لفكرة رشاقة الخبر واستعمل الفكر والعبر من خصه
الله بهذه الكرامة العظمى قبل وضع قدمه الشريف على بساط التكليف وقيد [illegible]
الحلم ومن روى صاحب العقائق في حقه فانه روحي فداه اول صبي وضع قدمه على بساط
الايمان ومن لم يعبد الوثن طرفة عين ابدا فكيف يقاس هذا بجماعة خلوا في الشرك

كرّ في عبادة الكون ان بمدة عشرين سنة وثلثين وار بعين

قال الاديب الشافعي

يقولون لي فضّل عليّاً عليهم الم تر انّ السيف ينقص قدره
ولست اقول الدرّ خير من الحصا اذا قيل هذا السيف خير من العصا

قال النبي صلى الله عليه وآله لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ عليه السلام
لانّا كنّا نصلي وليس معنا احد وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ما مررت بسماء الا واهلها مشتاقون الى علي بن ابي طالب عليهما السلام
وعن ابي ذر رضه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي مررت بملك
جالس على سرير من نور احدى رجليه بالمشرق والاخرى بالمغرب
والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت يا جبرئيل من هذا
قال عزرائيل تقدم فسلّم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد
ما فعل ابن عمك علي عليه السلام فقلت هل تعرف ابن عمي عليّاً قال
وكيف لا اعرفه وقد وكلني ربي بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح
ابن عمك وعنه ايضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام
انت الصدّيق الاكبر وانت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل
هذا بالله عليك انظر الى الروابط والعلائق والاتصالات بين النبي والولي
في جميع المراتب الروحانية والجسمانية وفي جميع الاطوار والادوار من اشتياق الملائكة
حين عروج النبي صلعم الى عالم القدس والانوار وصلوات الملائكة وصلوته معه وليس معه احد

53

خصوصا ما في فقرتي الصدّيق والفاروق من قضية الحصر فاذا كانت الحال
على هذا المنوال فما بال من فضّل بينهما بالاجنبي والفضل بالاجنبي ما الكور الا عند
من تبع الهوى بغير هدى من الله وليس لنا معهم كلام ابدا الا من باب التنبيه
والتذكرة ولا يتذكر الا اولو الالباب وعن انس قال خرجت مع بلال
وعلي بن ابي طالب عليهما السلام الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى
منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فامر بلالا برد البطيخ الى صاحبه
ثم قال الا احدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا
ابا الحسن ان الله اخذ حبك على البشر والشجر فما اجاب الى حبك
عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومرّ واظن
هذا البطيخ ممن لا يحبني تأمل في صراحة اخذ الله سبحانه وتعالى حب علي
بن ابي طالب وايكاله على كافة البشر وسائر المخلوقات من صنف
المدر والشجر وليس هذا الا لكونه اماما منصوصا مفترض الطاعة اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وايضا عن النبي صلى الله عليه وآله من احب عليا
عليه السلام بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه
فله ثواب ثلثي هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب جميع
الامة الا وان جبرئيل اخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته
وبعد مماته الا وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد مماته
قال ابن عباس رضي الله عنهما حب علي بن ابي طالب يأكل الذنوب

[illegible]

كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في زهده
والى محمد في بهائه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليهما السلام
ذكره ابن الجوزي اقول ايها العاقل المنصف من كان
مجمع محاسن اخلاق الانبياء العظام ومجتني ثمار اوصافهم
ومشرع مكارم اخلاقهم خصوصا بمنزلة نفس خاتم الانبياء
محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين فكيف يقاس غيره بجماعة ما ورد
في حقهم بل في حق جميعهم بل في حق من هو اعلى منهم ما يوازي
مثل هذا الحديث او يكون اقل مثل لذلك ~~فكيف~~ كيف
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات
بالفي عام وايضا في كتاب نزهة المجالس قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله واذا بطائر
في فمه لوزة خضراء فالقاها فاخذها النبي صلى الله عليه وآله
فوجد فيها دودة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله

محمد رسول الله

محمد رسول الله نصرته بعلي فقال النبي لعلي انك سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن انس رضه عن النبي
صلى الله عليه وآله صحيفة المؤمن حب علي وقال الحسن قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا عليه السلام فلما جاء
ارسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار الا ادلكم على من اذا تمسكتم
به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي
واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى
وايضا في نزهة المجالس قال انس رضي الله عنه قدمت للنبي صلى الله عليه
وآله طيرا فسمى واكل لقمة ثم قال اللهم ائتني باحب الخلق اليك
والي فطرق علي عليه السلام الباب فقلت من قال انا علي
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول فاكل لقمة ثم قال اللهم
ائتني باحب الخلق اليك والي فطرق علي عليه السلام الباب ورفع
صوته فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب يا انس ففتحت فدخل علي
عليه السلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم وقال الحمد لله فاني
ادعو الله في كل لقمة ان يأتيني باحب الخلق اليه والي فقال
والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلث مرات
ويردني انس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت يا انس

قال رجوت يا رسول الله ان يكون رجلا من الانصار فقال ع اوفى
الانصار خيرا من علي عليه السلام وافضل قال صاحب نزهة المجالس
قال في مجمع الاحباب ولي علي الخلافة خمس سنين قال في شرح
المهذب الا يسيرا وقتل علي عليه السلام في رمضان ليلة الجمعة
سنة اربعين ودفن بالكوفة واحاديثه عليه السلام عن النبي صلعم
خمسمائة حديث روى عنه ع من التابعين خلائق مشهورون
الى ان قال قال مؤلفه يعني نزهة المجالس فهذا ما تيسر الله تعالى
به من مناقب بطل الابطال من تمادى على اهل الزيغ
واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول
وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس
المشارق والمغارب والنجم الثاقب امير المومنين
ابي الحسنين علي بن ابي طالب انتهى يقول الفقير مصنف
هذا الكتاب المستطاب هذا غاية ما رمنا نقله من كتاب
نزهة المجالس ولي في الاحاديث المنقولة عن ذلك الكتاب
والعبارات المحكية عنه مواقع للاستدلال على خلافة امير المومنين
علي وكونه وصي رسول الله بعده بلا فصل منصوصا من قبل الله سبحانه
وتعالى على لسان نبيه الذي لا ينطق بفضل علي بن ابي طالب عن الهوى

ان هو الا وحي

ان هو الا وحي يوحى مثل قوله صلعم لعلي ع انك امام المتقين ومثل وجوب التمسك بعلي
بعده ص حتى لا يضلوا عن سواء السبيل بمتابعة ائمة الذين يدعون الى النار خصوصا
قوله ص فان جبرئيل امرني الخ ومثل دعائه ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي
الخ وهذا كله يدل على ان لا احد بعد النبي المختار ص افضل من علي المختار
الاحق بالخلافة والامامة من قبل الله العزيز الجبار فافهم وتامل وانصف
واما الاخبار التي في كنوز الدقائق فها انا اذكر لك شطرا منها فمنها
قوله ع علي اخي في الدنيا والآخرة وقوله ع علي اصلي وجعفر فرعي
وقوله ع علي عيبة علمي وقوله ع علي مني بمنزلة رأسي من بدني
وقوله ع علي مولى من كنت مولاه وقوله ع علي يظهر في الجنة ككوكب الصبح
وقوله ع علي يقضي ديني وقوله ع علي ملئ ايمانا الى مشاشه
وقوله ع علي ينجز عداتي ويقضي ديني وقوله ع علي صاحب حوضي يوم القيمة
وقوله ع علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وقوله ع علي وشيعته هم الفائزون
يوم القيمة وقوله ع علي قسيم النار وقوله ع علي اقضاكم وقوله
علي خير البشر من شك فيه كفر وقوله ع علي خير البشر فمن ابى فقد كفر

وقوله صلعم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي وقوله صلعم علي امام البررة
مقاتل الفجرة وقوله علي يعسوب المؤمنين وقوله صلعم عنوان صحيفة المؤمن
حب علي وقوله صلعم حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وقوله صلعم حب علي
براءة من النار وقوله صلعم حق علي على هذه الامة كحق الوالد على الولد
وقوله صلعم خير اخواني علي وخير اعمامي حمزة وقوله صلعم مثل عترتي كسفينة
نوح من ركب فيها نجى وقوله صلعم مثل علي في الناس مثل قل هو الله
احد في القرآن وقوله صلعم مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين
قاله صلعم لعلي عليه السلام هذه الاخبار بتمامها مروية عن النبي صلى الله
عليه وآله ومذكورة في كتاب كنوز الدقائق ولكن بقي الكلام في
معنى قوله صلعم علي مني وانا من علي الخ ولا بد من فهم معناه حتى يتضح لك
الحال في نظائر هذا الحديث مثل قوله صلعم خلقت انا وعلي من نور واحد وقوله صلعم
انا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى وقوله صلعم انا وعلي
ابوا هذه الامة وقوله صلعم كنت انا وعلي نورا واحدا نسبح قبل المسبحات
ونشرق قبل المخلوقات وقوله صلعم يا علي انت روحي التي بين جنبي
الى غير ذلك وكذلك معنى قوله تعالى انفسنا وانفسكم وقوله سبحانه وتعالى
افان مات او قتل نعي النبي صلعم عليه مع ان الترديد محال من الله سبحانه

لعلمه تعالى

~~وهو~~ لعلمه تعالى بالعواقب وان النبي صلى الله عليه وآله لم يقتل بل مات لقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون ولم يقل انك مقتول فالمراد من الآية الشريفة
مات النبي او قتل الوصي لانهما شيء واحد ونور واحد اتحدا بالمعنى والصفة
وافترقا بالجسد والتسمية فالآيات والاحاديث المذكورة صريحة في اتحادهما
في عالم الارواح والانوار فاذا لم يكن بد من فهم معنى الاتحاد اقول ويدل على
ذلك اي على الاتحاد وعلى كيفية الاتحاد ما رواه الفاضل العلامة المجلسي قدس سره
في المجلد الرابع عشر من البحار مسندا الى جابر الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
قال جابر الانصاري رض فدخل امير المؤمنين عليه السلام فاخذه النبي صلعم فتعانقا
حتى صارا شخصا واحدا ففقدنا امير المؤمنين فلم نجد منه عليه السلام عينا
ولا اثرا فازددنا تعجبا فقلنا ما الذي جرى على ابن عمك لما تعانقتما او
ما نريك الا وحدك فتبسم النبي صلى الله عليه وآله فقال يا قوم اما
سمعتم مني ~~[illegible]~~ انا وعلي من نور واحد لما تعانقنا انا واياه
وهو اشتاق الى المنزل الاول من نور فامتزج نوره بنوري حتى لقينا
شخصا واحدا كما ترون قال فلما سمعنا ما قال النبي صلعم رعبت قلوبنا
واصفرت وجوهنا والناس في هدوا النبي صلعم وقد طال غيبة امير المؤمنين
عليه السلام فقالوا يا رسول الله بحق من ارسلك بالحق الا ما اخبرتنا كيف

صار علي ع في حضرة النبي حتى يزول الشك من قلوبنا وطال العجب منا فقال صع
علي مني وانا من علي فقد طلبه العرق فرأينا من جبهته قد ظهر مصباح من نور
حتى ظننا كلنا نحترق واهل الارض كلهم يحترقون من نور ذلك المصباح
فلما شاهد النبي صلى الله عليه وآله حالنا صرخ صرخة وقال اين قيوم الاكوان
اين مدبر الافلاك اين مبدا الكائنات اين حقيقة الموجودات
اين عالم الغيب والمكاشفات اين الصراط المستقيم اين الذي
بغضه عذاب اليم اين اسد الله الغالب اين الذي دمه دمي ولحمه
لحمي وروحه روحي اين الامام الهمام امير المومنين عليه السلام
الا وصوت علي ع قد ظهر وينادي لبيك لبيك يا سيد
البشر فلما سمعنا صوته نظرنا طويلا من اين يظهر علي بن ابي طالب
عليهما السلام ونحن ننظر الى النبي صلى الله عليه وآله واذا بعلي عليه السلام
قد ظهر من الجنب الايمن من النبي صع وهو يقول لبيك لبيك قال جابر
لما خفي علي بالنبي صع وخرج منه سألته كيف وصوله بك وخروجه منك
فقال صع يا جابر ان غيبة علي ع كانت امرا يعلمه تعالى وهو انه التصق
صدره بصدري فامتزج لحمه بلحمي ودمه بدمي ونوره بنوري كما كان في الموطن
الاول قبل ذرء الهياكل حتى صرنا شخصا واحدا تم الحديث الشريف

فوائد ينبغ

57

فوائد ينبغي ان يكتب هذا الحديث بالنور على خدود الحور واما ما وعدناك نقله
من كتاب مناقب امير المؤمنين من الفضائل الواردة في شان سيد
الوصيين وابي الائمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
فان ما ذكرناك هو بمنزلة القطرة من البحر المحيط والذرة من الشمس
كيف ولو كانت بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما وسطح الارض وقطر
السماء قرطاسا والجن والانس كتابا وحسابا فكتبوا مناقب امير
المؤمنين علي عليه السلام من اول يوم خلق الله تعالى الدنيا الى ان يفنيها ما
كتبوا وما حسبوا عشر ما آتاه الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وكما نص على هذا المطلب ابو الحسنين امير المومنين روحي فداهم
حين سؤال طارق عن بعض شؤون الامام عليه السلام لقوله ع تصاغرت
العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت
الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف
شان الاولياء الخ قال صاحب الكتاب فصل في ذكر مناقبه الحسنة
وما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار المستحسنة فمن ذلك
ما ورد في الصحيحين من المناقب لامير المومنين ابي الحسنين علي بن

علي بن ابي طالب عليهما السلام المنقبة الاولى نزوله من المصطفى صلى الله عليه وآله
منزلة هرون من موسى عليهما السلام الثانية شهادته له بانه يحب
الله تعالى ورسوله ص الثالثة تخصيصه له بالراية ذات المرتبة العلية
ووصفه له بالرجولية ونعم ما قال الازري البغدادي في جملة قصيدة له في فتح خيبر

يوم قال النبي اني لأعطي
رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت اعناق كل فريق
ليروا اي ماجد يعطاها
فدعا اين وارث العلم والحلم
مجير الانام من بأساها
فأتاه الوصي أرمد عين
فسقاها من ريقه فشفاها

وقال ابن ابي الحديد البغدادي في حق علي امير المؤمنين عليه السلام وفي حق الشيخين
ابي بكر وعمر في خصوص الراية المذكورة

ألم تخبر الاخبار في فتح خيبر
ففيها لذي اللب الملب اعاجيب
وفوز علي بالعلى فوزها به
فكل الى كل مضاف ومنسوب
وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب

الرابعة الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على يديه كما اشرت اليه في الابيات
الخامسة

الخامسة علمه المشهور وعمله المشكور السادسة زهده المعروف
الشهير الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة قوله صلى الله عليه وآله
اللهم هؤلاء اهلي وآل رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك لما نزلت
آية المباهلة التاسعة تزويجه بابنته فاطمة سيدة نساء العالمين
سلام الله عليها العاشرة انه من الرهط الاولين الحادية عشر
ان متابعته للحق غير مكترث بمعاداة الخلق كما اتفق له في قتال الفئة الباغية
الثانية عشر قوله ص لعمار رض تقتلك الفئة الباغية ثم قتل وهو من عسكر
علي عليه السلام وحزبه وهو في نصرته وحربه قال الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله
بن اسعد اليافعي قال علماؤنا من ائمة اهل الحق ان هذا الحديث
حجة ظاهرة في ان عليا عليه السلام كان محقا ومجتهدا ومجاهدا في سبيل الله تعالى
والطائفة الاخرى بغاة قد خرجوا عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله
وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه شتى منها ان عمارا
رض يموت قتيلا ومنها انه تقتله الفئة الباغية ومنها ان الصحابة
يتقاتلون بعضهم محق وبعضهم بغي وانه ليس كل من ادرك صحبة النبي ص
يتصف بالاسلام والايمان وكل هذا وقع مثل فلق الصبح باخبار
محمد صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ذكر ذلك كله في كتابه المرهم الثالثة عشر قدمه في الاسلام

ولذا نص بعض [illegible] فافهم (منه)

منها علم الرابعة عشر ان نسله من الزهراء البتول ابنة الرسول
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الخامسة عشر شهرة محاسنه الجميلة واتصافه
بكل فضيلة فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في فضائل الصحابة
يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اراد ان ينظر الى نوح
في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد حكينا هذه الرواية بطريق
آخر من كتاب نزهة المجالس فليكن على ذكر منك وروى الامام
ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي
ثلثة اشياء ليلة اسري بي بانه سيد المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال صلعم انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال صلعم لعلي عليه السلام هو انت وشيعتك
تأتي يوم القيمة انت وهم راضين مرضيين ويأتي اعداءك غضابا
مقمحين ونقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضه
قال كان مع علي بن ابي طالب عليهما السلام اربعة دراهم لا يملك غيرها

فتصدق

فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم جهرا فانزل الله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي
يرفعه بسنده قال بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وهو يحدث الناس
اذ اقبل رجل متلثم فوقف فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلعم
الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك
بالله من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين
والا صمتا يقول عن علي بن ابي طالب عليهما السلام علي قائد البررة
منصور من نصره مخذول من خذله وصليت مع رسول الله صلعم
يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا
فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سألت
في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام
في الصلاة راكعا فاومأ اليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل
فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى النبي صلعم وهو في المسجد فرفع

رسول الله صلى الله عليه واله طرفه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سئلك
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون اليكما اللهم اني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح
لي صدري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري ظهري
قال ابو ذر رضه فما استتم دعاؤه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله
عز وجل وقال يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن كتاب
المناقب لابي المؤيد عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزال قدم عن قدم
يوم القيمة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن
جسده فيم ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت
عليهم السلام فقال له عمر ما آية حبكم فوضع يده على رأس علي عليه السلم
وهو جالس جانبه صلى الله عليه وآله وقال ان آية حبي حب هذا من بعدي انتهى
يقول الفقير فيض الله مصنف هذا الكتاب المستطاب ان من حسن الاتفاق
وقوع السؤال عن عمر وآية الحب حب علي بن ابي طالب عليهما السلام

والقائل والمجيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

56

والقائل والمجيب هو رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصا تقييد آية
الحب بلفظة بعدي فرضي الله تعالى عن بعض الاصحاب فقد ظهر آثار المحبة محبته
في علي عليه السلم بعد النبي عليه الصلوة والسلام من وجوه كما كانت تظهر في حياة النبي صلى الله عليه وآله
عند وحرصه الذباب وعند كتبة الصحيفة مطابقة القضية السقيفة وعند
طلب الدواة والقلم وعند الخروج الى الصلوة من غير اذن النبي صلى الله عليه وآله وعند التخلف
عن جيش اسامة ~~واما~~ واما المحبة الواقعة في حق علي عليه السلم
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فالزام علي عليه السلم على بيعة ابي بكر التي اعترف عمر بكونها فتنة او فلتة
وقى الله المسلمين شرها حيث علت الغوغا بين المهاجرين والانصار قائلين منا
امير ومنكم امير نعم ما قال الازري قدس سره في المقام

الا يكن بيعة الصحابة دينا
فلماذا في الدين طال مراها

وخرق القرطاس الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة الزهراء سلام الله عليها
في فدك بحكم من الله تعالى وانه مخصوص لها عليها السلام ولا حق لاحد فيه
وغضبت فاطمة الزهراء سلام الله عليها عند مشاهدة هذه المحبة من عمر الذي سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن آية الحب فقالت بقر الله بطنك يا عمر كما بقرت
قرطاسي فماتت سلام الله عليها من اثر تلك المحبة وهي غضبان واوصت الى علي
عليه السلم بدفنها ليلا وسرا حتى لا يشهدوا اجبارتها آه آه آه آه آه آه آه

برأت الى الرحمن ممن لفاطم
على فدك بالسوط قنعها قسرا
وغسلها الهادي الوصي وضمها
الى القبر ليلا واودعها سرا
وقال الازري البغدادي
ولأي الامور تدفن ليلا
بضعة المصطفى ويعفى ثراها

وبالجملة تمن ميامن بركات الدعاء هم تناثر لئالي بطن عمرو درره الغرر منظومة
على صفحة وجهه من اثر سكين ابي لؤلؤة ومن جملة آيات محبة عمر في حق علي روحي فداه
جعل الخلافة شورى بين الستة كما سمعت مفصلا خصوصا قول علي عليه السلم عند ذلك
الشكوى من قضية شورى فيا الله وللشورى الخ فراجع والتفت
من جملة المحبة الصادرة من عمر وصيته لأخيه معوية بن ابي سفيان في استحكام
بناء عبادة اللات والعزى واستيصال اهل البيت عليهم السلام وتخريب
البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فبموجب وصية عمر
جعل معوية ابنه يزيد اللعين الفاسق الفاجر الخمار الشرير ولي عهده
فظهر اثر تلك المحبة في وقعة كربلا وما جرى على سيد الشهدا روحي وروح العالمين
له الفداء والذي قال في حقه النبي المصطفى حسين مني وانا من حسين
فحاصل الكلام ان آيات محبة عمر في حق عترة سيد البشر مما لا يسعه هذا المختصر
فلنرجع الى ما كنا فيه من مناقب من هو خير البشر ومن اباه فقد كفر
فاعلم يا اخي انا قد حكينا لك عن كتاب نزهة المجالس حديث الطير بطريق
مذكور هناك فالآن نذكر لك ذلك الحديث عن كتاب مناقب
امير المؤمنين بطريق آخر الذ واحلى من الطريق المذكور وذلك حيث قال
ما هذا لفظه وقد صح في كتب النقل والاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة
عن انس بن مالك رض قال اهدى الى النبي صلعم طير مشوي
يسمى الحجل وفي رواية ما اراه الا حباري فقال اللهم ائتني باحب

فلقك اليك

فلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فحجبته وقلت ان رسول الله صلعم
مشغول رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة
فقرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله فقد غلبته فلما دخل قال
له النبي صلى الله عليه وآله ما حبسك عني يرحمك الله قال هذه آخر ثلاث مرات وانس يقول
انك مشغول فقال صلعم يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت
ان تكون لرجل من قومي فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلام الرجل على حبه لقومه
رواه الترمذي وعن انس بن مالك في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال
علي وفاطمة عليهما السلام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلام
رواه صاحب الدرر وروى الامام ابو الحسن البغوي في تفسيره يرفعه بسنده
الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى
بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما سلام الله عليهم اجمعين وروى السدي عن
ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد سلام الله عليهم اجمعين فهؤلاء هم اهل
البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم
مراتب الاعظام والاجلال ولله در القائل

هم العروة الوثقى لمعتصم بها   مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقب في شورى وسورة هل اتى   وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي

وهم آل بیت المصطفى فودادهم ... على الناس مفروض بحکم واسجال

وقال آخر

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ... تمسک في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمین مناقبا ... محاسنها تحکى وآیاتها تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وطاعتهم ود وودهم تقوى

ومن جملة ما اختص به امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام عن غیره من الصحابة بل وعن سائر آل هاشم بل وعن سائر الاوصیاء بل وعن سائر الانبیاء علیهم السلام بل وعن کل احد من المخلوقین تولى تربیته سید الکائنات نبینا محمد صلى الله علیه وآله ایاه علیه السلام في حال صغره وهذه فضیلة عظیمة ومنقبة فخیمة خصت بامیر المؤمنین علیه السلام بحیث لا حظ لاحد فیها وذلک انه لما کان علی بن ابی طالب علیهما السلام وبلغ سن التمییز اصاب اهل مکة جدب شدید وقحط ولم یجحف بذی المروة واضر بذی العیال الى الغایة فقال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم لعمه العباس وکان ایسر بنی هاشم یا عم ان اخاک ابا طالب کثیر العیال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا الى بیته لنخفف من عیاله فآخذ انا رجلا وتأخذ انت رجلا فنکفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتیا ابا طالب فقالا نرید ان نخفف عنک من عیالک حتى ینکشف

عن الناس ما هم

عن الناس ما هم فیه فقال لهما ابو طالب اذا ترکتما لی عقیلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله علیه وآله علیا فضمه الیه فأخذ العباس جعفرا فضمه الیه فلم یزل علی مع رسول الله صلى الله علیه وآله حتى بعث الله عز وجل محمدا نبیا فاتبعه علی علیه السلام وآمن به وصدقه وکان عمره اذ ذاک في السنة الثالثة عشر من عمره لم یبلغ الحلم وانه اول من اسلم وآمن برسول الله صلى الله علیه وآله وسلم بعد خدیجة من الذکور قاله الثعلبی في تفسیر قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرین والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاری وزید بن ارقم ومحمد بن المنکدر وربیعة الرأی وقد اشار علی بن ابی طالب علیهما السلام الى شیء من ذلک في ابیات قالها رواها عنه الثقات وهی

محمد النبی اخی وصنوی ... وحمزة سید الشهداء عمی
وبنت محمد سکنی وعرسی ... منوط لحمها بدمی ولحمی
فویل ثم ویل ثم ویل ... لمن یلقى الاله غدا بظلمی
سبقتکم الى الاسلام طفلا ... صغیرا ما بلغت اوان حلمی

رباه النبی صلعم وازلفه وهداه الى مکارم الاخلاق وثقفه وکان رسول الله صلعم قبل بدء امره اذا اراد الصلاة خرج الى شعاب مکة مستخفیا واخرج علیا علیه السلام معه فیصلیان ما شاء الله فاذا قضیا رجعا الى مکانهما

ونقل يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس
بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة
فقام يصلي فجاءه غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما
فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع ثم سجد فسجدا فقلت
يا عباس امر عظيم فقال العباس اتعرف هذا الشاب قلت لا قال
هذا محمد بن اخي عبد الله ابن عبد المطلب اتدري من هذا الغلام هذا علي
بن ابي طالب بن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد
ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره
بهذا الدين وهو عليه ولا والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء
وكان عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام ليتني كنت
رابعا لهم فاذا كنت على خبر مما قدمناه لك فاستمع لما يتلى عليك
شيء من علومه عليه السلام يعني بمنزلة القطرة من البحر المحيط والذرة
من الشمس فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومنبع الحلال
والحرام فقد كان علي عليه السلام مطلعا على غوامض احكامه منقادا
له جامحه بزمامه مشهودا فيه لعلو محله ومقامه ولهذا خصه
صلى الله عليه وآله بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود
البغوي

62

البغوي في كتابه المصابيح مرويا عن ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء فقال
واقضاكم علي ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد وعنده اناس
من الصحابة اذ جاءه رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان
لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فقتلته فبدر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على
البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقض بينهما يا علي فقال علي كرم الله وجهه اكان الحمار
والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما موثقا والآخر مرسلا فقال لا كان الحمار موثقا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي عليه السلام على صاحب البقرة الضمان وذلك بحضرة
النبي صلى الله عليه وآله فقرر حكمه وامضى قضاه ومن ذلك ما روي ان رجلا اتي به الى
عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس وقد سألوه كيف اصبحت
قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى وأومن بما لم اره
واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر فارسل عمر الى علي عليه السلام فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل
فقال صدق يحب الفتنة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق يعني الموت
قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بما لم ير
يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لا علي لها
وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر وروي عن علي عليه السلام انه قال في خطبة العام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن علم السماء فاني اعلمها زقاقا زقاقا وملكا ملكا فقال رجل من الحاضرين حيث ادعى ذلك يا ابن ابي طالب اين جبرئيل هذه الساعة فغطس قليلا فتفكر في الاسرار ثم رفع راسه قائلا اني طفت السموات السبع فلم اجد جبرئيل واظنه انت ايها السائل فقال السائل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملائكة ثم سجى عن الحاضرين ومعنى بخ بخ لغة الملائكة بالسريانية معناه بالعربية سبحان الله كلمة تعجب ومعنى سجى غطى ومن ذلك انه عليه السلام وقعت له واقعة حارت علماء وقتها فيها وهي ان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطئت الجارية التي اصدقها لها الرجل فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قصتها ورفع امرها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام فسأل عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطئ وتمني من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار الناس متحيري الافهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل خطابها فاستدعى علي عليه السلام غلاميه يرفا وقنبر وامرهما ان يذهبا الى الخنثى ويعدا اضلاعها من الجانبين ان كانت متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر نقص من الجانب الايمن بضلع فهو رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما وعدا اضلاعها من الجانبين فوجدا الجانب الايسر ينقص عن اضلاع الايمن بضلع فجاءا واخبراه بذلك وشهدا به عنده فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق

بينهما

بسم الله الرحمن الرحيم

بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولنفخ حكمته فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام عليه السلام خلق الله تعالى من ضلعه القصوى من جانبه الايسر حواء عليها السلام فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة بالضلع والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة اربعة وعشرون ضلعا اثنا عشر في اليمنى واحد عشر في اليسرى باعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع اعوج وقد صرح بذلك في الحديث النبوي صلوات الله وسلامه عليه بان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم ذلك بعض الادباء فقال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها　　الا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى
اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر الى استخراج امير المؤمنين علي عليه السلام بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل السداد وبين طرق الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة عن مادة الاشكال وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة النبي صلى الله عليه وآله وتربيته وحنوه عليه وشفقته عليه فاستعد لقبول الانوار وتهيأ لفيض الاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة لفوائده مرتبطة لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفح عبابها الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها والحمد لله

فصل اعلم يا اخي ارشدك الله الى طريق الرشاد وهداك سبيل السداد

الى اردت منى النص الصحيح الصريح على خلافة وامامة امير المؤمنين عليه السلام
وكونه وصى رسول الله صلى الله عليه وآله على الاطلاق من غير فصل اولى النفاق والشقاق
بين النبى والوصى صلوات الله عليهما وبعبارة اخرى ان نص الرسول فى حق زوج
البتول بواسطة جبرئيل عن الله سبحانه وتعالى بأن يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الرسول
يا حبيبى يا محمد ص بلغ امتك فى حق على ع انى جعلته وصيك وخليفتك على
امتك والامام بعدك بحيث لا يطمع احد فى تلك الخلافة ولو كان الطامع
ابابكر وعمر وعثمان وذلك انى انا الله القادر القاهر قد اوجبت على امتك
الفرائض وبينت لهم السنن ونهيتهم عن المحرمات والمكروهات
واحللت لهم المباحات وانزلت اليك الاحكام من العبادات والمعاملات
والعقود والايقاعات والحدود والديات والتعزيرات وما اهملت شيئا
مما يحتاج اليه عبادى حتى ارش خدش فكيف اهمل اهم الاشياء والزم
ما يحتاجون اليه فى امر معاشهم ومعادهم ونظم امورهم فى الدنيا والآخرة يعنى الولاية
والامامة والوصاية والخلافة ولا اوكل ذلك الامر الاهم الالزم الى آراء
امتك الكاسدة واهوائهم الفاسدة حتى تغلو غوغائهم ويطول
فى الدين مراؤهم ويدعى كل منهم الامارة والخلافة بقولهم منا امير ومنكم امير
ويقول بعضهم بيعة ابى بكر كانت فتنة وقى الله شرها ويستقيل بعضهم بقوله
اقيلونى ولست بخيركم وعلى فيكم الى غير ذلك من الاختلافات والمهملات
حتى قضية جعل الخلافة شورى بين الستة تعد من ملاعب الصبيان ويخرج جاهلها

عن دائرة الانسان نعم اى فرق واشبه شئ بتسويلات الشيطان لعنه الله تعالى
فلنأت لك من الاخبار النبوية والآثار المصطفوية بكل ما يمكن ويعقل
ويحتمل ان يعبر عن الامامة والولاية والخلافة والوصاية فى المحاورات
العرفية بالالفاظ المتعارفة بين العقلاء وارباب اللسان وبعبارة اخرى
نحن نبين بحول الله وقوته ان الخلافة لامير المؤمنين عليه السلام بالنص على مطالبكم
وكونه ع وصى رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل ابى بكر وعمر وعثمان على
طريق ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى المقامات المتشتتة بمقتضى المقام
ورعاية حال المخاطبين وبيان معنى حسب ادراكاتهم على ما تقرر عند العقلاء
من ان الحكيم لا يكلم الناس الا على قدر عقولهم وملاحظة مراتب افهامهم
وهذا معنى البلاغة التى ذكروها فى علم المعانى ومن الواضح البين ان النبى صلى الله عليه
وآله قد رقى اعلى مراقى البلاغة التى ينتهى اليه حد الاعجاز وانه صلى الله
عليه وآله كان يراعى فى محاوراته البليغة طريق البلاغة حق الرعاية
وكان ع يلقى كلامه الشريف الى المخاطبين والسائلين بمقدار تحمل قرائحهم
وافهامهم كما ستتضح لك ذلك بعد هذه الجملة عند ذكر الاخبار المتفرقة غاية
الوضوح والبيان ان شاء الله المنان فاذا كنت على خبر من هذه الجملة
فاستمع لما نتلو عليك من لسان النبى المصطفى الذى
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى نزل به الروح المجتبى من عند من
له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

فههنا مرحلتان من الكلام المرحلة الأولى في الإشارة الإجمالية من الآيات الدالة على التنصيص بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وكونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل والدالة على كونه أفضل الخلائق وأعلمهم كلا وطرا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فمنها آية إنما وليكم الله كما أشير إليه في ~~أول الكتاب~~ فنزولها في شأنه من الأمور المتلقاة بالقبول ومما عليه اتفاق الكل وإجماعهم فإن قلت ما الدليل على كون الولي بمعنى الأولى بالتصرف وقد ادعيت التنصيص بل المانع أن يمنع كون الولي ظاهرا في معنى الأولى بل هو من الألفاظ المشتركة المجملة المحتملة لمعاني عديدة وحيث لا دليل ولا قرينة على تعيين أحد المعاني المراد فلا نص فلا يتم الاستدلال بالآية الشريفة لتطرق الاحتمال قلت أولا أن رواية جم غفير من الفريقين أن نزولها بعد دعاء النبي صلى الله عليه وآله بقوله واجعل لي وزيرا من أهلي عليا قرينة قطعية معينة لإرادة الأولى من لفظ الولي وثانيا أن الحصر الواقع بكلمة إنما والصفات المذكورة مما يعين قطعا وصريحا كون الولي بمعنى الأولى بالتصرف وإلا لغى الحصر ولزم الكذب إذ لا اختصاص ولا انحصار لغير معنى الأولى بعلي وفي علي عليه السلام لأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض وأنهم متحابون أي بعضهم يحب بعضا وبعضهم ناصر لبعض وأن بعضا منهم يرث بعضا منهم وأن بعضهم يلي أمر بعض آخر وثالثا أن الأولى بالتصرف أشهر معاني الولي كما لا يخفى على المتتبع المنصف والمشترك نص في الأشهر

حتى أن قرينة الشهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حتى أن قرينة الشهرة صح

ربما ترجح على الوضع وتصادم الحقيقة المرجوحة بل الشهرة تجعل أصالة الحقيقة مهجورة متروكة الإرادة كالمنقولات اللغوية والعرفية والشرعية وذلك واضح لمن له أدنى أنس بالقواعد الأصولية فإن قلت لعل الصفات المذكورة في الآية في حق أمير المؤمنين عليه السلام إنما هي للمدح لا للاختصاص فلا يتم الاستدلال قلت إنه لو كان الغرض مدح أمير المؤمنين عليه السلام لكان مصب الكلام بغير هذه العبارة ولما كان لكلمة إنما المفيدة للحصر فائدة فيلغو الحصر المطلوب تعالى كلامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فإن قلت إن تقدم زمان الحكم بالولاية على زمان التصرف بها بعد وفات الرسول صلى الله عليه وآله مما يخل بالترتيب بين زمان الولاية وزمان التصرف وهذا مما يوهن الاستدلال في الجملة قلت لا ضير في ذلك أصلا لأن نظائره في غاية الكثرة أما قرع سمعك قول الرسول صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلاحظ الترتب أو الانفكاك بين زمان ثبوت النبوة في عالم الأنوار للرسول المختار في جميع الأطوار وبين زمان التصرف بها بعد الولادة بل قبل البعثة بأربعين سنة فإن قلت إن استعمال الجمع في المفرد في قوله تعالى يقيمون ويؤتون وهم راكعون يحتاج إلى دليل وأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت إن قضية اتفاق الكل وانحصار الصفات المذكورة في أمير المؤمنين عليه السلام مما يقمع بنيان هذا البحث على أن هذا البحث مردود من وجوه أخر أيضا كما لا يخفى على الحاذق المتتبع فإن قلت إن هذا الأمر أي أمر الولاية على هذا النمط من الوضوح كيف أنكره الأصحاب ولم ما اجتمع

ذلك لم عصى

بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك المعصوم المظلوم أعني أمير المؤمنين روحي له الفداء بهذه الآية قلت هذا المتعصب
لا يستبعد عنده نفسه في الحقيقة والله بل هو يدري حقيقة الأمر ولكنه يوقع
الشبهة على العوام ظاهرا تعصبا وعنادا وإلا فإنه قاطع بأن ابني آكلة
الذبان والضحاك كانا فيما كانا فأين ذلك المعصوم المظلوم بالكل
فأنكر أن ذا الكل حتى الأخوة بين ذلك المعصوم ع وبين النبي ص وأن ذلك
كالنصوص من النبي ص بأن عليا أمير المؤمنين وخليفة الله ووصي رسوله
وهو الإمام بعده وهو خير البشر وأن من أنكر ذلك فقد كفر مما ثبت في النصوص
المستفيضة عندهم بل في المتواترات عند جم غفير من محققيهم فلا يجدي
لهم أمثال هذه المناقشات السوفسطائية في هذه الآية ونظائرها
ثم اعلم أن ذلك الخاتم المتصدق به كان خاتم سليمان بن داود ع
وهو الذي كان يدور مداره جميع ما أعطاه الله تعالى من الملك والعظمة
وتسخير الجن والإنس وغير ذلك وقد ذكره الغزالي في قصيدته بطولها
وعرفان المشتملة على وقوع العجب بين الملائكة والكروبيين في مقدار
جود أمير المؤمنين عليه السلام ففيها عبرة للناظرين ولذة للسامعين
ودلالة كاملة على كون المراد من الولي ههنا هو الأولى بالتصرف
ومنها آية المباهلة كما مر في أول الكتاب فهي تقرب في الدلالة
والصراحة من الآية السابقة ومنها آية التطهير الدالة على العصمة
وهي باتفاق الكل من المفسرين والمحدثين من فرق الإسلام
مما نزل في شأن رسول الله ص وأمير المؤمنين ع والصديقة المعصومة
الزهراء البتول والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

وقد روى ذلك

وقد روى ذلك في كتب العامة بطرق عديدة ومتون متقاربة في تغطية النبي ص هؤلاء
المعصومين ع وفي كيفية دعائه لهم قبل نزول الآية منها أنه ص غطاهم بمرط مرحل من شعر
أسود وفي جملة أخرى بكساء خيبري وفي جملة أخرى فأغدف عليهم خميصة سوداء
وقال ص على ما في جملة كثيرة منها اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي هذا ويقرب من ذلك
ما في غيرها وبالجملة فإن ما ورد في ذلك في أقصى درجة التواتر المعنوي
حتى عند العامة وكيف لا فإن جمعا غفيرا من أساطين علمائهم قد رووا نزول
هذه الآية في شأن هؤلاء المعصومين وسببه بطرق كثيرة ومتون متقاربة
وطرق واحد منهم وهو ابن مردويه مما يزيد على المائة وثلثين فإذا لاحظت
ما أشرنا إليه كله اتضح الاستدلال بها على العصمة عندك وعلمت أن وقوعها
في خلال آيات الأزواج من تصرفات المنافقين وعلمت أيضا أن مناقشة
أن ما فيها يحتمل سلب الكل كما يحتمل سلب الكلي وعمومه وأن إرادة إذهاب
الرجس لا تستلزم إذهابه وأن دلالتها على العصمة إنما تتم لو قلنا أن اللام للتقوية
دون التعليل والغاية فعلى الشق الذي هو الأصل في اللام يكون المفعول مضمرا
فيكون التقدير إنما يريد الله ما ذكر في الآيات السابقة وأن إذهاب الرجس يستلزم
وقوع الرجس قبله فيحمل على لوازمه وأن ذلك لو تم فإنما يدل على عدم وقوع المعصية

بسم الله الرحمن الرحيم

والخطاء بعد نزول الآية وان استصحاب الارادة للفعل يستلزم استناد المعصية اليها
وهذا ايضا في ما انتم عليه مما ليس في محله لانك خبير بان الحكم قد تعلق بالطبيعة فيفيد السلب
الكلي وعموم السلب وبان كون المقام مقام الامتنان يستلزم كون الارادة ما يستعقب
الفعل فيكون ما في الآية من قبيل انما امره اذا اراد شيئا الخ بل لا يمكن ارادة غير ذلك
لاستلزامه عدم استجابة دعاء النبي صلعم وبان حمل اللام على الغاية بعد تسليم كونها اصلا
في اللام يستلزم ارتكاب خلاف اصول عديدة الاول الاضمار الذي يتقدم
عليه المجاز الذي هو كون اللام للتقوية وقد تقرر في علم الاصول عندهم في باب
تعارض الاحوال ان المجاز ارجح من الاضمار عند دوران الامر بينهما والثاني
حمل الرجس على ما ينبعث عنه من العذاب والعقاب والثالث حمل الاذهاب
على المجاز الابعد وكل ذلك خلاف الاصول والقواعد على ان ذلك يستلزم
وقوع المحاذير الاخر في البين من التخصيص المؤدي الى اخراج اهل الآية عن تحتها
والقول بما لم يقل به احد والتناقض بينها وبين ما قبلها وعدم تعقل معنى
للحصر وكذا الامتنان فان التكفير قد يقع تفضلا من الله تعالى في شأن غير
اهل الآية ايضا وبان الرجس الذي هو من الامور المعنوية هيهنا لا يستلزم اذهابه
وقوعه بل ان ما وقع لا يذهب بل يكون متحققا في حاق الواقع ومتن نفس الامر
وانما يذهب وينفي اللوازم وقد عرفت عدم جواز اخذ ذلك فيكون المراد التبعيد
والتنزيه بان يفعل الله تعالى بهم من الالطاف والموهبات ما يستحيل بها وقوع
الخطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطاء وكذلك المعصية لكن لا على نمط الاجبار والاضطرار بل على نمط سلبهم عن انفسهم دواعيها
بالاختيار وتحقق اللطف والموهبة وقرائن الحمل على ذلك كثيرة وبان الآية على النمط الذي
قررنا كاشفة عن عدم وقوع رجس ما من الارجاس عنهم ع لا قبل نزول الآية ولا بعده والتأكيدات
الواقعة فيها مما ليدل على انه لا مضافة الى افادتها امورا جديدة من اتصافهم بالتوغل في معرفة الله
وحبه ورضاه واتصافهم ع بجميع الخصال الحميدة والفضائل والفواضل وما يورث السعادة فان ذلك
هو تطهير الله تعالى اياهم تطهيرا وبعبارة اخرى ان صيغة المضارع انما اخبار عن سبق ذلك في علم الله الازلي
وسبق العناية الازلية بذلك في الازل وان كان وقت اظهار الامتنان هو وقت نزول
الآية على ان اتمام المطلوب بعدم القول بالفصل مما هو سائغ وان الدال على ذلك على نمط
الاطلاق والارسال مما هو في غاية الكثرة وذلك مثل قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات
ومثل قول النبي ص انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
ومثل قول امير المؤمنين ع ان الله تعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه الى غير ذلك مما ورد
في الاخبار ومناجات الائمة والادعية المأثورة والزيارات المنقولة عنهم ع مما يكاد ان لا يحصى
وبان البحث الاخير مما لا يجاب عنه وحاصله ان ارادة الله تعالى تكون بمعنى ما يستلزم الايجاد
وبمعنى طلب الفعل باختيار المطلوب منه وبمعنى التوفيق وتهيئة الاسباب كما في قولنا اذا
اراد الله تعالى شيئا هيأ اسبابه وبمعنى اعطائه الملكة الداعية الى الطاعات والصارفة
عن المعاصي والموهبة الكاملة القائمة عن الخطاء والمعاصي صونا لا يسلب القدرة والاختيار
في باب المعاصي هذا فاختر المناسب للمقام ثم ان حكم هذه الآية كسائر الآيات الدالة
على فضيلة اهل الكساء و خلفائهم واما منهم وما هو سار ايضا في شأن التسعة المعصومين
من ولد الحسين عليهم السلام ثم اعلم ان في المقام لطيفة وهي اني لم ار واحدا من علماء

يا ابا الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

انما الذي ينافس في باب عصمة هؤلاء القديسين المعصومين وان اتوا بكل رطب ويابس في مقام النقض
والابرام وتشبثوا باصول الطاهين وارسل الضفادع في مقام التشديد والتزييف الا السيد
الشريف الجرجاني فانه نفى العصمة عن الصديقة القدسية المعصومة المظلومة في قضية فدك
بل عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا استجير بالله تعالى اعاذه الله تعالى في الدنيا حيث صار يلعب ويتخبط بالولاء
ذكرا وانا ثانيا لا يدري نسل ولعنا بالآخرة اشد وابقى ثم لا يخفى عليك ان هذه الآية
النافية عن اهل البيت طبيعة الرجس الصادقة على كل قبيح ونقص وعيب ودناءة وكلما
تنفر عنه الطباع مبتدئا من الجهل منتهيا الى النجاسة التي هي آلة تدور مدارها جملة كثيرة من
الآيات وجملة غفيرة من الاخبار وذلك مثل الآيات والاخبار الآمرة باتباع اولى الامر
ومتابعة الصادق والافضل ومن هو الهادي المهدي والحاكمة بوجوب مودة ذوي القربى
والتمسك باهل البيت وحرمة مخالفة العترة ولزوم سلوك المسلك الذي سلكوا به الآل والذرية
الطاهرة والعترة والخاصة وذوي القربى ونحو ذلك فكل ما ورد في الآيات والاخبار
من هذه الالفاظ وما يؤدي مؤداها فمحمله على مصاديق هذه الآية الشريفة ونعم ما بين
مصداق هذه الآية وآية القربى امام اهل السنة فضلا وعرفانا وسرا واعلانا الشيخ ابن
الاعرابي حيث قال ومن ذلك سر تنزيه اهل البيت عن الموت قدوس سبوح رب
الملائكة والروح يذهب الارجاس ويبقى سر الوجود الاخناس وموت الجهل شر موت
وقد عصم الله تعالى منه اهل البيت فلا يقدسهم حق قدرهم الا من اطلعه الله تعالى على امرهم
ومن اطلع عليه استند في الحال اليه فهو اعظم مستند واوثق ركن قصد فاستمسك بحبلهم
للعقبى فان النبي عليه السلام ما سأل منا الا المودة في القربى هذا وانت خبير بان هذا ما
دل عليه الآيات والاخبار المتواترة النبوية ففي اذعان الشيخ بذلك عبرة لاولي الالباب

فليذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

فليذهب الى التفتازاني والامام الرازي ومن مثلهما في انكار ضوء شمس الضحى عنادا ثم الله اعلم
ان الآيات الدالة على فضائل اهل بيت العصمة عموما وامير المؤمنين عليه السلام خصوصا ودلالة تنزيل
او تأويل مما لا اقدر على احصائه وان ثبت الامر على ما ذكره العامة نظرا الى ما رووا في
نزولها او بيانها شيئا من النبي او امير المؤمنين عليه السلام قاطعا بمط التواتر او المتلقى بالقبول
او مما ذكره جمع من اساطينهم على النهج الصحيح عندهم فمن جملة ذلك غير ما مر اليه الاشارة
سورة هل اتى وعم وآية ويتلوه شاهد منه وآية وصالح المؤمنين وآية فاسئلوا اهل الذكر
وآية اولئك هم خير البرية اي علي وشيعته وآية وتعيها اذن واعية وآية يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وآية الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار وآية وكل شيء احصيناه في امام مبين وآية ام يحسدون الناس وآية واعتصموا
بحبل الله جميعا وآية ومن يقترف حسنة وآية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحسنة
حب اهل البيت عليهم السلام والسيئة بغضهم وآية اولي الامر وآية انما انت منذر
وآية صنوان وغير صنوان وآية القربى قيل من قرابتك يا رسول الله قال علي وفاطمة
وابناؤهما وآية هذان خصمان وآية وعلى الاعراف رجال وآية ان الذين سبقت
وآية وكفى الله المؤمنين القتال وآية فانا منهم منتقمون وآية بلغ ما انزل اليك
وآية فانقلبوا بنعمة وآية تراهم ركعا وآية ومن عنده علم الكتاب وولاية علي عليه السلام

[illegible]

١٧ اي علي عليه السلام من وصيتي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وآية ٢٨ وقفوهم وآية ٢٩ وسئلوا الرسول اى في امر علي ع ٣٠ وآية واسئل من ارسلنا من قبلك

اى انهم مسؤلون عن ولاية رسول الله وعلي ع وآية واجعل لي لسان صدق في الآخرين ٣١ وآية اذا

دعاكم لما يحييكم اى الى الولاية علي ع وآية ٣٢ سيجعل لهم الرحمن ودا وآية ٣٣ وممن خلقنا

امة يهدون بالحق وآية ٣٤ ولما ضرب ابن مريم مثلا وآية ٣٥ النجوى وآية ٣٦ سقاية الحاج ٣٧

هذه جملة مما ذكره علماء العامة ولا اقدر على استيعاب كل ما ذكروه وكيف لا وقد صرح

جماعة من افاضلهم بانه نزلت في علي ع ثلثمائة آية وصرح آخرون منهم بان

الله تعالى عاتب اصحاب محمد ص في غير مكان وما ذكر عليا ع الا بخير وصرح طائفة كثيرة

منهم بانه ما انزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا الا وعلي ع رأسها واميرها وشريفها

وقائدها وله لبها ولبابها وقد روى بعض افاضلهم عن امير المؤمنين عليه السلام

انه قال نزل القرآن ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع

فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن ولا يخفى عليك ان جملة من هذه الآيات

انما المراد بها النص في اثبات الولاية والامامة لعلي عليه السلام واولاده المعصومين

عليهم السلام وجملة منها ظاهرة في المطلوب وجملة اخرى منها يصح الاستدلال بها

ايضا لكن لابد بملاحظة امور في الباقي واما ما ذكره الخاصة من الآيات في شأن

اهل بيت العصمة في امامتهم وفضائلهم وفضائل شيعتهم مما ورد فيه اخبار من الائمة

عليهم السلام فاكثر من ان يحصى بل مما يقرب من ربع القرآن كما مر اليه الاشارة

فكذا الحال في ذم اعدائهم وكونهم من اهل النار فمما ورد في احاديثنا المروية عن اهل البيت ع

في باب عدم خلو الارض من امام متصف بخصال النبي ص وصفاته ما ورد في شأن

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

في شأن سورة القدر فانها في شأن المعصومين من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

وفي خبر يا معشر الشيعة خاصموا بسورة القدر تفلجوا وتغلبوا من خاصمكم وكيف كان

فانا نكتفي في هذا المقام بما اشرنا اليه من الآيات المتلقاة بالقبول عند الكل مما ورد

في شأن امير المؤمنين او شأنه وشأن الطاهرين من ولده فان ذلك هو العمود

الانفع في مقام الزام المخالف وافحامه واتمام الحجة عليه وقطع معاذيره اذا كنت

على خبر من ذلك فلنذكر لك الاخبار الدالة بالتنصيص على امامة امير المؤمنين عليه السلام

او على افضليته الدالة على الامامة فمنها خبر الغدير الذي قد بلغ في التواتر والاشتهار

الى حد لا يوازيه خبر من الاخبار وانا وان تكلمنا فيما سبق لبعض الكلام في آية الغدير وخبره

واتينا بما يليق به من الشواهد الدالات طرقه والبراهين اللامعة من الاكابر وكلمات

اكابر علماء العامة غير انا ما استوفينا حق الاستيفاء في ذلك لعدم ظفرنا بهذه الاخبار

والكتب المذكورة بعد هذا فاعلم يا اخي ارشدك الله الى طريق الهدى ان علماء اهل السنة

وافاضل علمائهم قد صنفوا فيها كتبا كثيرة ومنهم ابن عقدة الثقة عند اصحاب المذاهب

وقد صنف فيه اى في بيان خبر الغدير كتابا سماه حديث الولاية وروى حديث نص النبي ص

على الولي امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والولاية عن جماعة ذكر عددهم واسمائهم وهم مائة

وخمسة وعشرون رجلا وستة نساء ومنهم الطبري سمى كتابه كتاب الولاية رواه فيه

من خمسة وسبعين طريقا وقيل انه روى فيه من مائة وخمسة وعشرين طريقا ورواه ابن حنبل

في مسنده اكثر من خمسة عشر طريقا وقال ابن المغازلي رواه نحو مائة رجل منهم العشرة وقد نقل

عن بعض افاضلهم انه قال اني رأيت [illegible] كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين

وقد نقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد في يد صحاف

فيه روايات هذا الخبر اى خبر الغدير مكتوب عليه المجلد الثامن والعشرون من طرق من كنت مولاه

بسم الله الرحمن الرحيم　　　يا علي ادركني

فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون وبالجملة فان هذا الخبر قد ذكره اكثر اهل العلم من ائمة العامة
في الاصول والفروع واتباعهم والمحدثين والمفسرين منهم واصحاب العلوم العربية والحذاق في فنون
السير والتواريخ فتلقوه بالقبول بل هو عند الاكثر بل الكل من فرق الاسلام الا من يتعصب
تعصب الجاهلية الاولى ونصب العداوة لعلي ع واولاده كما وصفه الغزالي في سر العالمين حيث
قال ولكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ع يوم غدير خم باتفاق
الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن ع اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة
وخفق بنود الولاية الخلافة هذه العبارة على هذا النهج من الامام الغزالي انما هو على وفق ما نقله
الفاضل الدربندي قدس سره في الفن الاعلى من الخزائن ونحن ذكرناها على نمط آخر مفصلا
في [illegible] اوائل الكتاب [illegible] فليكن على ذكر منك فقد ظهر مما ذكرنا ان ما صدر عن جمع
كالرازي والقوشجي والتفتازاني من المناقشات تارة بانه لا يفيد العلم لنا فلا يكون
من المتواترات وتارة بالقدح في صحته لانه لم يذكره الواقدي ومسلم والبخاري وتارة بانه
اكثر من ذكره لم يرو قوله الست اولى بكم من انفسكم الى غير ذلك من المناقشات التي تطلع
عليها مع الجواب عنها فيما صدر من كثرة العناد وشدة النصب فانه اذا لم يكن خبر الغدير من
المتواترات لم يوجد مصداق للتواتر اصلا وما نسب الى الائمة الحديث كذب وعدم ذكر هؤلاء
الثلثة لا يضر في الاخبار فضلا عن المتواترات ومقدار فهم البخاري معلوم من فتواه بشر الحرمة
بين المرتضعين من حيوان وقد عجبه في بخارا الاجل فتاويه المنكرة ولاجل تسميته كتابه
صحيحا مع انه قد روى اكثر ما فيه من الخوارج وعددهم يقرب من الف ومائتين ثم ان ما في صحيح
البخاري من الاحاديث يقرب من اربعة آلاف وهو كان يفتخر بانه يحفظ من الاحاديث
الصحيحة من الاحاديث

بسم الله الرحمن الرحيم　　　يا علي ادركني

الصحيحة مائة الف ومن غيرها مائتي الف فانظر ماذا ترى من العداوة واخفاء الحق الظاهر
من حديث الغدير الصحيح المتواتر اي صحته واي تواتره وبالجملة فان عداوة مسلم والبخاري لاهل البيت
عليهم السلام مشهورة وان اردت ان تستشم عداوتهما فانصب بين عينيك كلام محمد بن علي
الاندلسي حيث قال قد رواه اي خبر الغدير الرواة حتى رواه في الصحيحين مسلم والبخاري يعني انهما
ذكراه مع شدة عداوتهما ولم يقدرا على كتمانه لكونه في اقصى مراتب الوضوح والبداهة لكن ذكرا
في غير الباب اللائق به فخفي على غير الحاذق المتتبع فحصل الجمع والتوفيق بين ذكرهما ذلك الخبر
وبين عدم ذكرهما في غير الباب ومن هنا انقدح عداوة وغباوة الرازي والقوشجي والتفتازاني
حيث نسبوا اليهما ترك الذكر على الاطلاق والارسال فتدبر ~~ويصح ما ذكرنا~~ ويشير
الى ما ذكرنا ما ذكره الغزالي والجزري الشافعي من ان المنكر اي منكر حديث الغدير جاهل متعصب
انتهى فاذا عرفت هذا قلت ان اهتمام النبي ص بذلك في شدة القيظ وضاح السفر
كما في بيت محمد كاظم الازري البغدادي ره

موقفا للجيوش في فلوات
وعرات بالقيظ يشوى سواها

وغاية التعب والنصب اهتماما بامر الله تعالى ووحيه وتاكيده ونفيه الرسالة ان لم يبلغ
وضمانه تعالى له العصمة في الآية كل ذلك مما اشار اليه الفاضل الازري ره في قصيدته حيث قال

فاتتني عزيمة من الاهي	فهدانا الى التي هي اهدى
اوعدتني ان لم ابلغ سطاها	وحباني بعصمة من اذاها

ونزول آية الاكمال والرضا
وقول النبي ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية
لعلي ع من بعدي وقوله ص في مقام التبليغ الست اولى بكم وتهنئته ع وبيعتهم لعلي ع
من الظهر الى نصف الليل وبخبخة عمر وتصريح حسان في قصيدته بان النبي ص قال
رضيتك من بعدي اماما وهاديا وكذا في الشهادتين ونزول آية سأل سائل بعد مدة

بسم الله الرحمن الرحيم

في قضية الحارث الفهري ونزول العذاب عليه ونحو ذلك من الأمور الواقعة في ازيد
بمراتب من قدر المتواتر من طرق هذا الخبر وان لم تذكر في جملة من طرقه مما يعين حمل المولى
على الأولى بالتصرف لا على غيره من معانيه العشرة على ان هذا المعنى هو الجامع لما ذكرنا
هذا ثم ان ابن حجر قد روى عن جمع من الصحابة حديث المنزلة وحديث الغدير وحديث
انا مدينة العلم وذكر ايضاً ان امير المؤمنين عليه السلام قال في احتجاجه انشد الله من شهد
يوم غدير خم الا قام فقام سبعة عشر رجلا صحابة وفي رواية ثلثون فذكروا حديث الغدير
هذا كلامه ولا يخفى عليك ان احتجاج امير المؤمنين عليه السلام به وبأمثاله نثرا ونظما
اكثر من ان يحصى ومن كلامه ع واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
ثم لا يخفى ان اسماء من صنع قصيدة في هذا المعنى مما لا يمكن ان يحصى من الأوائل ان
وذو الشهادتين وعمرو بن العاص ومن كلامه وضربته كبيعته بخم معاقدها من [illegible]
الرقاب ومحمد بن عبد الله الحميري والسيد الحميري وابو تمام وعبد الرحمن بن حنبل
وعلي بن [illegible] يونس وابن حماد ودعبل وصاحب بن عباد ومحمد بن هانئ الاندلسي
الى غير ذلك من الموالف والمخالف فكل ذلك مما يدل على اتصاف امير المؤمنين ع
بالولاية والخلافة والوصاية وامارة المؤمنين في وقايع مختلفة مضافا الى كونه ع
كما مرّ منا غير مرة جامعا لشرائط الامامة من العلم والعصمة والشجاعة وغير ذلك
من محاسن الشيم وكرائم الأخلاق ومحامد الخصال مما لا مجال لأحد في انكاره
فانه كالنور فوق الطور فهذا كله مع قطع النظر عما وصل الينا من ائمتنا عليهم السلام
في هذا المقام وعن احتجاج امير المؤمنين ع بما وقع في الغدير وافتخاره في كلماته الشريفة
نثرا ونظما وعن سيرة الشيعة في اقطار الارض من جعلهم يوم الغدير عيدا عظيما وعن سيرة
الشعراء عجما وعربا قديما وحديثا من الشيعة او من اهل السنة من ذلك اليوم الى هذا الوقت

حيث

بسم الله الرحمن الرحيم

حيث ينشدون القصائد المتضمنة لما اشرنا اليه والا فالامر اوضح من كل واضح وابده
من كل ابده ثم ان من الاخبار الدالة على نمط النص الجلي الاخبار الناطقة بأمر النبي ص
اصحابه بان يسلموا على علي ع بامرة المؤمنين فهذا متواتر جدا في طرق الشيعة وان اردت
ان تلزم اهل السنة وتسقط اعتراضهم بالكلية في ذلك المقام فاذكر لهم ما رواه اهل الحديث
منهم فمن ذلك ما رووه عن رسول الله ص علي وليكم بعدي وقوله ص علي مني وانا منه
وهو ولي كل مؤمن بعدي وقوله ص لعايشة لا تؤذيني في علي ع فانه امير المؤمنين
وسيد المسلمين وامير الغر المحجلين يوم القيمة وقوله ص يدخل من هذا الباب امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين فدخل علي ع وقوله ص انت امير المؤمنين وسيد
المسلمين وقوله ص له ع هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ~~واولى الناس بالناس بعدي~~
وامام المتقين وقوله ص لعايشة وقد تكلمت في علي ع يا حميراء لا تؤذيني في اخي وسيد المسلمين بعدي
واولى الناس بالناس بعدي وقوله ص يا معاشر المهاجرين والانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم
به لن تضلوا قالوا بلى يا رسول الله ص قال ص هذا علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي امامكم
وقوله ص ان امامكم ووليكم علي بن ابي طالب فوازروه وناصحوه وقوله ص لفاطمة ع ان الله اختار
زوجك علي بن ابي طالب فجعله اخي ووزيري وخليفتي في اهلي وقوله ص اوحى الى ربي ليلة المعراج
في علي ع ثلث خصال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله ص في وصف
بعض احوال القيمة واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر
ورحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر رأسها من الكافور الأبيض وذنبها
من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤة عليها قبة
من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد الا ان قال هذا علي بن ابي طالب ع
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين افلح من صدقه

وخاب من كذبه

بسم الله الرحمن الرحيم

وخاب من كذبه وقوله ص لسلمان رح هل تدري من كان وصي موسى ع قال قلت يوشع بن نون قال
فقال ع وصيي في اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب وقوله ص في خبرين آخرين ان
وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي علي بن ابي طالب وقوله ص بعد نزول وانذر عشيرتك
الاقربين في حديث يوم الدار الذي قد اشتهر واستفاض وتواتر وانتشر فاز معت على جمله حملة
الاخبار واجمعت على نقله نقلة الآثار واستغنى بروايته الناس اياه كافة عن تصحيح الرواة ونقد
الاسانيد لعلماء اجلس فانت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وقوله ص
لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد
حين قال الله الست بربكم قالوا بلى فقال الله تعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وقوله ص
انتهت الدعوة الي والى علي ع لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وقوله ص
حق علي بن ابي طالب ع على هذه الامة كحق الوالد على ولده وقوله ص يا علي انا وانت ابوا هذه الامة
ولعن الله من عق اباه وقوله ص علي خير البشر ومن ابى فقد كفر وقوله ص هم اي المخدج واصحابه شر الخلق
والخليقة يقتلهم سيد الخلق والخليقة وقوله ص هذا اي علي الامام الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء
وقوله ص ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وقوله ص يا علي انت سيد من
في الدنيا وسيد من في الآخرة وقوله ص لبريدة انك لتقع في رجل اولى الناس بكم بعدي
وقوله ص في خبر آخر يا بريدة ان عليا وليكم بعدي ومثله في خبر آخر وقوله ص لا يبقى ميت في شرق
ولا غرب ولا بر ولا بحر الا وملكا القبر يسئلانه عن ولاية علي ع بعد الموت وقوله ص انا وعلي
حجة الله على امتي يوم القيمة وقوله ص ان الله تعالى قد اوحى الي اني قد اخترت لك عليا
فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وامير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده
وقوله ص علي بن ابي طالب ع افضل من خلق الله وقوله ص علي خير الاولين والآخرين من اهل
السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وقوله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء احدا افضل من علي بن ابي طالب ع
وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي وخليفتي عليها وقوله ص انا سيد الاولين والآخرين

وانت يا علي

بسم الله الرحمن الرحيم

وانت يا علي سيد الخلائق بعدي وقوله ص يا علي انت امير من مضى وامير من بقي ولا امير بعدك
ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله به وقوله ص ما استقر العرش والكرسي ولا دار
الفلك الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
وقوله ص قال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين وقوله ص فقلت لجبرئيل لمن هذه الشجرة
قال لابن عمك امير المؤمنين وفي خبر قال عقبة بن عامر الجهني بايعنا رسول الله ص على
وحدانية الله تعالى وانه نبيه وعلي وصيه واي الثلثة تركنا كفرنا وقال بعض الافاضل
من العامة ان النبي ص سمى عليا امير المؤمنين في تسعة وثمانين موضعا هذا وادعى
به جمع منهم وذكر بعضهم ايضا قول النبي ص خلق الله تعالى مائة الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي وانا اكرمهم على الله ولهم مثلهم اوصياء فعلي ع اكرمهم على الله الى غير ذلك
مما لا اقدر على احصائه واستيعابه مما ذكره علماء اهل السنة من محدثيهم ومفسريهم ومورخيهم
فان ما يدل على هذا المعنى تترقى طرق رواياته الى اربعمائة وان اختلفت الالفاظ فيها
كما عرفت ولا يخفى عليك ان سلاسل الاخبار المشتملة على هذه الالفاظ كلها متواترة فكما قد تجاوز
حد التواتر سلسلة الاخبار المشتملة على لفظ امير المؤمنين وكذا سلسلة الاخبار المشتملة
على لفظ الوصي وكذا سلسلة الاخبار المشتملة على لفظ الولي والاولى وكذا سلسلة
الاخبار المشتملة على لفظ الامام وكذا سلسلة الاخبار المشتملة على لفظ الخليفة وكذا باقي
في الالفاظ التي نستدل بها على التنصيص من باب الافضلية لمساوقته مع التنصيص
بالامامة والخلافة في حق امير المؤمنين عليه السلام الذي جعله الله تعالى بالنصوص الجلية
خليفته وحجته ووصي رسوله ص وسيد الاولين والآخرين ما كتمت كتمه ولا كذبت
كذبه في هذه الانتسابات التي نسبتها الى علماء اهل السنة فانظر ايها العاقل
والمنصف واترك التعصب والعناد فاذا لم يكن مثل ما ذكرنا من النص الجلي المنقول
بالنقل القطعي لم يوجد في العالم مصداق للنص الجلي ولا فرد للامر القطعي فلم يبق

بسم الله الرحمن الرحيم

للمتصلب في الغاء الدعوى امكان اطفاء نور الله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره بالمزخرفات التي تضحك الثكلى وذلك مثل الكلمات الثلث التي عليها مدار فهمهم الناشئة عن ضيق الخناق كدعوى الاجماع واستبعاد ان يخفى مثل ذلك على الخلفاء والاصحاب ودعوى ان ما ذكر لا ينفي الامامة عن الثلثة فالاول مدفوع بان الاجماع غير منعقد حتى على طريقتهم وباذعان اكابرهم بذلك والثاني مدفوع بان اسباب العناد والتعصب والاخفاء غير محصورة منها حب الرياسة الكبرى والسلطنة العظمى اذ ليس كل صحابي بمعصوم والثالث مدفوع بان من تأمل في الاقوال الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله في حق امير المؤمنين عليه السلام يدري نفي الامامة والخلافة والامارة والوصاية عن الثلثة وافادتها ثبوت الولاية على نمط الانحصار في حق علي عليه السلام ثم ان من الاخبار الدالة على المطلوب على نمط التنصيص الجلي خبر المنزلة وقد نص به النبي ص في مواضع لا تحصى وهذا الخبر في تظافر الطرق وكثرتها كخبر الغدير وان جملة متجاوزة حد التواتر من طرقها قد وردت في قضية الغدير وبالجملة فانه من الاخبار المجمع على روايتها فرق الاسلام فان طرقها في الصحاح الست متجاوزة حد التواتر فضلا عن ملاحظة سائر كتب الاخبار والسير والتفاسير الاثني عشر لهم ثم ان خصوصيته في المطلوب بناء على قران هذه المنزلة في اكثر طرق هذا الخبر بكون علي وصيا وامير المؤمنين واماما وخليفة ونحو ذلك مما لا ريب فيه وكذا على البناء على الطرق الخالية عن ذلك من غير فرق في ذلك بين كون الاستثناء متصلا كما هو الاصل والظاهر او منقطعا اما على الاول فظاهر وان لم نقل فرضا ان اسم الجنس المضاف لا يفيد العموم من حيث هو فان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل في جملة منازل هرون تعلق الرياسة به في حيوته او بعد موته وهذه المنزلة هي معنى الامامة بالنسبة الى من انتفى عنه النبوة

واما على الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

واما على الثاني فلانه اذا لم يرد العموم ثبت لعلي عليه السلام المنزلة التي طلبها موسى لهرون ع بقوله واجعل لي وزيرا فهذه المنزلة مستلزمة لصحة تصرف امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام والقيام بامورهم بعد النبي صلى الله عليه وآله لكن لا من جهة النبوة والاستقلال فيكون من جهة النيابة وهو المطلوب فمن هنا بان اندفاع اعتراض القوشجي ومن حذا حذوه حيث قالوا ان قول موسى اخلفني ليس استخلافا بل مبالغة وتأكيدا في القيام بامر القوم ولو سلم فلا دلالة على بقائها بعد الموت وليس انتفاؤها بموت المستخلف عزلا ولا نقصا بل ربما يكون عودا الى حالة هي اكمل وهي الاستقلال بالنبوة والتبليغ من الله تعالى هذا وجه الاندفاع ظاهر فان العرف لا يرتابون اصلا في فهم النيابة من هذا الكلام واما انه كما عرفت ومن الشواهد القاطعة على ذلك احتجاج امير المؤمنين عليه السلام وافتخاره بذلك في كلماته الشريفة نظما وكذا الطاهرين من ولده سلام الله عليه وعليهم اجمعين وكذا ادخال الشعراء الفصحاء من ذلك الزمان الى هذا الزمان من اهل صحة والعامة مضمون هذا الخبر في قصائدهم في مقام ذكر المناقب الفخيمة العظيمة والمكارم الجلية الجليلة والمفاخر الشريفة الكريمة وبالجملة فان هذه المناقشة كالمناقشة من بعض المعاندين المنكرين للضرورة كحصره مخرج الخبر في استخلاف النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام حين خروجه من المدينة المشرفة الى غزوة تبوك مع ظهور النفاق فيها من المعاندين المنافقين بعد قول امير المؤمنين عليه السلام أتتركني يا رسول الله ص مع هذا الاختلاف ليست الا من المناقشات الصادرة عن دنائة الذات وخبث الطينة وسوء السريرة ونصب العداوة لمن لا يبغضه الا المنافق او ولد الزنية على ان هذا ايضا مما فيه دلالة على المطلوب بل مما فيه الكفاية عند الانصاف لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

وان الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

وان الاستخلاف على المدينة وعدم العزل ثابت فيجب ان يبقى على الخلافة على
المدينة وذلك بحكم العقل القاطع والنقل الساطع اعني الاستصحاب المتفق على حجيته فيتم
امر الخلافة والنيابة على غير المدينة المنورة في جميع امور الشريعة المطهرة وفيما بعد وفات
النبي صلى الله عليه وآله بالاولوية القطعية فالمنة لله فافهم ذلك واغتنم
هذا آخر ما وعدناك في مبحث هي تمة من ان الله سبحانه وتعالى والرسول المصطفى
صلى الله عليه وآله قد نص على خلافة وامامة وامارة امير المومنين عليه السلام على نمط التنصيص
الجلي بكل لفظ وتعبير وعبارة وبيان وتقرير ممكن وكيل وتعقل ويتعارف في المحاورات
العرفية والمكالمات الخاصية والعامية حسب تفاوت مراتب افهام المخاطبين
والسائلين من الاذكياء والاغبياء والبلهاء وغيرهم من آحاد المكلفين
وذلك مثل لفظ الولي والوصي والامام والخليفة والسيد والحجة والنائب والامير والوزير
والوارث والهادي والاخ والنفس ونوري وروحي وجسمي ولحمي ودمي ومؤدي
الامانات عني ومبلغ رسالاتي وقاضي ديوني انا منه وهو مني والصديق والفاروق
والوالي وموضع سري ومن هو بمنزلة وصي موسى ومن اقتدى به نجى ومن تخلف
عنه غوى الى غير ذلك من العباير التي لا تحصى والعناوين التي لا تستقصى ثم الكلام
في بيان المراد من النص وانه ماذا هل هو ما اصطلح عليه الاصوليون وانه مختص
~~بالالفاظ المفردة الحقيقية او يعمها والالفاظ المجازية~~
بالمعاني الحقيقية او يعمها والمعاني المجازية وانه مختص بالالفاظ المفردة او يعمها
والالفاظ المركبة اقول مرادنا من النص الجلي في امثال المقامات ما يشمل جميع الصور
المذكورة كما بينا بناء العقلاء في المحاورات المرسلة وان النص والتنصيص مما يقال
على نهج التشكيك فقد يلاحظ في بعض افراد التنصيص بعض الامور الخارجية
فلنا اعتبار

بسم الله الرحمن الرحيم

فلنا اعتبار الذلك حتى يتضح لك الحال مثلا ان زيدا اذا قال فلان وصيي وخليفتي على اهلي
لانه اهل لذلك ولا استاهل له غيره فيكون هذا التركيب نصا في المطلوب اعني الوصاية
والخلافة وان كان فاقدا لدرجة الوضوح والبداهة التي يفيدها قولنا هذا فان
خالفه احد من غلماني فاحبسوه وضيقوا الامر عليه حتى يطيعه ويسمع قوله فالواجب
على الله تعالى في باب اللطف وقطع المعاذير في نصب الامام وتعيين الخليفة والنص
عليه انما هو مقدار ما افاده مثالنا المذكور من غير التقييد لقولنا فان
خالفه احد من غلماني الخ وبعبارة اخرى ان الواجب على الله تعالى في المقام ليس
الا اللطف ببيان ما هو مركوز في حكم العقول الخالصة من نصب من هو معصوم متصف
بصفات النبي كما اشار اليه محمد كاظم البغدادي رحمه الله حيث قال مخاطبا لعلي عليه السلام

للك ذات كذاته حيث لولا   انها مثلها لما آخاها

فقد نص الله تعالى بالعصمة امير المومنين عليه السلام فهذا كاف في الباب اذ
ليس في الامة باجماع واتفاق منهم من يتصف بالعصمة غير امير المومنين عليه السلام
وزوجته واولادهما المعصومين عليهم السلام على انه تعالى لم يكتف بذلك بل بين
امامته ببيانات شافية وكذا رسوله بتبليغات كافية فهذا هو الواجب على الله
ورسوله بأي عبارة ادى سواء كانت التأدية بالتصريحات اللغوية المنصوصة
على انحاء عديدة ووجوه كثيرة او التعريضات او الكنايات والاستعارات
وهذا القسم في التأدية لا ينافي النص الذي نريده والتنصيص المقصود في كلامنا
كما لا يخفى على المتتبع الحاذق في الفنون العربية بل ربما يقتضي الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان بالتعريضات فلا بأس في ذلك بعد انحصار العصمة في امير المؤمنين واولاده
المعصومين عليهم السلام وبالجملة فان الزائد على ما ذكرنا من البيان في المقال الذي اشرنا
اليه ليس بواجب على الله تعالى ورسوله صلعم لان مناط الامر في اللطف ليس الا على ما يزيل علل
العقلاء المكلفين ويقطع اعذارهم فلا يجب على الله تعالى قطع الشبهات السوفسطائية
والشكوك الابليسية بل ربما يؤدي زيادة البيان الى ما ينافي حكمة الامتحان في باب
التكاليف على ان الشكوك والشبهات مما دائرة في غاية الوسعة ونهاية الفسحة
فيتشككون بها اهلها في المحسوسات فضلا عن المعقولات ثم ان ما بينا الامر في باب
اللطف من حيث البيان وقطع المعاذير وازاحة الشكوك والشبهات وازالة علل
المكلفين انما هو مما اقتبسناه من انوار كلمات امير المؤمنين عليه السلام فاستمع لما نتلي
عليك من كلامه عليه السلام حتى تكون على بصيرة من ذلك فهذا ما ذكره في الجواب عن اسؤلة
زنديق جاء اليه بآي من القرآن وذلك حيث قال عليه السلام واما قوله تعالى لنبيه صلعم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار
مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب
فان الله تعالى انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان
الانبياء عليهم السلام قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع
بامر الله تعالى واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا
وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم
من قذف او خسف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب
التي هلكت بها الامم الخالية وان الله تعالى علم من نبينا صلعم ومن الحجج في الارض
الصبر على ما لم يطق من تقدمه من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله تعالى
بالتعريض

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعالى تعريضا لا تصريحا بقوله صلعم في وصيته من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من
خليقة النبي صلعم ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت
الاخوة والنبوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلعم بمنزلته
انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال
لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب
الانظار والامهال ومما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا
تركت ولكنني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا
واما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله تعالى لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى
بالوصية اليه وهو ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه و
براهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه تعالى بعاقبة الامور وان وصيه
لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلعم الى سورة براءة فدفعها الى من
علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه
اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال صلعم ان
الله تعالى اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة على خيانة من علم ان الامة
اختارته على وصيه صلعم ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه
ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في
غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته صلعم

بسم الله الرحمن الرحيم

الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة بكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال هذا الكلام صلوات الله عليه وعلى اخيه وعلى اولادهما الطاهرين فاذا تأملت في هذا الكلام الشريف وجدت فيه قسطا وافرا من الادلة الساطعة والبراهين القاطعة في الزام المخالفين وافحامهم فاسترشد من كلامه عليه السلام في اظهار معائب المستولين الى الف قضية من امر النبي صلى الله عليه وآله الاول والثاني بالبراز الى محاربة عمرو بن عبدود وامرهما بقتل ذي الخويصرة وامرهما بحرب مرحب الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى فان قلت ان هذا الكلام الشريف صريح في خلاف ما تدعون انتم معشر الشيعة وذلك من كثرة النصوص الجلية وتظافرها من جانب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وامامته نصا لا يجامع مع خلافة الثلثة فانه عليه السلام قد صرح بان جميع ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله باسره كان من قبيل التعريضات لا التصريحات قلت نعوذ بالله تعالى من ان يخالف كلامنا كلامه عليه السلام وذلك لان القرائن الكثيرة قد دلت على ان التعريض الذي وقع في كلامه عليه السلام عين النص الذي في كلامنا ونفس التشخيص الذي حاولناه في هذا المقام فهو ما يفهمه العقل نصا في المطلوب ودالا على المقصود وان كان ذلك بملاحظة مقدمات عقلية وقرائن خارجية قطعية في البين او التزام عرفي تحكم بثبوته العقلاء وكلامه عليه السلام يشمل كلا الامرين والثاني اي الالتزام العرفي ظاهر وكذلك الاول وبيان ذلك مثلا ان العقل يحكم بانه يجب على الله تعالى تعليم الاحكام الشرعية وذلك لا يكون الا بتعليم النبي صلى الله عليه وآله او بتعليم من يكون مثله في العصمة والتقريب في ذلك ظاهر لظهور ان الناس لم يأخذوا جميع الاحكام التي تهدي الملة الكبرى من الكثرة من النبي صلى الله عليه وآله في تلك المدة القليلة من حياته فلابد ان يرجع الناس بعد النبي الى من يكون صادقا في كل اقواله وامينا موثوقا به في كل افعاله

76

بسم الله الرحمن الرحيم

في كل افعاله وليس ذلك الا صاحب العصمة كعصمة النبي صلى الله عليه وآله ولا يعلم تلك العصمة الا بتنصيص من الله تعالى وقد نص الله تعالى باتفاق من الكل بعصمة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسوى حكم الآية الشريفة في عترتهم الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فكان ان ذلك مما اتفق عليه وكذا عدم عصمة غيرهم فحينئذ اذا قال النبي صلى الله عليه وآله تمسكوا بولاية علي او ان عليا عليه السلام هو الاولى بالتصرف او انه هو الامام او انه خليفتي او وصيي او نحو ذلك مما اشرنا اليه يكون كل ذلك نصا في المطلوب وبعبارة اخرى تكون كل واحدة واحدة من هذه القضايا ذات حكمين مركبين من الاثبات والنفي اي من الاثبات الراجع الى خلافة امير المؤمنين واولاده الطاهرين وامامتهم عليهم السلام ومن النفي الراجع الى خلافة الاول والثاني والثالث ونحوهم نعم ان هذا النهج من الاستدلال لابد ان يلاحظ فيه جملة من المقدمات العقلية القطعية اي من المقدمات التي يتوارد فيه الحكمان من حكم العقل والشرع اجمالا بل تفصيلا كما لا يخفى والحاصل ان كلما ذكرنا مما يعد عقلا وعرفا من النصوص الجلية وان كانت تلك النصوص بالنسبة الى المثال الذي مثل به امير المؤمنين عليه السلام مما يعد من التعريضات لا التصريحات لانا قد اشرنا الى ان لفظ التشخيص مقول بالتشكيك وان الذي اومى اليه هو الذي يفهم الكل منه الحكمين من الاثبات والنفي حتى المندرات في الجهال بل ومن ادنى درجة منهم في الفهم والمعرفة فلم يمنع من التصريح بذلك النمط الا ما اشار اليه من ثبوت الانظار والاجهال في هذه الامة فافهم ذلك واغتنم هذا آخر ما وعدناك في مبحث الخاتمة على الله ان يرزقنا حسن الخاتمة ويحشرنا مع مولانا وامامنا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام واولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين قد فرغ ~~عن [illegible]~~ وقد فرغ مصنفه الفقير فيض الله الدربندي في العشر الثالث من الربيع الثاني في سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الاف التحف والتحية والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الفاضل الدربندي قده في الفن الأعلى من كتاب الخزائن رواية كاشفة عن معنى قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث الطارق على ما رواه العلامة المجلسي في المجلد السابع من البحار الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله الخ حيث قال الفاضل ره وفي الطارق عنهم ع انهم قالوا ان الله تعالى لم يزل فردا متفردا فلما اراد ان يتم امره تكلم بكلمة فصارت نورا ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها ذلك النور وجعله حجابا فهي كلمته ونوره وروحه وحجابه الحديث ولعل ذلك نور النبوة والولاية وعن كتاب مصباح الانوار للشيخ ره في حديث طويل ان رسول الله ص قال للعباس يا عم ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله ص فقال ع يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا والحسن والحسين عليهم السلام فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس وعن ابي الجمهور باسناده عن الباقر ع عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى احد واحد متفرد في وحدانيته تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله تعالى في ذلك النور واسكنه في ابداننا الحديث

٧٩

واعلم يا اخي وفقك الله لما يحب ويرضى اني قد نحرر في المختصر رأيت في كتاب الملل والنحل للشهرستاني في الاشعري ناقلا عن النظام وهو من رؤساء المعتزلة ما هذا لفظه لا امامة الا بالنص والتعيين ظاهرا مكشوفا وقد نص النبي ع على علي ع في مواضع واظهره اظهارا لم يشتبه على الجماعة الا ان عمر كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر يوم السقيفة انتهى فيض الله

للشاعر في مدح امير المؤمنين عليه السلام نقله الخوارزمي

عليٌّ أميرُ المؤمنين عزيمةً
له النسبُ الأعلى وإسلامه الذي
تقدَّمَ فيه والفضائلُ أجمعُ
وما لسواه في الخلافة مطمعُ

ولو كنتُ أهوى ملّةً غيرَ ملّتي
لما كنتُ إلّا مسلمًا يتشيّعُ

فائدة
ذكر السيد المرتضى علم الهدى ره في اول مجلس من مجالس الدرر والغرر عند تفسير قوله تعالى [illegible]

كتبه في بلد طهران في ... سنة ١٢٩٤

في الدرر والغرر لعلم الهدى قده في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون معنى ما روي
عن ابن عباس رض انه قال يفتح لهم وهم في النار باب من الجنة فيقبلون اليه من النار مسرعين
حتى اذا انتهوا اليه سد عليهم فيضحك المؤمنون منهم اذا رأوا الابواب قد غلقت دونهم فلذلك
قال عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون فان قيل فاي
فائدة في هذا الفعل وما وجه الحكمة فيه قلنا وجه الحكمة فيه ظاهر لان ذلك اغلظ على نفوسهم
واعظم في مكروههم وهو ضرب من العقاب الذي يستحقونه بافعالهم القبيحة لان من طمع في النجاة والخلاص
من المكروه واشتد حرصه على ذلك ثم حيل بينه وبين الفرج ورد الى المكروه يكون عذابه اصعب واغلظ
من عذاب من لا طريق للطمع عليه فان قيل فعلى هذا الجواب ما الفعل الذي هو الاستهزاء قلنا في
ترداده لهم من باب الى آخر على سبيل التعذيب معنى الاستهزاء من حيث كان اظهارا لما المراد خلافه
وان لم يكن فيه من معنى الاستهزاء ما يقتضي قبحه من اللهو واللعب وما جرى مجرى ذلك منه ره

وفيه ايضا في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها اه فان قيل فما معنى الهبوط الذي
امروا به قلنا اكثر المفسرين على ان الهبوط هو النزول من السماء الى الارض وليس في ظاهر القرآن
ما يوجب ذلك لان الهبوط كما يكون النزول من علو الى سفل فقد يراد به الحلول في المكان والنزول به
قال الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم اه ويقول القائل من العرب هبطنا بلد كذا وكذا اي حللنا
ويحتمل ايضا ان يريد بالهبوط معنى غير المسافة بل الانحطاط من منزلة الى دونها كما يقولون
قد هبط فلان عن منزلته ونزل عن مكانه اذا كان على رتبة فانحط الى دونها منه ره

وفيه ايضا في ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله عن امير المؤمنين عليه السلام
قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وانا اشكو اليه ما لقيت من الاود واللدد فاجاب بقاك له اما الاود
فهو الميل تقول العرب لاقيمن ميلك وجنفك واودك ودرأك وضلعك وصدغك وظلعك
بالظاء وصعرك وصدرك كل هذا بمعنى واحد قال ثعلب الاود اذا كان من الانسان في كلامه ورأيه
فهو عوج واذا كان في الشيء المنتصب مثل عصا وما اشبهها فهو عوج واما اللدد فقيل الخصومة
وقال ثعلب يقال رجل الد وقوم لد اذا كانوا شديدي الخصومة ومنه قوله تعالى الد الخصام اه
منه ره

78

في الصافي عن الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا
ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا بعيسى بن مريم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من
بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم
ان كان هذا هو الحق فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه
مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون ثم قال صلى الله عليه وآله له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما
صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا
الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ع م

فائدة

في احتجاج الطبرسي قده في طي احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك
فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل
وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية
فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد
صلى الله عليه وآله
منه ره

فائدة

في شرح شافية الأمير أبي فراس قدس سره نقلاً عن كشف الغمة في الحديث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

ايضاح

في مجمع البحرين ليواطئوا عدة ما حرّم الله أي ليوافقوا من المواطأة الموافقة والمماثلة ويواطئ اسمه اسمي أي في مطالب السؤول أطلق النبي صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظ الأب فكأنه صلى الله عليه وآله قال يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنية جده اسم أبي إذ هو عبد الله وأبو عبد الله لتكون الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنه من ولد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز وهذا بيان شاف وكاف في إزالة الإشكال فافهم وإنه سائغ شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك قال تعالى ملة أبيكم إبراهيم الآية وقال الله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ونطق به النبي صلى الله عليه وآله وحكاه عن جبرئيل عليه السلام في حديث الإسراء أنه قال قلت من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا وأما لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفات قد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها البخاري ومسلم كل منهما يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد أنه قال عن علي عليه السلام والله إن رسول الله صلى الله عليه وآله سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية تم

فائدة

بفتح الفاء وكسرها خطأ

وذو الفقار اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلقته فضة كذا في حديث الرضا عليه السلام قال وهو عندي قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وخرز مطمئنة في مجمع البحرين قيل كان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به رسول الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد وقيل كان من حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم أو غيرهم وروي أن بلقيس أهدت لسليمان عليه السلام ستة أسياف وكان ذو الفقار منها وروي عن علي عليه السلام قال إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له إن صنماً في اليمن مغفر من حديد ابعث إليه وادققه وخذ الحديد قال فدعاني فبعثني إليه فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذا الفقار والآخر مخذم فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار وسئل الصادق عليه السلام لما سمي ذو الفقار فقال إنما سمي ذو الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين عليه السلام أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة

أقول وقد ذكرنا علم فضيلة ما ورد من أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام الضارب بالسيفين

تمّ فيض درنبدي در دار السلطنة طهران ٢٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٦

في زينة المجالس روي أن علياً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين فقال المشرك يا ابن أبي طالب هبني سيفك فرماه إليه فقال المشرك عجباً يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إلي سيفك فقال عليه السلام يا هذا إنك مددت إلي يد المسألة وليس من الكرم أن يرد السائل فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وأسلم وقال هذا شيمة أهل الدين روي عنه عليه السلام أنه قال في هذا المعنى شعراً

آلين لمن لان لي جنبه ... وأنزو على كل صعب شديد

كذا الماس يعمل فيه الرصاص ... على أنه عامل في الحديد

بمعنى صعد

فيض درنبدي

بئر معطلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى ... والبئر علمهم الذي لا ينزف

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال احفظوا هذه الأبيات وعلموها اولادكم وازواجكم واكثروا قرائتها خصوصا ليلة الجمعة وهي هذه

والطيبون على الدوام صلاة الله ... ومن يقتفي بهم من الناس
وعلى الائمة الذين هم الذين ... بابنائهم وكل خطيب فاخم
وعلى عليهم وكل المغتصب ... ظلموا الحقوق فابعدوا عن رحمة

لعن الذي عاداهم وقتلهم ... وشناهم في كل قلب كاشح

[illegible marginal notes]

في غزوة قريظة وهي كجهينة ونضير قبيلتان من يهود خيبر وقعت في سنة من الهجرة
عن امير المؤمنين عليه السلام في طي حزر رواه في البحار والقى الله تعالى في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرتجز ويقول

قتل علي عمروا ... صاد علي صقوا
قصم على ظهرا ... ابرم على امرا
هتك على سترا ... قلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك

[illegible marginal notes]

وفي الحديث من اراد الآخرة اتته الدنيا والآخرة ومن اراد الدنيا فاتته الدنيا والآخرة ويكون الدنيا باطنها جهنم قال تعالى ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال تعالى وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والمراد هو الورود على الدنيا ولذا جعل السبيل عن يمينه لهم عليهم السلام قال جزناها وهي خامدة يعني لم ينشب فينا مخالب الدنيا ولم نقع في اسر الهداة

في مجمع البيان عن بريدة بينا شيبة والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال بماذا تتفاخران فقال العباس لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج وقال شيبة اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد عمارة المسجد الحرام فقال علي عليه السلام استحييت لكما فقد اوتيت في صغري ما لم تؤتيا فقالا وما اوتيت يا علي قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وقال اما ترى الى ما يستقبلني به علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله ادعوا لي عليا فدعا اليه فقال ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدمته بالحق فان شاء فليغضب وان شاء فليرض فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول اتل عليهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله الآية فقال العباس انا رضينا ثلث مرات

بيان

تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج والعمارة واهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله حتى يكون مقابلة الشخص بالشخص او تقديره اجعلتم سقاية الحاج والعمارة كايمان من آمن بالله حتى يكون مقابلة الفعل بالفعل واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله والجهاد في سبيله فانه لا مساواة بين الامرين لا يستوون عند الله في الفضل والثواب

فائدة

في كتاب مشارق انوار اليقين لقد انصف شافعي اذ قيل له ما تقول في علي عليه السلام فقال ما اقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله خوفا واخفت اعداؤه فضائله حسدا وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين

لو ان المرتضى ابدى محله ... لخر الناس طرا سجدا له
كفى في فضل مولانا علي ... وقوع الشك فيه انه الله
ومات الشافعي وليس يدري ... علي ربه ام ربه الله

في الصافي في تفسير قوله جل من قائل وبئر معطلة وقصر مشيد امير المؤمنين عليه السلام القصر والبئر المعطلة فاطمة وولدها عليهم السلام معطلين من الملك ولله در القائل

بئر معطلة

روی عن النبی صلی الله علیه وآله انه کان قاعدا مع اصحابه فی المسجد فسمعوا هدة عظیمة فارتاعوا فقال صلی الله علیه وآله
اتعرفون ما هذه الهدة فقالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القی من اعلی جهنم منذ سبعین سنة الآن وصل الی
قعرها وسقوطه فیها هذه الهدة فما فرغ من کلامه الا والصراخ فی دار منافق من المنافقین قد مات
وکان عمره سبعین سنة فقال رسول الله صلی الله علیه وآله الله اکبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذلک
وانه منذ خلقه الله یهوی فی جهنم فلما مات حصل فی قعرها قال تعالی ان المنافقین فی الدرک الاسفل
من النار بیان هویه فی جهنم صیرورة حالاته الملکات الرذیلة وحصوله فی قعرها صورة التمکن فیها ٥

فائدة فی کونه تعالی خیر الذاکرین

حقیقة الذکر حضور المذکور لدی الذاکر اما بذاته او بوجهه فذکره تعالی فی مرتبة ذاته کلامه الذاتی وعلمه
بذاته الذی حضور ذاته بذاته لذاته بمعنی عدم انفکاک ذاته عن ذاته وفی مرتبة فعله وصنعه ذکره
امره الایجادی وکلمة کن التی بها انشاء الکلمات التامات وجمیع الموجودات وهذه هی المراد
بالذکر الحکیم وذکرنا فی عالم المادة اثر من ذکره تعالی بمعنی انا ذاکروه تعالی بحوله وقوته تعالی ولولا
فیضه واقداره تعالی لنا فی الخیرات لم تتأت لنا ذکره تعالی فنعم ما قیل فی هذا المقام ٥
لقد کنت دهرا قبل ان یکشف الغطا افالک انی ذاکر لک شاکر فلما اضاء اللیل اصبحت عارفا
بانک مذکور وذکر وذاکر فهو تعالی خیر الذاکرین بحسب ذاکریته لنفسه لان علمه بذاته اتم من علمنا
باثاره لان الاول بالکنه والثانی بالاثر وان کان للذکر بالاثر مراتب کما فی قوله تعالی
فاذکرونی اذکرکم وفی الحدیث القدسی انا مع عبدی اذا ذکرنی ومن ذکرنی فی نفسه ذکرته
فی نفسی ومن ذکرنی فی ملاء ذکرته فی ملاء خیر منه لان کوننا مذکورین فی علم الله اتم من مذکوریتنا
فی هذا الکون الطبیعی فهو تعالی باسمائه فی اللاهوت واما ذکرنا ایاه تعالی فی الملا الطبیعی
والمادی وبالکثافة الجسمانیة شیء لا خیر فیه کثیرا واما ذکره سبحانه وتعالی ایانا فی الملا الاعلی
ای عالم الجبروت والملکوت والمباهات بنا علی سکان صوامع القدس والمتفرجین فی حظایر
الانس اکمل واشرف واتم لان ملاء عالمهم خیر من ملاء عالمنا فیکون ذاکریته تعالی لنا خیرا
من ذاکریتنا ایاه فافهم لمحرره فیض الله الدربندی ذلک فضل الله ٥

81

وفی دعاء الصباح یا من دل علی ذاته بذاته اه وفی دعاء ابی حمزة الثمالی بک عرفتک وانت دللتنی
علیک ودعوتنی الیک ولولا انت لم ادر ما انت وفی دعاء عرفة الغیرک من الظهور
ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک او متی
بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک ولا تزال علیها
رقیبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا وفی الکافی اعرفوا الله بالله
وفی الکافی والتیه عن ابی عبد الله علیه السلام وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم یعرفه به
فلیس یعرفه انما یعرف غیره تم فالحاکم بوحدة الله سبحانه هو البرهان الوارد
علی القلب من عنده سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزیز الحکیم لمحرره فیض الله الدربندی

فائدة

والساجدات سجدة المراد الارواح التی تسبح الیه تعالی فی بحر رحمته الواسعة
بسبب [illegible] الوجود المخلوق بقدرته سبحانه کل فی فلک یسبحون لمحرره

فی الحدیث القدسی من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا ومن تقرب الی ذراعا تقربت الیه باعا
ومن اتانی مشیا اتیته هرولة ٥

فی کتاب الاحتجاج فی طی خبر طویل الغدیر قال رسول الله صلی الله علیه وآله بنا انزل الله الرزق وبقی الخلق
ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولی هذا وان لم یوافقه الخ وایضا قد اطلق رسول الله صلی الله علیه وآله
امناء الله فی خلقه وحکمائه فی ارضه علی الائمة علیهم السلام ٥

فی کتاب الاحتجاج وروی ان یوما من الایام قال عثمان بن عفان لعلی بن ابی طالب علیهما السلام ان
تربصت بی فقد تربصت بک هو خیر منی ومنک قال علی علیه السلام ومن هو خیر منی قال ابو بکر وعمر
فقال علی علیه السلام کذبت انا خیر منک ومنهما عبدت الله قبلکم وعبدته بعدکم تم تم تم

وكان لابن خلكان صاحب التاريخ ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه اشعار رائقة يقال انه اول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ما عندي اعز من هذه طأ عليها ولما فشا امرهما وعلم به اهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتي اني قنعت وحقكم | في حبكم منكم باليسير مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا | ورأيتم هجري وفرط تجنبي
لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى | يوم الخميس جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي | القاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة | لولاك لم يك حملها من مذهبي
قسما بوجدي في الهوى وتحرقي | وتحيري وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جد بالحياة لم اقف | فيما امرت وانه قد جرب
مولاي هل من عطفة تصغي الى | ~~قصصي وطول [illegible]~~ قصصي وطول شكايتي وتعتبي
من بعد ذاك القرب والاقبال قد | اصبحت عندك كالغريب الاجنبي
قد كنت تلقاني بوجه باسم | واليوم تلقاني بوجه مقطب
ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى | فعلام تهجرني اذا لم اذنب
ومن البلية والرزية انني | اقضي وما تدري الذي قد حل بي
قسما بوجهك وهو بدر طالع | وبليل طرتك التي كالغيهب
وبقامتك كالقضيب ركبت من | اخطاره في الحب اعظم مركب
وبطيب مبسمك الشهي البارد العذب النمير اللؤلؤي الاشنب | لو لم اكن في رتبة ارعى لها
لعهد القديم صيانة للمنصب | لهتكت ستري في هواك ولذ لي
خلع العذار ولو الحي مؤنبي | لكن خشيت بان تقول عواذلي
قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي | فارحم فديتك حرقة قد قاربت
كشف القناع بحق ذياك النبي | لا تفضحن بحبك الصب الذي
جرعته في الحب اكدر مشرب

قال ادم الاول علي عليه السلام ع ما قيل عنه
واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي ٢٥
انا وعلي ابوا هذه الامة
بنقل صحيح الكل عني ٢٥

هو

في احتجاج الشيخ الطبرسي قده ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة عليهم السلام ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال الآخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة عليهم السلام على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان رضه فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر صلوات الله عليه فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم انتهى الحديث الشريف وفي معناه اخبار اخر من سائر الائمة عليهم السلام ردا على الغلاة والمفوضة الذين قالوا بكونهم عليهم السلام قاسمين للارزاق مع انهم عن ذلك لانه سبحانه هو الرزاق ذو القوة المتين وانه سبحانه قاسم الارزاق لقوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم الخ

فيض الله الدربندي المشتهر بالفاضل ه

وفي الاحتجاج في خلال حديث طويل عن ابي محمد العسكري عليهما السلام و عند تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد صلى الله عليه وآله ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد صلى الله عليه وآله يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا صلى الله عليه وآله فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه تم

في الاحتجاج في خلال خبر طويل قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك ... طول
ولكن من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا وان كان كبيرة ... منه

هو

اعلم ان الرؤية لها تأثير خاص ولذا خاطب النبي صلى الله عليه وآله بالرؤية في الآيات الكثيرة من قوله تعالى الم تر
وقوله وترى الذين الخ والبصر النفوس الانسانية وان كانت متساوية في الاحكام الشرعية
ولكنها مختلفة بالاستعداد وفي غالب الآثار التكوينية خصوصا طبايع الرجال والنسوان
في الرقة والتحمل في الشدائد والصبر على المصائب ومن عجيب تحمل مخدرات اهل بيت العصمة
خصوصا زينب بنت علي امير المؤمنين عليهما السلام ولنعم ما قيل هم من اسماءهم كلها
يا ذا الادب اسمع عثرات الاكابر اولا مبالاة ولنعم ولها الابناء على الاسلاف
طبقاتهم ومن الامام سيد الشهداء خصوصا قوله ع انا قتيل العبرة من غير ملاحظة العوض
خصوصا بذل مثل علي الاكبر طلب الماء لكونه عطشانا على تحصيل الكمال في مقام سيره
الى الله مع علمه بفقدان الماء ودعا تسلية ابيه يا ولدي لعدم كماله تمام بحر الامامة
واخذه ليرنه قطرة من البحر وعطائه عليه السلام خاتمه لحفظه ما على الكمال
من مراتب البشرية خصوصا اعطائه جده ماء الكوثر في آخر النشأة الدنياوية
وتسلية ابيه بأخباره عن شربه الماء من يد جده نعم ما يناسب هذا المقام ٥
في مجمع البحرين ان عمار بن ياسر لما قتل يوم صفين احتمله امير المؤمنين عليه السلام وجعل يمسح الدم
عن وجهه ويقول عليه السلام

وما ظبية تسبي الظباء بطرفها ... اذا انبعثت خلنا باجفانها سحرا
باحسن ممن خضب السيف وجهه ... دما في سبيل الله لما قضى صبرا ٥

وله عليه رثية

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ... ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك مضرا بالذين احبهم ... كانك تنحو نحوهم بدليل ٥

83

هو

ما يناسب هذه الفقرة مجيء سيد الشهداء روحي له الفداء مصرع ابنه علي روحي فداه واقباله جثته الشريفة وقوله ع
على الدنيا بعدك العفا وقوله ع اما انت يا ولدي فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي ابوك وحيدا فريدا
لا ناصر له الخ اما مجيء امير المؤمنين مصرع عمار انما كان في الظاهر واما في الباطن فلا شك في حضوره
علي عليه السلام عند رأس ابنه علي روحي فداه واقباله رأسه وقوله الابيات التي قالها في موت عمار
وذلك لما في حديث حارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني الخ وبالتركي
سنون كيمي خلف كلغدار دن صورة دخي اتالدار اوغول آرزوسي المينون كما قال ع
على الدنيا بعدك العفا يا كوكبا الخ وما قالته زينب سلام الله عليها في حق رأس اخيها
لو حضرته يناسب هذا المقام يا هلالا لما استتم كمالا غاله خسفه فابدى غروبا
تركيه اليهم
خبر ويرلير چو ليلايه اكرون كلدي يجنون قباقه ويدي خوش كلوب صفا كتردي الخ
سوز چيني خوش ات كه نيجا كند كشت ٥
وفي صفة الشهادة بذل الحي جميع ماله من المال والنفس من الاخ والولد وابن العم وابن الاخ والاصحاب
حتى الولد الرضيع ويتم ما للحي عليه السلام ابوه وجده عليهما السلام واما ابوه فهو العباس ابن علي وقد ادخر
ابوه ليوم الطف عوضا عن نفسه كما في حديث عقيل واما جده عليه السلام لقوله صلى الله عليه وآله حسين مني
وانا من حسين فبذله في سبيل الله كما يشهد به قوله ع اللهم اشهد فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله
فعلي مظهر النبوة واما العباس فهو مظهر الولاية واما قوله ع على الدنيا بعدك العفا ليس مقصوده الشكوى
ولا الجزع ولا اظهار عدم الصبر بل لما كان مقصوده من الشهادة ترويج الشريعة ونجاة الامة كما قال ع
انا قتيل العبرة وكان الدنيا نقيض الآخرة فحصل بموت علي زوال ملك بني امية وفيه دلالة على
الدنيا وحقارة الدنيا وتشييد اساس الشريعة واستحكام بناء الآخرة ففاز عليه السلام بمقصوده
وقد قلت في هذا المعنى بموت علي قام دين محمد ص وفي غيبة المشهود عاين محمد ص

في تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام للشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام شمس الدين أبي المظفر
يوسف سبط الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي اتفق علماء التفسير على أن قصة الغدير كانت
بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن
الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفا وهم الذين شهدوا معه صلى الله عليه وآله
حجة الوداع وسمعوا هذه المقالة ه وفي كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي قدس سره القدسي
في طي خبر الغدير هكذا وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف
والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألف الذين
أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري
سنة بسنة ومثلا بمثل الخ أقول لا تنافي بين الخبرين ولا اختلاف في العددين سيما
بعد ملاحظة أو يزيدون في خبر الاحتجاج خصوصا على تقدير أو بمعنى بل الدال تعين سبعاً
مما له مزيد تعلق بالولاية لعموم ما ورد في الأخبار من أن كل ما جرى في بني إسرائيل جرى
مثله في أمة محمد صلى الله عليه وآله كما يشعر به قوله عليه السلام سنة بسنة ومثلا بمثل خصوصا
قرينة متابعة العجل والسامري ولله در السيد إسماعيل الحميري قال في طي قصيدة لأم
عمرو المعروفة ما يتعلق بالمقام مزيد تعلق   والناس يوم الحشر راياتهم خمس
فمنها هالك أربع   فراية العجل وفرعونها   وسامري الأمة المشنع الخ
قدس الله روحه

في الاحتجاج في آخر حديث الغدير وهو حديث طويل   فنادته القوم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وآله
بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام فصافقوا بأيديهم
فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي
المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت المغرب والعتمة
في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله ص يقول كلما بايع قوم
الحمد لله الذي

الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها ه

في الاحتجاج وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة
رأى في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط ما أشد ما
يؤكد لابن عمه وإنه ليعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله ويل طويل لمن حل
عقده قال والتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله
وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر أتدري من ذاك الرجل
قال لا قال عليه السلام ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك أن تحله فإن فعلت فالله ورسوله صلى الله عليه وآله
والملائكة والمؤمنون منك براء الخ والحمد لله رب العالمين يليق لمن يكتب بالنور على خدود الحور

في الاحتجاج في طي حديث طويل في رواية سليم بن قيس قال قلت فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه السلام نصبه صلى الله عليه وآله إياي يوم غدير خم إلى أن قال عليه السلام وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم
غيري الخ فانظروا كيف افتخر أمير المؤمنين عليه السلام بخدمة النبي صلى الله عليه وآله وأنه عليه السلام خادم له صلى الله عليه وآله ه

في الاحتجاج في طي خبر الجمل بالبصرة قال أمير المؤمنين عليه السلام ثم إني أخبركم أن جيلا من بني إسرائيل أمرهم
نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين
أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم وأما عائشة فأدركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الأولى
والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء ه

في كتاب المناقب للحسين بن عبد الوهاب أن أمير المؤمنين عليا ابن أبي طالب عليهما السلام أعتق من ماله
ألف مملوك لوجه الله تعالى وكتب حين أعتق قنبرا   يا قنبر كنت بالأمس لي
وصرت اليوم مثلي   وهبتك لمن وهب لي   حرره علي ه

في كشف الغمة روي أن الحسن عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم ه

في الاحتجاج قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كان ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد وقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليهما السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ع ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

في الاحتجاج وروي عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليهما السلام يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها

في الاحتجاج في طي الاحتجاجات الكثيرة وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال ص لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعث ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح صاحبكم ان يبلغ عنه ص صحيفة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه ص غيري فايهما احق بمجلسه ص ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حضر بحلته من الامة

في الاحتجاج في معنى طلاق عائشة فتنصر فيها الى بلد اهله انصار كب وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يركب

بقول امير المؤمنين عليه السلام   مع من شق

مع من شق عصا من اصحابه وانه لك خير منك له ولينبذنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي عليه السلام بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني اراه ثم قال صلى الله عليه وآله قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد

في الاحتجاج في طي احتجاجات امير المؤمنين عليه السلام في جملة احتجاج طويل على زنديق مستدلا عليه باي من القرآن متشابهة واما قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده تعالى وان ظلمهم ظلمه تعالى وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة

86

~~واما انت يا عتبة بن ابي سفيان يا وليد~~ ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف
تسب عليا عليه السلام ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد
قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة

واما انت يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما
عندك خير يرجى ولا شر يخشى الى ان قال روحي له الفداء ولكن الله عز وجل لك ولابيك
ولامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن فقال
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع واما وعيدك اياي
ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها
وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب
ثارك منه كنت جديرا اولذلك حريا

واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني
وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك البررة العدول الاتقياء فاخر رجمك ودفع
الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم
والخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة
منك لامره وانتهاكا لحرمته الخ

[illegible]

ذكر في كتاب الاحتجاج في طي احتجاجات الامام ابي محمد الحسن بن علي الزكي صلوات الله وسلامه عليهما على بعض
هؤلاء اللئام المذكورين وكان فيهم مروان بن الحكم لعنهم الله تعالى فقال عليه السلام لمروان فاما اياك
بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليتم فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك
وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان
رأسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلام فقال اعور ثقيف ما انت من
قريش فافاخرك الى ان قال واما وصلتك فمنكورة وقرابتك مجهولة وما رحمك منه

ذكر في كتاب الاحتجاج من جملة احتجاجات الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في الرد على معاوية وعمرو بن
عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط
والمغيرة ابن شعبة والاحتجاج طويل ولكنا الفق من بعض كلماته عليه السلام لتظهر لك قبايح
حالات هؤلاء اللئام فقال عليه السلام في جملة كلام له الى معاوية انشدكم بالله هل تعلمون ان
ما اقول حقا انك يا معاوية تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب
فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الجمل والقائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق
واخوك هذا القاعد القائد الخ ويعني عليه السلام باخيه القاعد عتبة بن ابي سفيان ه

فقال عليه السلام واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة
اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف
يشق علي نزولك الخ

سمية امه النابغة الزانية

واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك
بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال منهم ابو سفيان بن الحرب والوليد بن
المغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل فغلبهم عليك من بين
القريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية الى ان قال روحي له الفداء وكانت امك
تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم الى ان قال عليه السلام
واما قولك في عثمان وانت يا قليل الحياء والدين التهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين
تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك

واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة
وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشرة آيات وسماك
فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جائكم فاسق بنبأ
وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان الى ان قال عليه السلام
ولو شئت امك من ابوك اذ تركت ذكوان والصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي في الدنيا والآخرة

سؤال وجواب عرض المتنبي على السيد المرتضى ره وقال

يد بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار

وأجاب السيد المؤيد ايضا

عز الامانة اغلاها وارخصها ... ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

لما كانت امينة كانت ثمينة ولما خانت هانت

وجه تسمية الدينار والدرهم عن مولانا الصادق عليه السلام سمي الدينار دينارا
لأنه دين ونار وسمي الدرهم درهما لأنه دار هم) قال الشاعر في هذا المعنى

النار آخر دينار نطقت به ... والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء لا زال مشغوفا بحبهما ... معذب بين ذاك الهم والنار

روي انه كان في بني اسرائيل رجل كثير المعصية فشكى موسى عليه السلام حاله الى الله سبحانه وتعالى فأمره
عز وجل باخراجه وطرده من البلد الذي هو فيه فاخرجه فكان ذلك المطرود يدور في الصحراء
كئيبا وحزينا حتى مرض فلما اشتد مرضه واشرف على الموت فوضع خده على التراب وتضرع
الى الله سبحانه تعالى فقال يا كريم ويا من لا يخيب من رجاه لو كان عندي ابي وامي واختي
واهل قرابتي لاشفقوا علي ورحموني فوقع عند الله تضرعه في موقع القبول حتى بعث اليه
من حور العين بصورة امه ومن الغلمان بصورة ابيه حتى قضى نحبه وهو مسرور اقول في
تأملوا في ابتلاء الحسين عليه السلام ووحدته وغربته نعم اتته اخته زينب سلام الله عليها في حالة
وابن سعد واقف فقالت يا ابن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه نعم اتته
النسوة الطاهرات لقوله والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك
نعم اتاه ابوه امير المؤمنين وامه فاطمة سلام الله عليهما كما في حديث عزرائيل الخ

87

قال امير المؤمنين عليه السلام في آخر خطبة في الحث على الجهاد قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم
صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكنه لا رأي لمن لا يطاع انتهى كلامه

قال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام وانه عليه السلام كان من اشد الناس رأيا واصحهم تدبيرا وهو الذي
اشار على عمر لما عزم ان يتوجه بنفسه الى غزوة الروم والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمان
بأمور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا رأي له لانه
كان متقيدا بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه وقد قال هو عليه السلام
ولولا الدين والتقى لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى
ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع او لم يكن انتهى ابن ابي الحديد

في كتاب الاحتجاج مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة
بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان لعنهم الله اجمعين قيل وفد الحسن بن علي
على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم ووضعوا منهم
وذكروا اشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام

انا شعبة من خير الشعب ... وآبائي اكرم العرب ... لنا الفخر والنسب ... والسماحة عند الحسب
ونحن من خير شجرة ... انبتت فروعا نامية ... واثمارا زاكية ... وابدانا قائمة فيها اصل
الاسلام وعلم النبوة ... فعلونا حين شمخ بنا الفخر ... واستطلنا حين امتنع بنا العز
ونحن بحور زاخرة لا تنزف ... وجبال شامخة لا تقهر

والحمد لله رب العالمين على هذه النعمة العظمى كتب في بلد طهران

في الاحتجاج عن ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان ابن ابي حفصة لعنه الله

انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام

نمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي يقول

انى يكون ولا يكون ولم يكن (وليس ذاك بكائن خ ل) للمشركين دعائم الاسلام

لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام

وبقي ابن نثلة واقفا مترددا (متلددا خ ل) فيه ويمنعه ذووا الارحام

ان ابن فاطمة المنوه باسمه حازت (التراث) سوى بني الاعمام

رأيت في شرح قصيدة الامير الاعظم والملك الافخم ابي فراس الاوحد الاشيم قدس الله سره الاكرم على ما في العيون من ان ابا نواس دخل على المأمون المغرور الملعون فقال له يا ابا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا عليهما السلام مني وما اكرمته به فلماذا اخرت مدحه وانت شاعر زمانك وقريع دهرك فانشأ يقول

قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه

وفي نسخة طهران في ... فيض الله الدربدي ... سنة ١٢٩٦

فاعلم ان ابا نواس هذا اسمه الحسن بن هاني وانما سمي ابا نواس لانه كان له ذوابتان تنوسان من راسه نيوس اذا تحرك

في العيون نظر ابو نواس الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه ابو نواس فسلم عليه فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قلت فيك ابياتا فاحب ان تسمعها مني فقال عليه السلام هات فانشأ يقول

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

فالله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثماة دينار فقال عليه السلام اعطها اياه ثم قال عليه السلام لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة تم

في آخر الاحتجاج لما خرج ابو العلاء المعري عن العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه فقال

يا سائلي عنه لما جئت تسأله الا هو الرجل العاري عن العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار تم

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في امير المؤمنين عليه السلام ما اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الترك والديلم صورته عليه السلام على اسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة صورته عليه السلام وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته عليه السلام يتفألون به النصر والظفر كانهم ...

في سورة الاحزاب في الجزء الثاني والعشرين ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا الخ

عجبت من [illegible] الأديب [illegible] ما صنعته
[illegible] الشباب والشيب [illegible]
[illegible]

في طي قصيدة الأمير الأعظم ابي فراس رض يطعن على العباسيين لعنهم الله تعالى

آل الرسول صلعم — بنو امية لعنهم الله

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت

من قتل وسبي وشتم وظلمة — فاعل نال

تلك الجرائم الا دون نيلكم

بمعنى الكفر — فاعل عظمت

وفي هذا المعنى قال الشاعر ولله دره

والله ما فعلت رجال امية

معشار ما فعلت بنو العباس

في قصائد اخطب خطباء خوارزم قيل ليحيى بن معاذ ما تقول في اهل البيت عليهم السلام

قال ما اقول في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل

ينفح منها الا ريح الهدى وعنبر التقى

في [illegible] الأكبر وللعشرين في سورة ق ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا

به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد

رزقا للعباد